[redacted]

محمد عثمان الخشت

فن كتابة البحوث العلمية
وإعداد الرسائل الجامعية

Mngool-com

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة
مصر الجديدة القاهرة ت ٢٤٧٩٨٦٣ / ٢٤٨٠٤٨٣

وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية :

مكتبة الساعي

الرياض ت : ٤٢١٥٦٣٦٠ - فاكس : ٤٢١١٤٣٤٠
فرع جدة - تليفون : ٦٥٣٢٠٨٩

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة ابن سينا

نافذتك على الفكر العربي
والعالمي بما نقدمه لك من روائع
الكتب العلمية والفنية والتراثية
التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

يديرها ويشرف عليها
مهندس / مصطفى عاشور

المقدمــة

ثمة لحظات يقضيها الباحث ممزقاً بين شعور بالضياع والحيرة ، وشعور بالشك فى قدراته ، وإحساس بالإحباط والتردد ..

كيف يمكن تقليص حجم هذه اللحظات ؟

هل من وسيلة للقضاء عليها نهائياً ؟

كيف يتحول الباحث من التعثر إلى الإنطلاق ؟

ما هى أساليب التغلب على عوائق الكتابة وهواجسها المقلقة ؟

كيف تتحول تجربة الكتابة من عمل يتخوف منه الباحث إلى وسيلة للاستمتاع العميق ؟

يطمح هذا الكتاب المتواضع فى أن يجيب عن هذه التساؤلات ، من خلال تبسيط منهجيات الكتابة الحديثة للباحثين من طلاب الدراسات العليا ، والمؤلفين العاديين ، بل وحتى للقارىء العام .

ويجب أن يعلم القارىء منذ البداية أن كتابنا هذا لم يكتب لأولئك المتمرسين بالبحث العلمى ، ولا حتى لمعظم الذين تعلّموا جيداً كيفية كتابة البحوث فى أثناء دراستهم ، إنما كُتب لمن تمثل لهم عملية الكتابة هاجساً مقلقاً ؛ إذ يريدون معرفة :

كيفية التوصل إلى تحديد موضوع يصلح للبحث العلمى .

كيفية كتابة خطة البحث .

كيف نختبر صلاحية الموضوع للبحث وإمكانية تنفيذه ؟

كيف نصوغ عنوان البحث ؟

ما هو دور المشرف ؟

من أين نبدأ البحث ؟

كيف نقرأ ؟؟

متى نقتبس ؟

كيف نقتبس ؟

كيف نجعل أسلوبنا واضحاً منساباً ؟

كيف نوصل أفكارنا المجردة إلى القارىء ؟

كم هو عدد الصفحات المناسب لإخراج بحث جيد ؟

متى يكون التكرار إثماً ؟

متى يكون التكرار منطقياً ؟

قواعد الكتابة الإملائية السليمة ..

فنّ توزيع العبارات والفقرات .

طريقة كتابة الهوامش : كيف ؟ متى ؟ لماذا ؟ أين ؟

كيف نكتب مقدمة البحث ، وخاتمته ، وقائمة المصادر والمراجع ؟

كيف نعد الفهارس والملاحق والجداول والرسوم البيانية ؟

ما هى الصورة النمطية لترتيب أجزاء البحث ؟

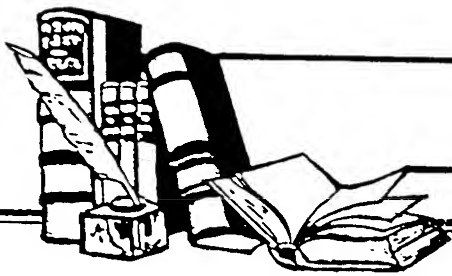
كيف نتأكد من أننا نجحنا فى كتابة البحث ؟

كل هذه الأسئلة المنهجية ، وغيرها مما يثار عادة فى مجال كتابة البحوث العلمية ، يتطلع كتابنا هذا إلى تقديم إجابات محددة ومباشرة عليها ، دون تحذلق أو حشو أو إسهاب ، مستنداً إلى الخبرات التى تكوّنت لدىّ من خلال الممارسة والاحتكاك سواء فى الجامعة أو من خلال تجاربى الخاصة فى تأليف الكتب ، ومستلهماً بشكل أساسى بعض

المراجع الإنجليزية الشهيرة ، والمراجع العربية التى كُتبت حتى الآن ، وإن كنت أطمع فى تجاوز تلك الأخيرة ..

محمد عثمان الخُشت

القاهرة فى جمادى الأولى سنة ١٤٠٩
ينـــاير سـنة ١٩٨٩



الفصل الأول

كيفية التوصل إلى تحديد موضوع يصلح للبحث العلمى

- المشكلة .. الحل ..
- الشروط والمبادىء العامة لاختيار موضوع بحث ..
- نماذج عملية من الفلسفة والعلوم الشرعية وعلم النفس .

كيفية الوصول إلى
تحديد موضوع يصلح للبحث العلمى

لعل أول مشكلة ضخمة تقابل معظم الباحثين المبتدئين هى تحديد موضوع يصلح لبحث يمكن الحصول به على درجة علمية عُليا !

ويرجع سبب هذه المشكلة غالباً إلى عدم معرفة الباحث المبتدىء بشروط ومبادىء اختيار الموضوع ، وإلى محدودية درايته بميدان تخصصه وطبيعة مشكلاته ومعضلاته .

وسنحاول فى هذا الفصل تحديد المعالم الأساسية التى تُوقف الباحث على كيفية الوصول إلى تحديد موضوع بحثى يمكن أن تدور حوله رسالته العلمية المقبلة ، سواء كانت رسالة ماجستير أو دكتوراه أو بحث علمى من أى نوع آخر .

وبعد ذلك سيجد القارىء « اختباراً » محدداً يمكن أن يجريه على أى موضوع حتى يختبر به درجة صلاحيته وإمكانية تنفيذه . ثم نوضح له شروط الأسلوب العلمى فى صياغة عنوان البحث .

أولاً ـ الشروط والمبادىء العامة لاختيار موضوع بحث :

١ ـ أول شرط ينبغي مراعاته هو اتباع السنن والقواعد التي تسير عليها الهيئة العلمية التي يتبعها الباحث :

فلكل هيئة علمية فلسفتها المحددة التي تعمل وفقاً لها فى البحث العلمى بما يتلاءم مع طبيعة الميدان المتخصصة فيه والواجبات المنوطة بها . وهذا يعنى أن الهيئة لا تسمح بعمل أى شيء ، وإنما تسمح فقط بالأبحاث التى تسير فى فلك اهتمامها .

★ ★ ★

٢ ـ أن يكون الباحث على دراية بإمكانيات الهيئة المنتمى إليها أو التى يسجل فيها بحثه :

فلا شك أن دراية الباحث بهذه الإمكانيات يجعله يعرف طبيعة الموضوعات التى يتيسر بحثها أكثر مما سواها .

★ ★ ★

٣ ـ أن يقوم الباحث بنوع من الاستبطان الداخلى لتكوينه العلمى والفكرى :

محاولاً الوقوف على القضايا والمشاكل التى تثير شغفه ا١-امى وتحفزه إلى البحث والدراسة .

ولا ريب أن الصعوبات والمشاكل التى صادفت الباحث فى حياته سواء كانت عملية أو نظرية ، تدفعه غالباً إلى محاولة إيجاد حلول لها .

وهنا يكون الدافع الخاص والحماس الذاتى نبعاً فيّاضاً يمده بطاقة دافعة إلى العمل المتواصل الخلاّق .

★ ★ ★

٤ ـ أن يكون الموضوع جديداً لم يسبق بحثه كلياً أو جزئياً :

وتتحدد جِدة الموضوع على أساس مجموعة من المعايير ، منها :

ـ الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة .

ـ تقديم تفسير جديد .

ـ تصحيح خطأ علمى .

ـ إكمال جانب مّا ما يزال ناقصاً .

ـ تعديل رؤية معكوسة .

ـ شرح أمر غامض مبهم .

ـ التأليف بين أمور مشتتة .

ـ جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها وتنسيقها فى إعطاء رؤية جديدة لموضوعٍ مّا .

ـ أن يكون الموضوع لم يتم تناوله بلغة الباحث الوطنية ، كأن يكون قد تم معالجته باللغة الانجليزية مثلاً ولكن حتى الآن لم يتم معالجته باللغة العربية .

وأفضل أنواع البحوث على الإطلاق هو الذى يحل ، أو يساهم فى حل ، مشكلة عملية أو فكرية تمس الواقع المعاصر أو المستقبلى للباحث .

★ ★ ★

٥ ـ أن تكون مصادر الموضوع ومراجعه متوافرة :

حتى يتمكن الباحث من إنجاز بحثه على أكمل وجه ؛ ولذا فيجب عليه أن يطمئن إلى إمكانية الحصول على كل ما يحتاج إليه من مصادر ومراجع ، عن طريق الشراء ، أو الاستعارة ، أو التصوير ، أو الاطلاع الداخلى فى المكتبات المعنية .

★ ★ ★

٦ ـ أن يكون الباحث قادراً على التعامل المباشر مع مظان البحث :

لاسيما إذا كانت هذه المظان بلغات أجنبية ؛ فعليه أن يتأكد من توافرها باللغة الأجنبية التى يتقنها .

وإذا كان لدى الباحث الوقت الكافى لتعلم لغة أجنبية جديدة تمكّنه من التعامل المباشر مع بعض مظان بحثه ، فعليه أن يغتنم هذه الفرصة ؛ لأنها ستضيف إليه الشىء الكثير .

* * *

٧ ـ يجب أن يكون موضوع البحث محدداً مكثفاً بعيداً عن العمومية :

فالموضوعات العامة لا تصلح للبحث العلمى . وإن كان من الممكن تناولها فهذا فقط فى نطاق الكتب لا الرسائل الأكاديمية .

فقد اصطلح أهل البحث العلمى منذ أمد على حتمية أن يكون موضوع البحث فى نقطة محددة جداً ، ثم التعمق بها والحفر فيها حتى أقصى مدى

ومن الأمور الشائعة أن نرى كثيراً من الباحثين المبتدئين يقعون فى « فخ » موضوعات شديدة العمومية ، متنوعة الآفاق . ويعجز البعض منهم عن التوصل إلى موضوع محدد .

ويمكن لباحث من هذا النوع أن يتبع الطريقة الآتية حتى يمكنه **الوصول إلى موضوع بحث محدد من موضوع عام جداً .**

لنضرب مثلاً على ذلك أولاً من مجال **الفلسفة** :

(أ) **موضوع شديد العمومية** : نظرية المعرفة .

(ب) **موضوع عام** : نظرية المعرفة فى الفكر الأوربى .

(جـ) **موضوع أدنى عمومية** : نظرية المعرفة فى الفلسفة الأوربية الحديثة .

(د) **موضوع محدود العمومية** : نظرية المعرفة فى الفلسفة الألمانية .

(هـ) **موضوع محدد جداً** : نظرية المعرفة عند ليبنتز .

ولنضرب مثلاً آخر من مجال **العلوم الشرعية** :

(أ) **موضوع شديد العمومية**: الفقه الإسلامى بين أهل الرأى وأهل الحديث .

(ب) **موضوع عام** : الفقه الإسلامى عند أهل الرأى .

(جـ) **موضوع أدنى عمومية** : القواعد الفقهية عند أهل الرأى .

(د) **موضوع محدود العمومية** : مصادر التشريع عند أهل الرأى .

(هـ) **موضوع محدد جداً** : موقف أهل الرأى من السنة كمصدر من مصادر العقيدة والتشريع .

وهاك مثلاً ثالثاً من مجال **علم النفس** :

(أ) **موضوع شديد العمومية** : توكيد الذات .

(ب) **موضوع عام** : توكيد الذات عند الشعب المصرى .

(جـ) **موضوع أدنى عمومية** : أبعاد توكيد الذات عند الشباب المصرى المثقف .

(د) **موضوع محدود العمومية** : أبعاد توكيد الذات عند طلاب جامعة الاسكندرية .

(هـ) **موضوع محدد** : أبعاد توكيد الذات عند طلاب قسم اللغة العربية بآداب الاسكندرية فى النصف الأول من الثمانينات .

لاحظ طول هذا العنوان الأخير رغم أنه يتناول موضوعاً محدداً جداً . ومع ذلك فهى سنة تُجيزها بعض الأقسام العلمية فى الكليات المختلفة .

* * *

٨ ـ أن يكون للبحث فائدة علمية أو عملية :

سواء للباحث ، أو للهيئة العلمية التى يتبعها ، أو لهيئات أخرى ، أو للمجتمع .

ولا يعنى هذا حتمية أن يكون للبحث ثمرات فى مجال التطبيق العملى وإلا فلا .

وإنما نقصد الفائدة أيًّا كان نوعها نظرية أو عملية ؛ فكثير من الأبحاث ليس لها فوائد تطبيقية ، ومع ذلك تكون ذات قيمة وعائد على البشرية من أى بحث تطبيقى .

وثمة عدد غير قليل من الأبحاث النظرية الصرفة لم يكن يظن أصحابها على الإطلاق إمكانية أن تصبح ذات عائد عملى ، ومع ذلك جاءت الأيام التى تمخضت فيه هذه البحوث عن تطبيقات أفادت البشرية الفوائد العظام .

* * *



الفصل الثانى

كيف تكتب خطة البحث ؟

- **المشكلة .. الحل ..**
- **الأهمية .. الدور ..**
- **العناصر اللازم توافرها فى خطة البحث :**
  - أهمية البحث .
  - أهداف البحث .
  - الدراسات السابقة حول الموضوع .
  - إشكالية البحث .
  - فروض حلّ الإشكالية .
  - كيفية التحقق من الفروض (الأدوات والمناهج) .
  - التكوين الأولى لمحتويات البحث .
  - المصادر والمراجع .
- **كيف يتمكن الباحث من تحقيق هذه الشروط ؟**
- **طريقة تقسيم الموضوع :**
  - طريقة التبويب التاريخى .
  - الطريقة البنيوية .
- **هل يجوز إجراء تعديلات على الخطة مستقبلاً ؟**

كيف تكتب خطة البحث ؟

بعد تعرضنا للمشكلة الأولى التى تجابه معظم الباحثين الشبان ، وهى مشكلة اختيار الموضوع ، تبقى هناك مشكلة ثانية تؤرق مضاجع الكثيرين ، أقصد مشكلة كتابة خطة البحث الأولية ؛ ذلك أن البحث لا يتم تسجيله فى الكلية أو الهيئة العلمية، إلا بعد أن يقدم الباحث خطة يطرح فيها موضوع بحثه ، وهذه الخطة لابد أن تبرر علمياً أهمية الإقدام على دراسة الموضوع المعنّى .

وعلى الرغم من أن لكلِ موضوعِ بحثٍ ظروفه العلمية الخاصة التى تستتبع كتابة الخطة بشكل خاص ؛ الأمر الذى يجعل أسلوب الخطة فى مجال مّا من ميادين البحث مختلفاً عن أسلوب خطة أخرى فى مجال آخر ، على رغم ذلك فإنه يمكننا التحدث عن شروط عامة يلزم توافرها فى أية خطة لبحث علمى .

وتعتبر الخطة مرآة تعكس قدرة الباحث المبدئية على دراسة الموضوع أم لا ، فإذا تمكن الباحث من عرض مشكلته ، وصاغها فى عبارات دقيقة محكمة ، فإنه سيعطى انطباعاً جيداً عنه منذ الوهلة الأولى للجنة العلمية المنوط بها تقرير صلاحية الموضوع للدراسة من عدمه . ويحدث فى بعض الأحيان أن يكون الموضوع جديراً بالدراسة ، ولكن ترفض اللجنة إجازته .. هل تعلم لماذا ؟ لأنها رأت أن طريقة كتابة الخطة تبيّن أن قدرات الباحث دون المستوى المؤهِّل لدراسة مثل هذا الموضوع الهام .

ومن هنا ينبغى أن يولى الباحث خطته أهمية قصوى؛ فهى اللبنة أو البذرة الأساسية التى ستتكون منها الرسالة ، وليس من شك فى أن جودة النبات متوقفة إلى حدٍ كبير على جودة البذرة الأولى .

أولاً ـ العناصر اللازم توافرها فى خطة البحث :

اصطلح أهل البحث العلمى على بعض الشروط العامة التى يلزم توافرها فى أية خطة أولية فى أى ميدان من ميادين البحث العلمى النظرى أو التطبيقى ، هذه الشروط تتمثل فيما يلى :

١ ـ أهمية البحث :

إن بيان أهمية البحث بالنسبة للمعرفة العلمية ، يعتبر أول خطوة ينبغى أن يخطوها الباحث فى خطته ؛ فيبرهن على جدة الموضوع وما يحمله من قيمة فى مجال البحث العلمى ، وما إذا كان يمثّل إضافة ، أم إعادة تفسير ، أم سداً لنقص ، أم تصحيحاً لخطأ ، أو غير ذلك .

٢ ـ أهداف البحث :

يذكر الباحث نوعية النتائج التى يتطلع أن يصل إليها من بحثه ، ومدى الفائدة النظرية أو العملية التى ستعود بها على التكوين العلمى له ؛ إذ يُفضل المشرفون فى الغالب أن يساهم البحث فى رفع كفاءة الباحث نفسه من حيث استخدامه لأدوات ومناهج البحث ، واطلاعه على المكتبة العلمية لتخصصه ، وبالتالى استيعابه لطبيعة البحث العلمى وتمكنه من الفرع المتخصص فيه .

ولا يكتفى الباحث بذكر جدوى البحث بالنسبة له ، بل أيضاً بالنسبة لحقل المعارف الذى ينتمى إليه، أو الهيئة العلمية التابع لها، أو المجتمع.

٣ ـ الدراسات السابقة حول الموضوع :

إذا كان الموضوع الذى يزمع الباحث تناوله سبق من قبل أن كُتبت فيه عدة دراسات، فعليه أن يعرض لها مبيناً أوجه النقص أو القصور فيها، وكيف أن بحثه سيكون متمماً أو مجاوزاً لها .

أما إذا كان موضوع بحثه بكراً ، فعليه أن يوضح خلو المكتبة العلمية من أبحاث تتعلق بهذا الموضوع .

٤ ـ إشكالية البحث :

إن البحث الذى يخلو من إشكالية محددة ، هو بحث غير جدير بصفة العلمية ، فنقطة الارتكاز الأساسية التى يدور حولها أى بحث علمى هى «مشكلة » محددة تتطلب حلاً .

وحتى يكون مَنْ لا يعلم ـ على علمٍ ، فإن المشكلة هى بوجه عام : سؤال مطروح يتطلب حلاً ، وبوجه خاص : مسألة عملية أو نظرية لا يوجد لها مباشرة حل مطابق .. يقول الجُرجَانى فى التعريفات : « المشكل مالا يُنَالُ المراد منه إلا بتأمّل بعد الطلب » .

ومن هنا ينبغى أن يطرح الباحث فى بحثه سؤالاً كبيراً يحتاج إلى إجابة أو حل ، وهذا الحل لم يقدمه بشكل مباشر حتى الآن باحث آخر .

ويبيّن الباحث معالم المشكلة ، وحدودها ، والأسباب التى أدت إليها ، وطبيعة الظروف التى نشأت فيها ، وتطورها التاريخى إن كان لها مثل هذا البُعد .

وإذا كانت المشكلة مركبة ، يقوم الباحث بتحليلها وردها إلى عدة مشكلات بسيطة ، تمثل كل مشكلة منها مشكلة فرعية يساهم حلُّها فى حل جزء من المشكلة الرئيسية .

٥ ـ فروض حل الإشكالية :

طالما وُجدت إشكالية بحث حقيقية فلابد أن يكون هناك عدد كبير من« الفروض » لحلها ؛ فإبداع الفروض فعل غريزى من أفعال العقل الإنسانى .

اطرح اسئلة .. ستحصل دائماً على أجوبة ..

واطرح مشكلات .. ستجد غالباً دون عناء كميات هائلة من الحلول .

فعلى الباحث أن يذكر فى خطته مجموعة الفروض التى يظن أنها ستحل الإشكالية وستجيب عن الأسئلة المطروحة .

وبطبيعة الحال ليس كل فرض مطروح يُعدّ فرضاً علمياً ، فالفرض العلمى له شروط محددة ، سنعرض لها عند الحديث عن مناهج البحث .

٦ ـ كيفية التحقق من الفروض :

وبعد أن يوضح الباحث فروضه لحل المشكلة ، يشرع فى بيان الوسائل والمناهج التى سيستخدمها فى « التحقق » من صحة الفروض أو بطلانها ، وفى « الكشف » عن أجدرها . فيذكر نوعية وسيلة التحقق هل هى استقرائية ، أم استنباطية ، أم تاريخية ، أم تحليلية ، أم غير ذلك ؟

٧ ـ التكوين الأولى لمحتويات البحث :

إذا توفرت الشروط السابقة من ذكر لأهمية البحث ، والهدف منه ، ونقد الدراسات السابقة ؛ وبيان إشكالية البحث ، وفروض حلها ، وكيفية التحقق من صحة الفروض ـ إذا توافر كل هذا فإن الباحث يكون قد قطع خطوات أساسية فى سبيل تخطيط رسالته ورسم هيكلها العام وتكوين محتوياتها تكويناً أولياً .

وهذا شرط ضرورى فى الخطة العلمية ؛ إذ لابد أن تكون مشتملة على رسم أولى لمحتويات البحث من أبواب وفصول ومباحث .

٨ ـ المصادر والمراجع :

إن ضرورية هذا الشرط .. شرط ذكر المصادر والمراجع .. تأتى من دلالتها على إمكانية إجراء البحث ، ومن متطلبات الأمانة العلمية التى لابد أن تلتزم بها الدراسات العلمية .

• كيف يتمكن الباحث من تحقيق هذه الشروط :

تلك كانت الشروط التى يشترط أعضاء اللجان العلمية غالباً توافرها فى خطة البحث . ولاشك أن معرفتنا بتلك الشروط يكوّن لدينا تصوراً محدداً عن ماهية « الخطة » .

ولكن قد يقول أحدنا : حسناً ! عرفنا الشروط المحددة لماهية الخطة ، ولكنّا نريد معرفة الطرق المُعِينة على التوصل إلى تحقيق هذه الشروط فى الخطة .

توجد مجموعة من الأسئلة من الممكن أن تكون بمثابة الموجهات للباحث فى هذا الصدد ، إذا استطاع أن يجيب عنها أمكنه أن يضع يده على الكثير من محتويات بحثه ، وهى :

- **ماذا** أريد أن أبحث ؟
- **لماذا** هذا الموضوع ؟
- **كيف** أبحث ؟
- **أيــن** ؟
- **مــتى** ؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة يحلّ لك كثيراً من المشكلات . وطبعاً الإجابة لا تأتى من فراغ ، وإنما من خلال اتباع الآتى :

• الإجراءات العملية التى تساعد على الإجابة عن هذه الأسئلة :

يمكن للباحث أن يجيب عن الأسئلة المذكورة إذا نفّذ الإجراءات الأربعة التالية :

١ ـ الاطلاع على مجموعة من الخطط التى سبق أن كُتبت فى تخصصه ، ولاسيما خطط رسائل كبار الأساتذة ، وينظر فيها جيداً حتى

يعلم الأسلوب الذى اتبعه كل منهم فى كتابة خطته .

٢ ـ الاطلاع على بعض الأبحاث التى تناولت موضوعاً شبيهاً بموضوعه ، وطبعاً ينبغى انتقاء مجموعة من تلك الأبحاث على أساس كفاءة أصحابها ومدى المكانة التى يتمتعون بها فى الوسط العلمى ؛ فليس كل بحث موضوع على أرفف مكتبات الجامعة يعتبر بحثاً جيداً .

٣ ـ الاطلاع على المراجع التى سبق أن تناولت الموضوع أو دارت حوله ؛ فهذا يمدّ الباحث بكثير من الأفكار .

٤ ـ مناقشة المشرف وذوى الاختصاص فيما توصل إليه الباحث من أفكار ؛ فلا شك أن مثل هذه المناقشات تولّد كثيراً من الأفكار الجديدة ، وتنبه الباحث إلى أمور قد يكون غافلاً عنها ، وتساعده على تقسيم وتبويب بحثه .

• طريقة تقسيم الموضوع :

توجد طرق متعددة لتقسيم موضوع البحث إلى أبواب وفصول ، أهم هذه الطرق وأكثرها شيوعاً طريقتان ، هما :

١ ـ طريقة التبويب التاريخى :

وهى الطريقة التى يقوم فيها الباحث بتبويب الموضوع من حيث تطوره عبر التاريخ ، سواء كان هذا الموضوع ظاهرة طبيعية أم ظاهرة إنسانية .

فهذه الطريقة تتطلب النظر فى الأشياء والظواهر وتقسيمها فى ضوء الظروف التاريخية الملموسة لنشوئها وتطورها .

٢ ـ الطريقة البنيوية :

وهى طريقة رائجة فى عدد من العلوم الإنسانية : علم النفس ، الفلسفة ، علم الاجتماع ، فقه اللغة .

وتركز فى المحل الأول على دراسة « بنية » الموضوع المدروس ، من

خلال دراسة مكوناته ومبادئه والعلاقات القائمة بينها . وتميز البنيوية بين تطور الموضوع المعقد وبين عمله وأدائه لوظيفته ، وتؤكد على هرمية مثل هذا الموضوع ، وعلى رصد منظومة روابطه الخارجية والداخلية ، وتحليل ما بين جوانبه من علاقات وقوانين وروابط وحلقات وتفاعلات .

وبالتالى يتم تقسيم الموضوع طبقاً لمكوناته وعناصره وطبيعة العلاقات الداخلية والخارجية والتفاعلات القائمة بينها .

★ ★ ★

وبطبيعة الحال يمكن المزج بين الطريقتين فى تناول الموضوع ؛ وهذا هو الأفضل .

وحتى يكون القارىء على وعى تام بهاتين الطريقتين فى تناول الموضوع سأضرب له مثلاً ببحثين علميين يدوران حول موضوع واحد ، ولكن كل بحث منهما يتناوله بشكل مختلف عن الآخر .

أما الموضوع فهو دراسة « تفكير كنط » وهو مفكر ألمانى كبير (١٧٢٤ ـ ١٨٠٤ م) .

هذا الموضوع تناوله « أوفى شولتز Uwe Schultz » فى كتابه الصادر بالألمانية « كنط Kant » بطريقة تاريخية ، فكانت خطته كالتالى :

- **حياة كنط وأثره :**

ـ صباه والبيت الأبوى .
ـ كلية الملك فردريك .
ـ الجامعة فى كونيجسبرج .
ـ المعلم الخاص .
ـ المعيد (المحاضر الجامعى) .
ـ أستاذ الفلسفة .

ـ الأستاذ الفخرى .
ـ هيئته وخلقته .
ـ أخلاقه وسجاياه .

- **مؤلفات كنط وآثاره :**

(أ) كتابات ما قبل النقدية .
(ب) المؤلفات النقدية :
١ ـ نقد العقل المحض .
٢ ـ نقد العقل العملى .
٣ ـ ميتافيزيقا الأخلاق .
٤ ـ نقد ملكة الحكم .
(جـ) الدين ضمن حدود العقل وحده .

فكما يرى القارىء فإن المؤلف فى القسم الأول « حياة كنط وأثره » تتبع حياة كنط منذ مولده حتى وفاته ، وفى القسم الثانى « مؤلفات كنط وآثاره » تتبع تطور تفكير كنط من خلال مؤلفاته تتبعاً زمنياً حسب صدورها .

وقد تناول مؤلف آخر وهو د . مراد وهبة تفكير كنط ولكن بشكل آخر ، حيث اتبع الطريقة البنيوية المذهبية ، فلم يسلك المسلك التاريخى وإنما اهتم بتقديم تفكيره فى شكل بنية أو نسق .

فجاء كتابه «المذهب عند كنط» كالآتى :

- مقدمة : منهج كنط .
- الباب الأول : التنظيم الصورى للمذهب .

ـ الفصل الأول : الحدوس والمقولات .
ـ الفصل الثانى : المنطق .

- الفصل الثالث : طبيعة الفكرة .
- الفصل الرابع : الفكرة رسماً تخطيطياً .
- الفصل الخامس : عمل الأفكار من حيث هى رسوم تخطيطية .
- الفصل السادس : تعريف الميتافيزيقا .
- الفصل السابع : التصورية الترنسندنتالية .

● الباب الثانى : التنظيم المادى للمذهب .
- الفصل الأول : الفكرة فى استخدامها العملى .
- الفصل الثانى : فكرة الغائية .

● الباب الثالث : فحص نقدى لمذهب كنط .
- الفصل الأول : صعوبات الحل الكنطى .
- الفصل الثانى : كنط وأفلاطون .

★ ★ ★

وهكذا نرى بحثين يتناولان نفس الموضوع ، ولكن كل منهما يتناوله بطريقة مختلفة .

فأحدهما : طريقته تاريخية .

وثانيهما : طريقته بنيوية نسقية .

★ ★ ★

● هل يجوز إجراء تعديلات على الخطة مستقبلاً ؟

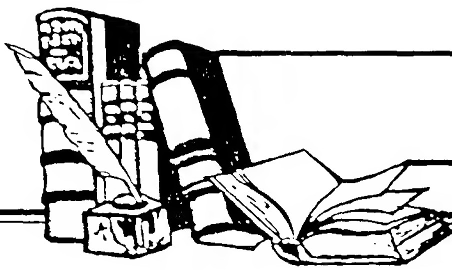
بطبيعة الحال ، إن الخطة التى يعدها الباحث هى مجرد رؤية مبدئية للموضوع ، وبمرور الوقت واتساع القراءات ، يجد الباحث أن بعض جوانب الموضوع كانت غائبة عنه ، أو أن نقطة مّا قد ظن من قبل أنها هامة ثم تبين له ثانويتها ، أو أن طريقة التبويب تفتقد إلى الترابط والتسلسل

المنطقى ، أو غير ذلك من الأمور التى من المتوقع غالباً أن تستجد بعد التعمق فى البحث والقراءة .

فإذا كانت مثل هذه التعديلات لا تؤثر على عنوان البحث الاصلى ، ولا تخلّ بفحواه ، فيجوز للطالب إجراؤها بالتنسيق مع المشرف .

أما إذا كان التعديل يستلزم تغييراً فى العنوان ، فلا يمكن القيام بذلك إلا بعد موافقة المشرف والقسم والكلية مجتمعين .

وفى حالة عدم قدرة الطالب ـ لأى سبب من الأسباب ـ على مواصلة بحث الموضوع كلية ؛ يتاح له إلغاء تسجيله ، ثم التسجيل فى موضوع جديد .



الفصل الثالث

كيف تختبر صلاحية الموضوع للبحث وإمكانية تنفيذه ؟

- حتى لا نخاطر بمستقبلنا العلمى !
- فترة الاختيار : كيف يقضيها الباحث ؟
- مقاييس الاختبار .
- متى نخاطر ونقتحم المجهول ؟
- كيف نصوغ عنوان البحث ؟

كيف تختبر صلاحية الموضوع للبحث وإمكانية تنفيذه ؟

لاشك أن كل بحث علمى يتضمن لوناً من ألوان المخاطرة . وعادة ما تكون أكثر البحوث اشتمالاً على مخاطرة هى تلك التى يتسرع الباحثون الشبان إلى تسجيلها بدافع من الحماس الزائد والطموح المبالغ فيه ؛ إذ قد تكون هذه البحوث من الصعوبة بما لا يتفق مع إمكانات الباحث الذى يخطو الخطوات الأولى فى ميدان تخصصه . وقد تكون من تلك التى تستلزم وقتاً أكثر من الوقت المتاح فعلياً ، وربما تستلزم إمكانات مادية لا قبل للباحث بها .

وتقليلاً من حجم المخاطرة التى من هذا النوع ، نحاول فيما يلى تقديم مجموعة من المقاييس التى تساعد الباحث على اختبار مدى صلاحية موضوعٍ مّا للدراسة وإمكانية تنفيذه .

أول أمر ينبغى التنبه إليه جيداً هو : الأهمية القصوى لأن يتيح الباحث لنفسه مساحة زمنية كافية قبل أن يقرر نهائياً دراسة « الموضوع » ، فتركُ فترة للاختيار والتقرير ليس تضييعاً للوقت بأى حال من الأحوال ؛ لأن هذه الفترة تمثّل مرحلة أساسية من مراحل البحث نفسه ، فضلاً عن أنها تقضى على كثير من المخاطر التى قد يتعرض لها الباحث ــ إن تسرع فى الاختيار ــ دون الوقوف على طبيعة الموضوع وما قد يكون منطوياً عليه من معضلات .

والسؤال الآن :

● **كيف يقضى الباحث فترة الاختيار ؟**

وما هى الاعتبارات التى ينبغى أن يضعها فى ذهنه أثناء تلك الفترة ؟

أولاً : الاطلاع السريع على مصادر البحث ومراجعه وسائر المظانّ المتعلقة به ؛ بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات حول الموضوع .

ثانياً : كتابة كل ما يطرأ على ذهن الباحث من أفكار وخواطر حول الموضوع ، ثم صياغتها بشكل مركز ودقيق . فهذه عملية أساسية تساعد الباحث كثيراً على تكوين رؤية كلية محددة المعالم لجوانب الموضوع .

ثالثاً : استشارة ذوى الاختصاص ، والاحتكاك المستمر بهم . فليس من الطبيعى أن يكون الشارع فى دراسة موضوع مَّا متعمقاً فيه ، ولديه الدراية التامة بإشكالياته . ومن هذا المنطلق فإن إجراء حوار مع أهل الاختصاص يأتى بنتائج طيبة تنير للباحث كثيرًا من الجوانب المستغلقة عليه فى الموضوع ، وذلك بتوجيههم له إلى بعض من المراجع الهامة ، أو تنبيهه إلى خطأ منهجى ، أو لفت نظره إلى نقطة مّا كان غافلاً عنها ، أو إعلامه بأن هذا الموضوع غير جدير بالدراسة ، أو أن أحد الباحثين الأكفاء يقوم بدراسته حالياً ، أو أنه قد بُحث بشكل جيد من قبل .

هذه الاعتبارات الثلاث ينبغى أن يراعيها الباحث تماماً إذا ما أراد أن يسير فى الطريق السليم ، وإذا ما أراد أن يجنب نفسه كثيراً من المصاعب والعقبات .

★ ★ ★

● ***مقاييس الاختبار :***

تتمثل مقاييس الاختبار فى مجموعة من الأسئلة المحددة ، إذا ما أجاب عنها الباحث بدقة ، عرف مدى صلاحية الموضوع ، ووقف على إمكانات إجرائه من عدمها .

المقياس الأول : هل يثير هذا الموضوع اهتمامى ، ويحفزنى إلى البحث والدراسة ؟

هذا المقياس بالغ الأهمية ، لأن من العسير على المرء أن يواصل البحث لشهور أو سنوات دون أن يكون لديه الدافع القوى النابع من داخله ، والذى يمده بالطاقة اللازمة للاستمرارية فى البحث حتى النهاية .

★ ★ ★

المقياس الثانى : ما مدى توافر مراجع الموضوع ؟

هذا السؤال المحورى يتضمن عدة أسئلة ، هى :

(أ) هل المراجع المتاحة تكفى لعمل بحث ؟

(ب) هل يمكن الحصول عليها فى حدود إمكاناتى المالية والزمنية ؟

(جـ) هل يتطلب البحث السفر إلى الخارج ، وما مدى إمكانية هذا ؟

★ ★ ★

المقياس الثالث : هل يتطلب الموضوع دراسة عدد كبير من المراجع أو الحالات تفوق المساحة الزمنية المتاحة لى ؟

وكما يرى القارىء ، فإن هذا المقياس مكمل للمقياس الثانى ، فإذا كان المقياس الثانى يتساءل عن توافر الحد الأدنى من المظان ومدى كفايته لإنجاز البحث ، فإن المقياس الثالث يتساءل عمّا إذا كان الحدّ الأدنى من المظان التى يجب مراجعتها يزيد عن طاقة الباحث الزمنية أو المهارية .

إن الباحث قد يكتفى فى معالجة موضوعه بالرجوع إلى أقل عدد من المراجع سهلة البلوغ ، سطحية الفكر ، ولكنه فى هذه الحالة لن يجنى إلا على نفسه حتى وإن حصل على الدرجة العلمية الطامح إليها .

★ ★ ★

المقياس الرابع : ما مدى جدة الموضوع ؟

(أ) هل سبق تناوله بالدراسة ؟

(ب) وإذا كان قد سبق دراسته ، فهل هو بحاجة إلى رؤية جديدة ؟

(جـ) أم أنه لم يتم دراسته من جميع الجوانب وما تزال بعض جوانبه تستلزم البحث ؟

(د) أم أن الباحثين السابقين قد وقعوا فى أخطاء محورية تبرر إعادة دراسته مرة أخرى ؟ .

(هـ) هل يدرس الموضوع الآن باحث كفء ؟

★ ★ ★

المقياس الخامس : هل إشكالية الموضوع محددة المعالم ، متمركزة حول نقطة معلومة العمق والأبعاد ؟

★ ★ ★

المقياس السادس : هل من المتوقع أن يسفر بحث هذا الموضوع عن نتائج نظرية أو تطبيقية ذات قيمة فى تقدم التكوين العلمى للباحث ، أو الهيئة العلمية ، أو المجتمع ؟

★ ★ ★

المقياس السابع : هل يتناسب الموضوع مع طبيعة قدراتى العلمية وخبراتى فى ميدان البحث ؟

إن معرفة الباحث لحدود قدراته وطبيعتها ، أمر مهم للغاية فى تحقيق النجاح . فثمة عدد كبير من الموضوعات التى تجاوز حدود قدرات الباحث الشاب ، ولكنه مع ذلك يغامر بالدخول فى دراستها بدافع من

الحماس المؤقت ، ثم يصطدم بعد ذلك بعوائق لا يمكن اجتيازها ؛ مما يسبب له إحباطاً يؤثر على سيره فى طريق العلم .

ولو كان هذا الباحث عرف حدود قدراته ، واختار من الموضوعات ما يتناسب معها ، لكان قد حقق نجاحاً أكبر ، الأمر الذى يزيد من كفاءته ويؤهله للخوض فى أبحاث أخرى أشد صعوبة .

إن معرفة حدود كفاءتنا أمر لا يحتمل التهاون ، والباحث الذى يخلط بين إمكاناته الحقيقية وأوهامه المتضخمة سيظل دائماً أبداً عاجزاً عن تحقيق أى شىء ذى قيمة . وهو إن كان يسىء بعمله هذا فإنه لا يسىء إلا إلى نفسه !

وليست هذه دعوة لعدم مواجهة المجهول ، والتراجع أمام المخاطر ، وإنما هى دعوة لكى نتسلح بالمعرفة الحقيقية بوضعنا ، والأخذ بالأسباب الضرورية التى تؤهلنا لمغالبة كل الصعاب ، واقتحام المجهول ، وتخطى حدودنا باستمرار . فما ممارسة البحث العلمى إلا عملية فعّالة لتوسيع نطاق قدرات الإنسان وتَخَطٍّ دائب لحدوده وآفاقه .

* * *

صياغة عنوان البحث

تخضع عملية صياغة عنوان البحث لاعتبارات عديدة يجب أن يلتزم بها الباحث . وتنقسم هذه الاعتبارات قسمين :

القسم الأول ـ موضوعى :

ويتمثل فى الجوانب الآتية :

١ ـ يلزم أن يأتى العنوان معبراً عن مضمون البحث ومحتواه دون زيادة أو نقصان .

٢ ـ يُفضّل أن يكون العنوان مبيناً لنوع المنهج وطبيعة الأدوات المستخدمة فيه .

٣ ـ يجدر أن يُبرز العنوان أهمية الموضوع .

٤ ـ يعكس العنوان بشكل مكثف إشكالية البحث .

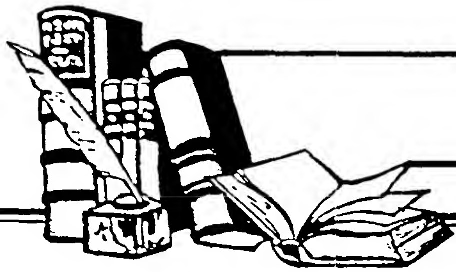
القسم الثانى ـ شكلى :

ويُقصد به التركيب اللغوى للعنوان ، ويلزم أن يكون :

(أ) محدداً ، مركزاً ، بعيداً عن أى شكل من أشكال التعميم أو التطويل .

(ب) واضحاً ، خالياً من الغموض .

(جـ) مباشراً يسهل فهمه ، إلا إذا كان موضوع البحث قد بلغ من الابتكار حدًّا لا يمكن التعبير عنه بدقة إلا بنحت مصطلح أو تركيب لغوى جديد يتضمنه العنوان . وفى هذه الحالة يلزم إضافة عنوان فرعى تحت العنوان الرئيسى بهدف توضيح مقصد الباحث ومضمون البحث . وينبغى أن تتوافر فى العنوان الفرعى الشروط الواجب توافرها فى العنوان الرئيسى .



الفصل الرابع

ماهو دور المشرف ؟

- أهمية المشرف .
- كيف يتمّ اختيار المشرف ؟
- العلاقة المبكرة بين الطالب والمشرف .
- عندما يقوم المشرف بدور فعّال : ماذا يفعل ؟
- التعاقد العلمى بين المشرف والطالب .

دور المشــرف

نظراً لأن إجراء البحوث العلمية يهدف بشكل أساسى ــ من بين ما يهدف إليه ــ إلى تعليم الطالب كيف يبحث موضوعاً ما ، أى كيف يصبح باحثاً ، فقد درجت الهيئات العلمية على تكليف أستاذ متمرس بالإشراف على الطالب فى أثناء سيره فى البحث ؛ حتى يوجهه إلى الالتزام بقواعد ومبادىء البحث العلمى ، ويساعده على حلّ المشكلات التى تصادفه والتى تتطلب خبرة ومهارة قد لا تكون متوفرة للطالب فى هذه المرحلة من بحثه .

• *كيف يتم اختيار المشرف ؟ :*

وتعتبر مسألة اختيار المشرف من المسائل بالغة الأهمية التى يتوقف عليها إلى حد كبير نجاح الطالب فى بحثه . وفى حالة الإخفاق يكون الطالب هو المسئول عن ذلك .

وفى الجامعات المصرية يقوم مجلس الكلية ــ بناء على اقتراح مجلس القسم المختص ــ بتعيين أستاذ يشرف على إجراء البحث .

وللمجلس أن يعهد بالإشراف على الرسالة إلى أحد الأساتذة المساعدين . ويجوز أن يتعدد المشرفون من بين أعضاء هيئة التدريس أو من غيرهم ، وفى هذه الحالة يجوز للمدرسين الاشتراك فى الإشراف .

وفى حالة قيام الطالب ببحث خارج الجامعة يجوز بموافقة مجلس الكلية أن يشترك فى الإشراف أحد المتخصصين فى الجهة التى يجرى فيها البحث[1] .

---

(١) راجع : اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات المصرية ، الطبعة الثانية المعدلة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٨٥ ، المادة ٩٨ .

وعندما يتم إعارة المشرف على الرسالة إلى جهة خارج الجامعة يقدم إلى مجلس الكلية تقريراً عن المدى الذى وصل إليه الطالب فى إعداد الرسالة ، وفى ضوء ذلك يعين المجلس من يحل محله أو من ينضم إليه فى الإشراف[1] .

وفى نهاية كل عام جامعى يقدم المشرف على الرسالة تقريراً إلى مجلس القسم عن مدى تقدم الطالب فى بحوثه ، ويعرض هذا التقرير على مجلس الكلية .

وإذا كان قانون تنظيم الجامعات بمصر ينص على أن مجلس الكلية هو الذى يقوم ـ بناء على اقتراح مجلس القسم المختص ـ بتعيين أستاذ يشرف على إجراء البحث ـ فإن هذا التعيين يأتى غالباً لإقرار أمر واقع بالفعل ؛ حيث جرى العُرف على أن الطالب هو الذى يختار المشرف عليه من بين أساتذة التخصص ، طبعاً بعد أن يوافق الأستاذ ؛ فقد يرفض الأستاذ الإشراف على الطالب لأنه يرى قصوراً علمياً ما فى تكوينه العلمى ، أو لأى سبب آخر .

● العلاقة المبكرة بين الطالب والمشرف :

وإذا قبل الأستاذ الإشراف على الطالب ، فإن علاقته العلمية به تبدأ منذ اللحظات الأولى ؛ حيث يقوم الطالب بعرض الموضوعات التى يودّ دراستها على المشرف ؛ حتى يبيّن له ما إذا كانت صالحة للبحث أم لا ، وقد يوجهه إلى البحث عن موضوع أو موضوعات أخرى . ومن الجائز أن يقترح المشرف عليه دراسة موضوع بعينه .

وبعد أن يتمّ اختيار الموضوع يشرع الطالب فى كتابة الخطة بتوجيه من المشرف ، ثم يعرضها عليه لينتقدها ويمحصها .

---

(١) المرجع السابق ، المادة ١٠٠ .

وإذا ما اكتملت الخطة ، ووافقت عليها اللجنة العلمية فى الكلية أو الهيئة التى يسجّل فيها الطالب بحثه ، فإن مرحلة جديدة من التفاعل المثمر تبدأ بين المشرف والطالب .

● عندما يقوم المشرف بدور إيجابى : ماذا يفعل ؟

ألمعنا منذ قليل إلى أهمية دور المشرف فى إنجاز البحث الذى يضطلع به الطالب . ولكن يبقى التساؤل عن طبيعة هذا الدور وحقيقة المهام المنوطة به .

إن المشرف الذى يعرف حقيقة واجباته ، ويلتزم بها ، يقوم بعمل الآتى :

أولاً : يترك للباحث حرية الرأى والتوجه طالما كان ملتزماً بمنهجيات البحث العلمى ؛ فلا يحاول أن يُلزمه برأيه الخاص ، ولا يجبره على اعتناق اعتقاد ما . فأمر هام ـ بل بالغ الأهمية ـ أن يكون الباحث الشاب مستقل الشخصية ، بعيداً كل البعد عن أن يكون « نسخة » من غيره .

ثانياً : يدرس معه مدى صلاحية الموضوع للبحث ـ وهو ما أشرنا إليه سابقاً ، ويقدّم له الإيضاحات التى تساعده فى اختيار الموضوع وتحديده .

ثالثاً : يلفت نظر الباحث إلى جوانب الخلل فى تكوينه العلمى وكيفية القضاء عليها .

رابعاً : يوجهه إلى بعض المراجع التى قد يكون غافلاً عنها .

خامساً : يُيسر له ـ إذا تطلب الأمر ذلك ـ الاتصال بالهيئات والأشخاص القادرين على إمداده بالمعلومات التى يحتاجها فى بحثه .

سادساً : يقدّم له الإيضاحات المتعلقة بكيفية التغلب على المشكلات

والمصاعب التى تصادفه فى أثناء البحث أو فى أثناء الكتابة .

سابعاً : يقرأ الأصول المكتوبة التى دوّنها الطالب ، وينتقدها مبيّناً ما فيها من إيجابيات وسلبيات ؛ حتى يُمكن للطالب إعادة كتابتها بشكل أفضل .

★ ★ ★

هذه المهام المنوطة بالمشرف ــ كما ترى ــ عديدة ومتنوعة ، وليست هى بالأمر السهل .

ويتفاوت المشرفون فى تنفيذها . فهناك من المشرفين مَنْ يقومون بدورهم على وجه فذّ يدعو للإعجاب ، ويتفاعلون مع طلابهم بشكل ينتج عنه غالباً أبحاث على درجة عالية من الإتقان والامتياز . وفى أحيان قليلة نسمع عن بعض المشرفين الذين يخونون الأمانة فيبتزون طلابهم علمياً ، أو مادياً ، أو على مستوى المواقف الشخصية فى العلاقات الإنسانية ، أو يتساهلون مع بعض الطلاب القاصرين فيمنحونهم درجات علمية لا يستحقونها ، ولكن ليس من شك أن هذه حالات قليلة ، إن لم تكن نادرة ، ويتحتم أن لا نخلط بينها وبين حالات التفاعل المثمر البنّاء التى تحدث فى أغلب الأحيان بين معظم المشرفين وطلابهم ، الأمر الذى يتمخض عنه أبحاث بالغة القيمة ، بل وصدقات قوية مثمرة أيضاً .

• التعاقد العلمى بين المشرف والطالب :

من اللازم أن يتفق الطالب مع المشرف منذ البداية على شكل التعاون بينهما وشروطه ، ويتخذ هذا الاتفاق صورة « العقد » الشفوى ؛ حتى يكون الطرفان منذ البدء على بصيرة من أمرهما. وهذا العقد ينبغى أن يشتمل على الجوانب الآتية :

١ ـ منهج العمل .

٢ ـ التحديد التقريبى لمدة البحث .

٣ ـ حجم المصادر المطلوب الرجوع إليها .

٤ ـ مواعيد اللقاءات .

٥ ـ الشروط التى يجب أن تتوفر فى البحث كى يعتمده المشرف علمياً .



الفصل الخامس

فن القراءة والاقتباس

كيف ؟ متى ؟ أين ؟ لِمَ ؟ ..

- من أين نبدأ ؟
- كيف نقرأ ؟
- متى نقتبس ؟
- هل نكثر من الاقتباسات أم نقتصد فيها ؟
- نظام البطاقات ومميزاته .
- كيف ندوّن الاقتباسات ؟
- تصنيف البطاقات ونظام السجلات .
- سجلات المطالعة .
- السجل البيبلوغرافى .
- سجل منهج التنفيذ .
- سجل السجلات .

فن القراءة والاقتباس
كيف ؟ متى ؟ أين ؟ لِمَ ؟..

بعد أن ينتهى الباحث من خطة بحثه الأولية ، يكون قد اتضح لديه كثير من جوانب الموضوع ، ولم يبق إلا أن يشرع فى قراءة المراجع والمصادر ؛ بهدف جمع المادة العلمية اللازمة لكتابة البحث . وهنا يحدث لبعض الباحثين المبتدئين نوع من الارتباك والحيرة ، ويشعر البعض الآخر بالضياع ، إزاء كثرة المراجع ، فلا يدرى بأيها يبدأ ، وإن عرف ، فإنه يشعر أن كل ما يقرؤه هام ، فلا يدرى كذلك ماذا يأخذ وماذا يدع .

● من أين نبدأ ؟

إن المبدأ الأول الذى يجب أن يسير عليه الباحث هو مبدأ « الأولويات » ؛ وبناء عليه ينبغى أن يرتب مراجعه حسب أهميتها ، ويبدأ بما يظن أنه أكثر فائدة بالنسبة له ، ثم الذى يليه فى الفائدة .. وهكذا . على أن تكون الأولوية دائماً للمصادر ، ثم للمراجع الأصلية ، ثم المراجع الثانوية .

● كيف نقرأ ؟

ولا يقوم بقراءة المرجع عشوائياً ودون موجِّه ، بل عليه أن يضع فى ذهنه المحاور التى يدور حولها بحثه ، بحيث تكون هذه المحاور بمثابة الموجِّهات له فى أثناء عملية القراءة ، وكأنها مغناطيس يجتذب نوعية معينة من المواد . وعندما يستشعر الباحث أن هذا النص ، أو ذاك من المحتمل أن يفيده فى بحثه فعليه أن يقوم على الفور باقتباسه .

وبطبيعة الحال ، ليس مطلوباً من الباحث أن يقرأ الكتاب الذى بين يديه كاملاً ، بل يقرأ ما يتعلق فقط بموضوعه . وهذا يستلزم منه أولاً أن يقوم بقراءةٍ استكشافية سريعة للكتاب ، فينظر فى مقدمته وخاتمته وفهرسته ، ويقلِّب صفحاته وفصوله ؛ حتى يستطيع تحديد ما يمكنه الاستفادة به فى بحثه .

وإذا تمَّ له ذلك ، فعليه أن يقوم بقراءة ثانية دقيقة لتلك الأجزاء الهامة . والقراءة الدقيقة هى القراءة العميقة الفاحصة التى تزن الفكرة وتشرحها بهدف بيان قيمتها إيجابياً أو سلبياً ، وليست بقصد المعارضة التامة ولا بقصد التقبل المطلق .

● متى نقتبس ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال : **متى نقتبس ؟**

لا تتأتى إلا إذا سأل الباحث نفسه قبل أن يقوم باقتباس أى نص :

هل هذا الاقتباس يؤدى دوراً محدداً ؟

إذا كانت إجابته بنعم ، أى أن لهذا الاقتباس دوراً محدداً وهدفاً مقصودًا ؛ وهذا الهدف يدور فى نطاق معتمد أكاديمياً ـ فليعلم أنه عرف متى يقتبس .

ويتعيّن على الباحث أن يقتبس فى الحالات الآتية :

١ ـ تأييد موقفه من قضية مَّا .

٢ ـ تفنيد رأى معارض .

٣ ـ إذا كانت كلمات النص تجسّد المعنى الذى يطرحه على نحو أفضل .

يقول دبليو فاولر H.W. Fowler :

« إن الكاتب يعبّر عن نفسه بكلمات سبق استخدامها من قبل لأنها تجسّد معانيه أفضل منه ، أو لأنها كلمات جميلة أو ذكية ، أو لأنه يتوقع

منها أن تمس أوتار القارىء الحساسة أو لأنه يرغب فى إظهار سعة علمه وقراءاته . ولكن اللجوء إلى الاقتباس تجسيداً للدافع الأخير هو أمر لا ننصح به »[1] .

فهذا النص المقتبس من فاولر يجسّد المعنى المطروح هنا بشكل دقيق ، وهو متفق معنا ، أو بالأحرى نحن متفقون معه فيما ذكر من أسباب تدعو إلى الاقتباس .

٤ ـ إذا كان النص يحتوى على بعض المصطلحات التى يصعب إيجاد بديل لها .

٥ ـ إجراء بعض المقارنات بين أفكار صاحب النص المقتبس وغيره من العلماء أو المفكرين .

٦ ـ إذا كانت المسألة تتعلق بنقد بعض الأفكار لمؤلف معين ، فيجب أن نقدِّم أفكاره بالنص وندع له الفرصة كاملة ؛ حتى يتوفر شرط الموضوعية فى نقدنا .

٧ ـ إذا كان الاقتباس ضرورياً فى بناء نسق من البراهين المنطقية .

٨ ـ إضفاء التماسك على النص وبث الحياة فى ثناياه ، بمعنى تحويله من نص علمى تجريدى إلى نص حى ، من خلال الأقوال الحية الأبدية للخالدين من العلماء والمفكرين . ولكن ليس معنى هذا أن نكثر منها ونحشو صفحاتنا بها ؛ ففى هذه الحالة ستنخنق روح البحث من الزحام !

• هل نكثر من الاقتباسات أم نقتصد فيها ؟

هذا أمر متوقف على طبيعة الموضوع الذى يتناوله الباحث بالدراسة ، فإذا كان الموضوع فى مجال النقد الأدبى لنص من النصوص ، أو التحليل

---

(١) **H.W. Fowler, A Dictionary of Modern English Usage, 2 nd. ed. rev. By Sir Ernest Gowers (New York: Oxford University Press, 1965).**

النقدى لفلسفة فيلسوف ما ، فهنا يكون من الجائز إيراد مقتبسات عديدة لإخضاعها للتأويل والتحليل والنقد .

ولكن فى بعض الأحيان تعكس كثرة الاقتباسات تقصير الباحث فى عدم قيامه بالدور المنوط به فى طرح قضاياه ، وعجزه عن تحليل هذه الاقتباسات ونقدها والتأليف بينها . كما قد تدل كثرة الاقتباسات فى غير موضعها على عدم ثقة المؤلف بأفكاره وآرائه . وهذا كله يوحى للقارىء بأن ثمة مؤلفين آخرين يقفون وراء الباحث ويقومون بالبحث بدلاً منه .

والباحث المتمكن هو الذى لا يقف متفرّجاً أمام الاقتباسات ، وإنما هو الذى يتحكم فيها ويسيطر عليها ويوجهها ؛ فيأتى بها حيث يكون لها هدف واضح ، ويحللها بالشكل الذى يخدم سياق بحثه ، وينقدها إذا كانت تتضمن فكرة غير دقيقة أو مباينة للحقيقة .

● مميزات نظام البطاقات :

توجد أساليب عديدة لكيفية تدوين الاقتباسات ، أفضلها فى نظر جمهور الباحثين : هو أسلوب البطاقات ؛ إذ يتمتع بالمميزات الآتية :

١ ـ التعامل مع بطاقات تحتوى كل منها على اقتباس واحد ، أيسر إلى حد كبير من التعامل مع اقتباسات مدونة فى كراسة أو كشكول ؛ حيث يمكن للباحث فى أى وقت إعادة ترتيبها بسهولة ، على عكس نظام الكراسة الذى يقيّد الباحث بالترتيب الأول .

٢ ـ إن البطاقة المشتملة على فكرة واحدة ، إذا ثبت للباحث فيما بعد أنه ليس بحاجة إليها ، فإنه يمكنه استبعادها بسهولة .

● كيف ندوّن الاقتباسات ؟

تخضع عملية تدوين الاقتباسات إلى عدة مبادىء أكاديمية متعارف عليها . ومن الملاحظ أن بعض المبادىء التى تتحكم فى طريقة تدوين

الاقتباسات فى البطاقات هى نفس المبادىء التى تتحكم فيها عند تدوينها فى متن البحث ، والعكس صحيح .

لاحظ المبادىء المذكورة تحت البنود : سادساً ، سابعاً ، ثامناً ، تاسعاً، حادى عشر ، ثانى عشر .. فهذه المبادىء خاصة بطريقة تدوين الاقتباسات فى المتن وبعضها ينسحب على طريقة تدوينها فى البطاقات .

وقد آثرنا ذكرهما معاً لما بين الطريقتين من تداخل واشتراك ؛ طلباً للإيجاز ، وثقةً فى قدرة القارىء على التمييز .

وتتمثل مبادىء عملية التدوين فيما يأتى :

أولاً : يجب أن يكون حجم البطاقات موحداً ؛ حتى يمكن التعامل معها بيسر ؛ فلو استخدم الباحث بطاقات ذات أحجام مختلفة ، عرّض نفسه لعدد من الصعوبات فى أثناء تنظيمها .

ثانياً : يُدوّن فى البطاقة الواحدة ثلاثة أنواع من المعلومات :

١ ـ عنوان الفكرة التى يشتمل عليها الاقتباس .

٢ ـ نص الاقتباس .

٣ ـ مصدر الاقتباس .

عنوان الفكرة التى يشتمل عليها الاقتباس
نص الاقتباس
مصدر الاقتباس

هذه تقريباً أيسر طريقة فى كتابة البطاقة .

ثالثاً : يراعى أن يكون عنوان البطاقة ذا علاقة واضحة بأحد العناوين الأساسية أو الثانوية فى البحث ؛ حتى يسهل على الباحث إعادة توزيع البطاقات على أجزاء البحث عندما يشرع فى الكتابة .

رابعاً : ليس هناك داعٍ لكتابة بيانات المصدر أو المرجع بالتفصيل ، فيكفى أن تشير إليه باختصار مع ذكر الصفحة بدقة ، على أن تكتب البيانات فيما بعد فى الرسالة وفق الطريقة الأكاديمية التقليدية .

خامساً : يجب الالتزام بكتابة اقتباس واحد فقط على البطاقة الواحدة .

سادساً : يتحتم التزام الدقة والأمانة فى نقل الاقتباس ؛ فلا يحاول الباحث « تصحيحه » ، أو التعديل فى علامات ترقيمه ، أو كتابة بعض عباراته ببنط أسود . وإذا كان ولابدّ أن يتدخل أى نوع من التدخل فى الاقتباس ، لاسيما إذا كان خطأ مطبعياً بارزاً ، فينبغى أن يشير إلى ذلك . جاء فى كتاب « دليل الأسلوبAmanual of style » الصادر عن مطبعة جامعة شيكاغو :

« يجوز تصحيح أى خطأ مطبعى واضح بكل هدوء فى فقرة من كتاب حديث أو مجلة أو صحيفة حديثة ، ولكن فى فقرة من كتاب أكثر قدماً أو من مصدر مخطوط فيجب مراعاة أى شذوذ فى التهجئة، إذ قد يرى المؤلف ـ عند الاقتباس من أعمال قديمة ـ أن من الأفضل تحديث التهجئة والتنقيط لا لشىء إلا طلباً للوضوح . وإذا فعل ذلك ينبغى عليه أن يُخبر القارىء بملاحظة فى الهامش ، وإذا كان الكتاب يشتمل على كثير من مثل هذه الاقتباسات ، فعليه أن يشير إلى ذلك إما فى المقدمة أو فى موضع آخر »[1] .

أما إذا فضّل الباحث أن يُبقى أى خطأ نحوى أو غيره كما هو بالنص

---

(1)A Manual of Style, 12th، Rev. (Chicago: University of Chicageo Press, 1969).

دون تصحيح ، فينبغى أن يضيف بعده مباشرة إحدى التعبيرات الآتية : [كذا] ، أو [كذا بالأصل] ، أو [مقتبس حرفياً] ؛ وهذا حتى لا يقع فى ظن القارىء أن مثل ذلك الخطأ نتيجة لخطأ الباحث أو لسهوٍ منه .

سابعاً : إذا رأى الباحث أن بعض الكلمات او العبارات فى الاقتباس غير مهمة بالنسبة له ، فيمكن أن يحذفها بشرط ألا يؤدى حذفها إلى تحريف رأى صاحبها . وعليه أن يضع مكانها ثلاث نقط متوالية هكذا ... فقد اصطلح أهل البحث العلمى على أنها تشير إلى كلام محذوف .

ثامناً : إذا وجد الباحث لسبب من الأسباب ضرورة إضافة عبارة أو كلمة إلى النص المقتبس ، فعليه أن يحيطها بقوسين معوقفين أو معكوفين [ ] .

تاسعاً : إذا كان الاقتباس من مرجع أجنبى ، فقد جرت العادة على ترجمته بالغة تتفق مع لغة البحث . وفى بعض الأحيان يُفضل الباحث ـ وهذا نادر ـ الإبقاء على الاقتباس بلغته الأصلية . وفى هذه الحالة يجب أن يضع الباحث ترجمة للاقتباس فى الهامش ، عند تدوينه فى متن البحث .

عاشراً : عندما يكون للباحث تعليق خاص Personal Comment ، سواء كان نقداً أو مقارنة أو تحليلاً ، يقوم بتسجيله فوراً إما فى أسفل البطاقة أو فى ظهرها ؛ ففى كثير من الأوقات يوحى الاقتباس للباحث بفكرةٍ ما ، وإذا لم يسرع بتسجيلها ؛ فلا يَلُومنّ إلا نفسه عند نسيانها بمرور الوقت وتزاحم الأفكار .

حادى عشر : عندما يقوم الباحث بنقل الاقتباس إلى متن البحث فعليه أن يلاحظ أن القارىء يعتقد أن الباحث يؤيد الفكرة التى يتضمنها الاقتباس إن لم يقم بتفنيدها على نحو واضح .

ثانى عشر : ينبغى وضع الاقتباس إذا كان قصيراً بين علامتى تنصيص « » ، أما إذا كان الاقتباس طويلاً فيوضع أيضاً بين علامتى تنصيص ولكن يُزحزح قليلاً من جهة اليمين والشمال ، بحيث يكون الهامش الجانبى فى ناحيتى الصفحة أكبر من المعتاد ، مع تغيير بنط الطباعة وتسويده .

● تصنيف البطاقات ونظام السجلات :

يقترن نظام البطاقات بنظام آخر هو نظام السجلات ؛ فجمعُ عدد كبير من البطاقات يستلزم القيام بعملية تصنيف لها حسب معايير محددة ؛ فتُقسم البطاقات إلى مجموعة من الفئات ، تُوضع كل فئة منها فى سجل .

وميزة هذا النظام أنه يسّهل التعامل مع البطاقات ، ويسمح بإعادة ترتيبها كلما استلزم الأمر ذلك ، ويعطى للباحث مؤشراً إلى نقصان المادة العلمية ، أو كفايتها ، أو تضخمها أكثر من اللازم ، بالنسبة إلى كل جزء من أجزاء البحث .

وتوجد عدة أنواع للسجلات ، كالآتى :

أولا ـ سجلات المطالعة :

وهى مجموعة من السجلات التى يقوم الباحث بتوزيع اقتباساته وملاحظاته عليها حسب ترتيب أبواب وفصول الرسالة ، فيجمع فى كل سجل مجموعة الاقتباسات الخاصة بكل فصل من الفصول .

ثانياً ـ السجل البيبليوغرافى[1] :

ويضع فيه الباحث كل البطاقات المشتملة على معلومات بيبليوغرافية

(١) هذه الكلمة تعريف للكلمة الانجليزية Bibliography ، ولها عدة معان :
(أ) فن وصف الكتب والمخطوطات أو التعريف بها .
(ب) مَسْرَد نقدىّ بالكتب المتصلة بموضوع أو حقبة أو مؤلِّف ما . =

تتعلق بمصادر ومراجع بحثه : من اسم المصدر ، ومؤلفه ، ودار النشر ، وسنة الصدور ، ورقم الطبعة ، وبيان بمضمونه ، وأقسامه ، وأهميته ، وإشارة إلى الأجزاء التى يمكن أن يستفيد منها الباحث ..

ويمكن ترتيب هذه البطاقات على أساس الترتيب الألفبائى للمؤلفين ، أو على أساس موضوعات البحث على أن يتم ترتيب البطاقات داخل كل موضوع وفق الترتيب الألفبائى للمؤلفين .

ثالثاً ـ سجل منهج التنفيذ :

وهو سجل يشتمل على البطاقات التى دوّن فيها الباحث ملاحظاته بشأن خطة العمل فى الرسالة ، ومراحل تنفيذها ، وأسلوب معالجة الصعوبات التى تعترضه ، وبعض الفروض أو التأملات التى يزمع التحقق منها ، والطريقة الأولية للتعبير عن بعض أفكار البحث .. إلخ .

رابعاً ـ سجل السجلات :

وهذا السجل يأتى فى المراحل النهائية ؛ حيث يقوم الباحث بتصنيف مواد كل السجلات السابقة ؛ فى سجل واحد نهائى ، يكون نظامه العام على هيئة نظام الرسالة كما يريد الباحث أن ينفذها .

ولاشك أن هذا السجل بالغ الأهمية لأنه يحمى الباحث من عشوائية الرجوع إلى السجلات المتنوعة وفرزها من وقت لآخر كلما يحين موعد كتابة جزء من الرسالة ؛ فهو يقدّم نظاماً محدداً وحيداً مترتباً تبعاً لتوالى أجزاء رسالته .

= (جـ) بيان بمؤلفات كاتب أو بمطبوعات دار للنشر .
(ء) ثبْت المراجع .

هذه هى أنواع السجلات التى تستخدم غالباً ، وتصلح لمعظم مجالات البحث العلمى . وطبعاً هذه الأنواع ليست نهائية ؛ فمن الممكن ابتكار أنواع جديدة أكثر فاعلية وأنجع من الناحية الإجرائية بالنسبة لطبيعة البحث وظروف الباحث .



الفصل السادس

كيف تجعل أسلوبك واضحاً متماسكاً ؟

- كيف تجعل أسلوبك منساباً ؟
- اعرف مَنْ تخاطب ببحثك ؟
- الإيقاع الدرامى للبحث !
- فكرة خاطئة عن حقيقة الوضوح .
- أيهما له الأولوية : التفكير فى المعانى أم الكلمات ؟
- كيف توصل إلى القارىء أفكارك المجردة ؟
- احذر القيام بدور المرشد السياحى !!
- متى يكون التكرار إثماً ؟
- متى يكون التكرار منطقياً ؟
- الأهمية القصوى للبدايات والنهايات .
- كيف تكتب مقدمة البحث ؟
- كيف تكتب خاتمة البحث ؟
- الملاحــق .
- الجداول والرسوم البيانية والصور .
- الاختصــارات .
- الفهارس بأنواعها .
- كم هو عدد الصفحات المناسبة لإخراج بحث جيد ؟
- نوع الحروف ودرجاتها .

كيف تجعل أسلوبك واضحاً متماسكاً ؟

● *كيف تجعل أسلوبك منساباً ؟*

نعنى بالانسيابية حركة الجُمل والكلمات على نحو متتابع متلاحق دون تحذلق أو تباطؤ ، مثل حركة المياه المنسابة فى مجرى مائى تخال من أى نوع من أنواع العوائق .

ولا خلاف فى أن الأسلوب المنساب هو أحد أهم عنصرين من عناصر نجاح الكاتب ، أما العنصر الثانى فهو عمق الفكر .

ولكن المشكلة تنشأ عند عدد من أصحاب الفكر العميق الذين يفتقدون إلى الأسلوب السلس أو المنساب .

ويمكن لهؤلاء أن يخطو خطوات حقيقية نحو الأسلوب السلس إذا التزموا الشروط الآتية :

أولاً ـ تجنب الجمل الطويلة أكثر من اللازم : فهى عسيرة الفهم وتتطلب من القارىء مزيداً من التركيز قد يجعله يشعر بالملل .

ثانياً ـ الإقلال قدر الإمكان من الجُمل المشتملة على عناصر كثيرة : أى الالتزام بالجُمل التامة المكثفة المختزلة .

ثالثاً ـ أن تكون المسافة بين المبتدأ والخبر ، أو بين الفعل والفاعل ، قصيرة : فالجُمل التى تطول المسافات بين أجزائها الرئيسية تكون صعبة الفهم وأبعث على السأم .

رابعاً ـ تحاشى الاستخدام المفرط للأفعال المبنية للمجهول : فكثرتها تجعل المعانى غير مباشرة. على العكس من ذلك الأفعال المبنية للمعلوم، فإنها تقدِّم للقارىء الأفكار والمعانى بأسلوب مباشر ومحدد .

خامساً ـ حذف الكلمات غير الضرورية : ومقياس الضرورة أن يؤدى حذف الكلمة إلى إخلال بالمعنى ، أما إذا حذفت كلمة ووجدت أن حذفها لا يخل بالمعنى فاعلم أنها كلمة غير ضرورية .

سادساً ـ أيضاً حذف الجمل غير الضرورية : وهى تلك الجمل ذات الطابع الإنشائى الفارغ ، أو التى تحمِلُ معانٍ مكررة سبق التعبير عنها .

سابعاً ـ تجنب الجمل الاعتراضية الكثيرة : إذ إنها تشتت ذهن القارىء .

ثامناً ـ إذا كان ولابدّ من جملة اعتراضية ما ، فينبغى أن تكون قصيرة .

تاسعاً ـ حسن استخدام الفقرات وتوظيفها : والفقرة هى عبارة عن مجموعة من الجمل التى تدور حول فكرة واحدة ذات كيان مستقل ومتكامل وإن كانت ذات علاقة وثيقة بما قبلها وبعدها من فقرات .

أما بالنسبة لطول الفقرة أو قصرها ، فليس لها طول مثالى معين يُمكن أن ننصح به الباحث ؛ فهذه مسألة تخضع لطول الفكرة أو قصرها لا لأى شيء آخر . ومع ذلك فهناك مَنْ ينصحون بأن تكون الفقرة متوسطة الطول ، لكن تظل وجهة النظر الأولى هى الأكثر منطقية ؛ لأن طول الفكرة هو الذى يحدِّد طول الفقرة وليس العكس .

والقدرة على معالجة فقرات البحث وحسن توزيعها من الأمور التى تشدّ انتباه القارىء وتحفزه إلى مواصلة فعل القراءة ؛ لأنها تساعده أولاً على الفهم ، وثانياً تجعله يشعر بأنه ينجز جزءًا من القراءة كلما انتهى من فقرة ، وليس من شك أن هذه عملية نفسية لها أبلغ الأثر على كلٍ منا .

اعرف مَنْ تخاطب ببحثك :

إن تحديد نوعية الذين تتوجه إليهم ببحثك له أكبر الأهمية فى تحديد أسلوب التعبير وطريقة العرض اللتين تتبعهما فى أثناء ممارسة فعل الكتابة .

إذن فتعيين الجمهور أمر يسبق مرحلة الكتابة .

والأفضل على الدوام أن يكون البحث العلمى الذى يُكتب لنيل درجة علمية متوجهاً إلى المتخصصين فى نفس المجال .

وليس معنى هذا أن يضع الباحث فى ذهنه المشرف ولجنة الحكم فقط ، إنما يضع فى ذهنه المحيط العلمى له ، طبعاً إذا كان هذا المحيط يتحلى بالقدر الكافى من الموضوعية ويدرك قيم البحث العلمى . أما إذا كان محيط الباحث يفتقد لهذه القيم وتنقصه القدرة على الحكم الموضوعى ، فعلى الباحث أن لا يضع فى اعتباره إلا قيم البحث التى تعارف عليها أهل الثقة والنزاهة ، ولا يستمع إلى تعليقات المغرضين والمصابين بخلل فى التكوين النفسى أو العلمى يجعلهم غالباً ينتقصون أعمال الآخرين على الرغم من أنهم أنفسهم غير قادرين على الإتيان بمثلها .

فابتعد عن كل مَنْ يسبب لك إحباطاً ويعرقل طموحك . واعلم أن هذه هى طبيعة البعض . ولا تملك أمامها شيئاً إلا أن تتجاهلها .

قد تظن أن هذا استطراد منا . لا .. إنما هو تنبيه إلى ضرورة أن تُخرج أمثال هؤلاء من دائرة الذين تتوجه إليهم ببحثك .

ومع أهمية تحديد طبيعة ونوعية الذين تتوجه إليهم ببحثك ، إلا أن هذا لا يقتضى أن تجعل منهم ذوى حضور قوى بشكل يمثِّل ضغطاً عليك ، وكأنهم أشباح واقفة على كتفيك ، الأمر الذى يؤدى إلى إرباك بحثك .

فالمسألة ليست إما أن تتفق مع آرائهم أو أن تبعد عن دائرة رضاهم ، وإنما هى التزام بمنهجيات وأساليب البحث المتعارف عليها ، أما الآراء

والأفكار فينبغى أن يكون الباحث ذا استقلالية وتفردّ فيها ، وإلا فإنه سيصبح مجرد بوق يردد !

• الإيقاع الدرامى للبحث !

نعم .. إن البحث الجيد هو الذى يكون له إيقاع درامى مثل إيقاع العمل الفنى المسرحى أو السينمائى .

والمقصود به فى مجال البحث العلمى أن يكون للرسالة بنية تطورية متصاعدة ذات تسلسل زمنى متنامٍ .

والرسالة التى يتحقق فيها هذا الأمر تكون رسالة حيّة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فتشد اهتمام القارىء وتستحوذ على ذهنه ؛ إذ أنها تبعث فى نفسه الشعور بالحياة ، وتوسِّع من آفاق متعته الفكرية ، لأنها تشعره دائماً أنه ذاهب إلى هدفٍ ما ، وتستطيع أن تبلغ به حدّ الذروة .

وقد جعل العقاد من كتابه « الله : كتاب فى نشأة العقيدة الإلهية » عملاً حياً متنامياً ؛ عندما نسج بردته نسيجاً درامياً يتطور من العقائد الإنسانية الأولى حول « الله » حتى عقيدة الكمال .. عقيدة التوحيد . وهو ككاتب متمكن يعى أهمية هذا الأسلوب فى التأليف ، لاسيما مع موضوع متشعب بالغ الاتساع ، يقول :

« وإن موضوعاً كهذا الموضوع المحيط لعُرْضَة للتشعب والتطويل كيفما تناوله الكاتب ومن أى جانب تحراه ، فلابد فيه من إيجاز ، ولابد فيه من اكتفاء . غير أننا تحرينا الإيجاز وتحرينا معه أن يغنينا فيما قصدناه ، وذاك هو الإلمام بأطوار العقيدة الإلهية على وجهتها إلى التوحيد ، وأن تكون هذه الأطوار مفهومة الأطوار مفهومة العلل والمقدمات »[1] .

---

(١) عباس محمود العقاد ، الله : كتاب فى نشأة العقيدة الإلهية (الطبعة الثالثة ؛ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠ م) ، ص ٥ .

وها هو ذا كاتب آخر مرموق عندما أراد أن يكتب عن أصل الإنسان عمل على أن يكون أسلوب عرضه هو أسلوب التتابع والتسلسل الزمنى . يقول ويليام هاولز William Howells أنه :

« حاول أن يصنع من أصل الإنسان فى كتابه ما وراء التاريخ ـ قصة واحدة لا غير »[1] .

طبعاً .. إن القارىء على وعى بأن الميزة التى نحاول أن نلفت النظر إليها ونحثّ على التشبه بها فى أسلوب العقاد وهاولز ، هى محاولة إضفاء روح العمل الدرامى المتنامى على البحث . ولكن لا يعنى هذا أن الموضوعين اللذين بحثهما العقاد وهاولز من الموضوعات التى تصلح لأن يسجِّل فيها الباحث رسالة ماجستير أو دكتوراه ؛ فهذان الموضوعان عامان جداً ، وقد درج أهل البحث العلمى فى الجامعات المعترف بها عالمياً على أن تكون موضوعات الماجستير والدكتوراه محددة جداً وبالغة التخصص فى نقطة معينة تحتاج لبحث مكثف . أما الموضوعات العامة فهى لا تصلح إلا للكتب .

هذا ، وإيقاع البحث ينبغى أن يكون إيقاعًا واحداً من أوله إلى آخره . ومعظم الكتّاب الكبار يكون لإيقاعاتهم فى الكتابة جَرْس معين ، فإذا ما قرأت كتاباتهم بصوت مسموع شعرت بهذا الجَرْس لا محالة .

ولذا ، فإنّا ننصح الباحث أن يصغى إلى أسلوبه ، حتى يكتشف نوع الإيقاع الذى يميل إليه . وهذه عملية ليست بسيطة ؛ لأنها تساعده على أن يكون ذا أسلوب واحد محدد الهوية ؛ فالإيقاع هو الروح الظاهرة التى تكشف عن وحدة الأسلوب .

---

[1] William Howells, Back of History: The Story of our Own Origine (Garden City, N.Y.: Doubleday & Co., Inc., 1945); Paperback edition, Natural History Library Rev . ed., 1963. P. 361.

• فكرة خاطئة عن حقيقة الوضوح :

قد يعتقد البعض أن صعوبة الأسلوب وغموضه مؤشر على عمق التفكير ، وفى الواقع أن العكس هو الصواب فى أغلب الأحيان ؛ فالأسلوب الغامض دليل على أن الفكرة مازالت غامضة ومشوشة فى ذهن الكاتب ، والأسلوب التعبيرى الجيد هو تفكير جيد انتقل من اللامرئى إلى المرئى ، وكلما كان الفكر عميقاً كان التعبير عنه واضحاً .

ولذا فإن على الباحث أن يفكر أولاً بدقة إذا ما أراد أن يجعل أسلوبه واضحاً .

• أيهما له الأولوية : التفكير فى المعانى أم الكلمات ؟

يميل الكثيرون إلى البحث أولاً عن الكلمة واختيارها قبل أن يفكروا فى المعنى !

هذا الخطأ الفادح نتج عن الأسلوب الذى يتبعه مدرسو اللغة ؛ حيث يركزون على النحو والقواعد دون التركيز على الأفكار والمعانى والوقائع .

ومن هنا يجد الغالبية صعوبة حقيقة فى الكتابة والتعبير عن أفكارهم .

إن الكاتب الناجح هو الذى يحدِّد أفكاره أولاً ، ثم يبحث عن الكلمات التى تلائمها ، وليس العكس .

يقول جورج أورويل George Orwell :

« دع المعنى يختار الكلمة ، لا العكس »[1] .

---

(1) George Orwell, 'Politics and the English Language' in **Shooting an Elephant and Other Essays** (London: Secker and warburg, 1950), P.100.

ويؤكد نصيحة أورويل هذه ما قاله « أينشتاين » حين سُئل : « عن كيفية توصله إلى ذلك النمط الذى هو أكثر أفكاره أصالة ــ أجاب موضحاً : (أنا لا أفكر فى الكلمات أبداً ، بل تردنى فكرة مّا ، فأحاول التعبير عنها بالكلام فيما بعد) . وكانت مفاهيمه ، ووجهات نظره تتجسد من خلال (ظواهر وجودية مستقلة Physical entities من إشارات أو علامات معينة وصور واضحة بقليل أو بكثير . وكان يربطها الواحدة مع الأخرى قبل أن يستخرجها . ثم أضاف قائلاً : (كانت هذه العناصر من النوع الذهنى ، وبعضها من النوع العضلى ، مما يحملنى بعدئذ على السعى إلى العثور على كلمات تقليدية ، أو أية إشارات أخرى ، ولكن فى مرحلة ثانية فقط ، أى عندما يتم تثبيت العملية الترابطية المذكورة على نحوٍ يمكننى من استخراجها متى شئت) »[١] .

إن التفكير أولاً ثم اختيار الكلمات المناسبة للمعانى هو أول خطوة ينبغى أن يخطوها الباحث إذا ما أراد السير فى الطريق السليم . وإذا نجح فى الوصول إلى أن تتطابق أقواله مع ما يفكر فيه فإنه يكون قد وصل إلى مرحلة الكتابة المثالية . وما أروع ما قاله أوليف هولمز Olive Holmes فى هذا الصدد :

« إن الكتابة المُثلى هى فى العادة تلك التى يتمثل فيها تزاوج مثالى بين الفكرة والكلمة »[٢] .

---

(١) Maya Pines, 'We Are Left - Brained or Right- Braind,' **New York Times Magazine** (9 September 1973).

(٢) Olive Holmes, 'Thesis to Book, What to do with is left,' in **The Thesis and the Book.**

انظر الترجمة العربية : واثق عباس الداينى ، مراجعة صائب أمين أحمد (بغداد : دار الشئون الثقافية العامة ، ١٩٨٨م) ، ص ١٣٨ .

ويقول أيضاً : « عندما يفلح الإنسان فى ربط أقواله بأفعاله يُقال عنه : إنه يمتلك النزاهة والتكامل ، وعندما تتوافق كلماته مع أفكاره عندئذ تتميّز كتابته بالاستقامة والنزاهة »[1] .

يبقى أن نحذر الباحث من استعمال الكلمات النابية ، أو شديدة الغرابة ، أو التى لا تعبر عن روح العصر ، أو الكلمات المبتذلة .

وإذا ما قابله مصطلح أجنبى عليه أن يبذل قصارى جهده فى ترجمته ونقله إلى اللغة العربية ، ولا يستسهل ـ كما يفعل البعض ـ فيكتفى بتعريبه .

وهناك نوع من الكلمات يتكرر معنا كثيراً دون أن ندرى ، فنجد نفس الكلمة تتكرر خمس أو ست مرات فى الصفحة الواحدة !

هذه الكلمات « غير المرغوب فيها » يجب التنبه إليها ؛ والقضاء عليها . وليس من شك أن هذا لا يتأتى لنا إلا إذا كانت لدينا مجموعة خصبة من المترادفات تسعفنا كلما جاء معنى مشابه لمعنى قد سبق التعبير عنه .

● كيف توصل إلى القارىء أفكارك المجردة :

من المشكلات العنيفة التى تواجه الباحث المبتدىء : مشكلة كيفية التعبير عن الأفكار المجردة التى تفتقد التحديد والمباشرة .

وفى ظنى أن حل هذه المشكلة لن يتأتى لنا إلا بمعرفة ـ أولاً ـ السبب فى منشئها .

هذا السبب يتمثل فى سرعة توارد الأفكار بشكل يفوق توارد الكلمات المعبرة عنها . ويشرح جورج أورويل سبب هذه المشكلة فيقول :

(١) المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

« إننا حين نفكّر فى شيء ملموس ، فإننا نمارس تفكيراً مجرداً فى الكلمات ، وإذا ما أردنا أن نصف الشيء الذى تصورناه ذهنياً فلربما رحنا نبحث بعض الوقت عن الكلمة المضبوطة التى تجسّد تصورنا تجسيداً تاماً . أما إذا فكرنا فى شيء مجرد فإننا نميل على الأكثر إلى استعمال الكلمة ابتداء ، وما لم نبذل جهداً مقصوداً للحيلولة دون ذلك ، عندئذ تتبادر إلى أذهاننا ، وعلى الفور ، المصطلحات أو المفردات الدارجة The existing dialect المتداولة فى حياتنا اليومية ، لتقوم بالدور المطلوب ، ولكن على حساب إرباك المعنى أو حتى تغييره »(١) .

ومن الأساليب الفعالة فى توصيل الأفكار المجردة إلى القارىء استعمال أسلوب التشبيه ، والاستعارة الصريحة أو المكنية ، وضرب الأمثلة ، واستخدام الأسلوب ذى الطابع الروائى المشتمل على أشخاص .

ومن المعلوم أن أفكار الفلاسفة قد تكون هى أكثر الأفكار تجريداً ، ولكن مع ذلك يتمتع عدد كبير منهم بالقدرة على توصيل أفكارهم إلى الآخرين من خلال استخدامهم للطرائق المذكورة فى الفقرة السابقة ، نذكر من هؤلاء الفيلسوف الكبير ألفريد نورث وايتهد Alfred North Whitehead ، فهو على سبيل المثال عندما يتحدث عن وجهة نظره فى الصراع بين الدين المسيحى والعلم فى كتابه « العلم والعالم الحديث » يذكر كيف أن القساوسة القدماء « استنتجوا من الكتاب المقدس الآراء الخاصة بطبيعة الكون الفيزيائية » ، ولا يكتفى بذكر هذه الفكرة رغم وضوحها ، وإنما يقدّم للقارىء مثالاً حياً على ذلك ، فيقول :

« ألّف راهب اسمه Cosmas سنة ٥٣٥ م كتاباً عنوانه (الطوبوغرافية المسيحية) ، وقد كان كوزماز هذا رحالة طاف الهند والحبشة ، ثم استقر

(١) Orwell, 'Politics and The English language,' P. 100.

أخيراً فى دير بالاسكندرية ، وكان هذا الدير مركزاً ثقافياً كبيراً . ونراه فى هذا الكتاب ينفى وجود بشر على الجهة المقابلة من الكرة الأرضية ، مستنداً فى ذلك إلى المعنى المباشر المستقى من الكتاب المقدس ، ومدعياً أن الدنيا مسطحة على شكل متوازى أضلاع يبلغ طوله ضعف عرضه »[١] .

ففى هذا الاقتباس لا نجد وايتهيد يذكر « الفكرة » فقط ، بل يورد مثلاً عليها بذكر قصة أحد الرجال الذين حملوا « الفكرة » ، مما جعلها تبدو أكثر وضوحاً ورسوخاً فى ذهن القارىء .

وإمكان التعبير بوضوح عن الأفكار المجردة أمر ليس مقصوراً على مجال الفلسفة والعلوم الإنسانية ، بل يمتد إلى مجال العلوم التجريبية ، فليس هناك ما يمنع من أن تأتى الفكرة التى يريد أن يعبر عنها المؤلف فى عبارات واضحة مفهومة ، عن طريق لجوئه إلى أساليب الوصف والاستعارة والإثارة ــ أعنى إثارة روح التأمل والتفكير فى القارىء .

فعلى الباحث أن يعلم علم اليقين أهمية أن يجتهد ويجاهد من أجل توصيل أفكاره إلى الآخرين ؛ فالطبيعة الإنسانية كما يقول أوليف هولمز Olive Holmes :

« تميل إلى رفض كل ما هو غامض وعام ، وإلى استحسان كل ما هو محدد ومجسّد . وبناء على ذلك ، تعين على الكاتب وجوب إنزال أفكاره المجردة إلى الأرض على نحو ملموس وظاهر للعيان »[٢] .

وإذا كان هولمز يتحدث هذا الحديث فى سياق كلامه عن تحويل الرسالة الأكاديمية إلى كتاب جماهيرى ؛ إلا أنه ينبغى أن يظل هذا المطلب

(١) Alfred North Whitehead, Science and the Modern World (New York: The Macmillan Company, 1925).

(٢) أوليف هولمز ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٠ .

مطلباً عاماً يتحتم الالتزام به فى أى نوع من أنواع الكتابة سواء كانت أكاديمية أم جماهيرية .

● احذر القيام بدور المرشد السياحى !!

نعم .. احذر القيام بدور المرشد السياحى فى رسالتك ! هذا الدور الذى يضطلع به بعض الباحثين ؛ حيث يقطع حديثه من وقت لآخر لكى يقدِّم للقارىء لوناً من الإرشادات السياحية ؛ كأن يقول له :

- الآن نكون قد انتهينا من بحث النقطة « الفلانية » وسننتقل إلى عرض نقطة أخرى ، هى كذا وكذا ...

- عرضنا من قبل للمسألة (....) ، أما الآن فإننا سنعالجها بشىء من التفصيل .

- بهذا نكون قد فرغنا من الفصل الثانى الذى تناولنا فيه كذا وكذا ، وقد حان الوقت للشروع فى الفصل الثالث الذى سنتناول فيه كيت وكيت ..

إن مثل هذه الأقوال التى يتحدث فيها الباحث عن الماضى والمستقبل فى رسالته ، لدليل على غياب الرباط المنطقى بين أجزائها ؛ فيلجأ إليها لسدّ مثل هذه الثغرة ؛ فضلاً عن أنها مُؤشر على غياب الحاضر . ولو كان هذا الحاضر من القوة والمنطقية لقام بدور الموحِّد الموضوعى لأجزاء البحث بشكل يجعل منها ذات كيان عضوى متكامل .

فعلى الباحث أن يتحرر تماماً من أسلوب الشرح المدرسى الذى يلجأ فيه إلى التكرار والتلخيص والإرشاد والتنبيه المسبق ؛ فليس القارىء مثل المستمع ؛ قد يكون المستمع بحاجة إلى مثل هذا الأسلوب حتى يمكنه الاستيعاب ، لكن القارىء يختلف عنه فى كونه يملك القدرة على الرجوع خلفاً أو التقدم أماماً بحرية تامة .

ومن العجب العجاب ما نجده أحياناً فى بعض الرسائل أو الكتب من أقوال بالغة التناقض والحمق ، فمثلاً يقول الكاتب : « لسنا بحاجة للقول بأن ... » ، ثم تراه يورد القول الذى قال عنه تواً إنه ليس بحاجة لقوله !! .

فلا شك أن القارىء يسارع هنا بالرد عليه قائلاً : « إذن فِلمَ تقوله ؟! » .

● متى يكون التكرار إثماً ؟ ومتى يكون التكرار منطقياً ؟

إن وجود نسبة غير ضرورية من التكرارات والاستطرادات يؤدى إلى زعزعة ، إن لم يكن غياب ، البناء المنطقى للبحث .

ومن هنا يجب التنبه جيداً إلى الأفكار والعبارات المكررة أو التى فيها استطراد وخروج عن وحدة الموضوع .

ولكن لا يعنى هذا أن كل تكرار هو إثم ، وإنما هناك لون من التكرار تحتمه ضروريات التسلسل المنطقى ؛ فكثير من الموضوعات تتداخل فيما بينها، ويتطلب عرض أى منها ذكر فكرة سبق التعرض لها فى موضع آخر ، أو قد تكون الإشارة إليها للمرة الثانية أو الثالثة أمراً ضرورياً ضرورة منطقية لاستنباط نتيجة جديدة .

إن التكرار الذى يدخل فى حيز الإثم ، هو ذلك الذى يستخدم فيه الباحث صفتين أو ثلاث مترادفات فى حين تكفى صفة واحدة للتعبير عن الفكرة . وهو أيضاً ذلك الذى يستخدم فيه كثيراً : « وبعبارة أخرى » لكى يكرر نفس الفكرة ولكن بألفاظ جديدة .

إن الباحث الذى يَدْخُلُ تكرارُهُ فى دائرة التكرار الأثيم ، إما أن يكون لا يدرى ماذا يكتب ، وإما أن يكون سيء الظن بالقارىء فيعامله وكأنه

تلميذ شارد الذهن بحاجة دوماً لأن يكرر عليه أستاذه نفس المعلومات حتى يمكن له أن يدركها !

إن الكتابة الجيدة هى الخالية من كل ماهو غير ضرورى، وكما يقول وليم سترانك William Strunk : «إن الكتابة المُحكمة تتسم بالإيجاز. فيجب أن لا تشتمل الجمل على كلمات أو فقرات غير ضرورية ، بالضبط مثل اللوحات الفنية التى يجب أن تكون خالية من أى خطوط لا مبرِّر لها ، أو الآلة التى يجب أن لا تشتمل على أجزاء غير لازمة . ولا يعنى هذا أن الكاتب يجب أن يجعل كل جملة قصيرة ، أو أن يتجنب أى تفصيل ، أو أن يعالج فقط الخطوط العامة من موضوعه ، بل المطلوب هو أن تكون كلماته متماسكة مثلها مثل البنيان المرصوص»[١] .

إن كلمة واحدة معبِّرة عن المعنى تماماً أفضل من كلمتين يعبِّران معاً عن نفس المعنى ؛ لأن الجملة التى تتكون من كلمات قليلة تدخل الذهن بسرعة ووضح كبيرين . وعلى حّد تعبير ويلسون فولِّتّ Wilson Follett : « بتقليلنا حيز الانتباه اللازم نكون قد زدنا من قوة الفكر »[٢] .

الأهمية القصوى للبدايات والنهايات :

إن أهم الانطباعات التى تترك أثراً فى ذهن القارىء تتمثل فى انطباعين اثنين : هما الانطباع الأول والانطباع الأخير .

وهذه سنة من سنن العقل البشرى لابد أن ينتبه إليها الباحث ؛ الأمر

---

(١) William Strunk, Jr., and E.B. White, **The Elements of Style** (New **York: The Macmillan Company, 1972), P 69.**

(٢) Wilson Follet, **Modern Amrican Usage: Aguide** (New york: Hill & Wang, 1966), P.14.

الذى يستلزم منه إعطاء أهمية قصوى لمقدمة الرسالة وخاتمتها ، وأول فصل فيها وآخر فصل ، وأول وآخر فقرة فى الرسالة ، وأول وآخر فقرة فى كل فصل، وأول وآخر جملة فى كل فقرة ، بل فى أول كلمة وآخر كلمة من تكوين الجملة الواحدة .

إن القدرة على البداية القوية المثيرة والنهاية المكثفة المتينة من أهم الملكات التى يتمتع بها كبار الكتاب المحترفين . انظر على سبيل المثال إلى الكلمات والعبارات الأخيرة التى ختم بها العقاد كتابه عن « عبد الرحمن الكواكبى » :

« ... إنما كانت عبقرية الكواكبى ملكة نادرة تتلاقى فيها فضيلة العقل الثاقب وفضيلة الضمير الأمين .

كان مقتدراً بعقله على التمييز بين الأشكال والعناوين وبين الحقائق والأعمال ، وكان خبيراً بالتفرقة بين عوامل البقاء والنهضة فى الأمم وبين مراسم السمت والزينة فى الدول والحكومات ، وكان يدرك موقع الخطر وموقع السلامة فلا يهوله ذهاب لقب ولا ييئس من مصير أمة تأخذ بأسباب الحياة .

وكانت هذه فضيلة العقل الثاقب فى العبقرية الملهمة .

أما فضيلة الضمير الأمين فيها فهى التى أبت عليه أن يكتم ما يعلم وأوحت إليه أن يعمل بما اهتدى إليه ولا ينكص على عقبيه .

والدنيا لا تضن بإعجابها على عبقرية تنفرد بالفكر السديد ولا عبقرية تنفرد بالخُلق الحميد .

ولكن الجدير بالإعجاب والتشريف معاً عبقرية يلتقى فيها سداد الفكر وشجاعة الضمير »(١) ..

---

(١) عباس محمود العقاد، عبد الرحمن الكواكبى : الرحاله «ت» (بيروت : دار=

ففى هذه الفقرة ينهى العقاد كتابه ذاكراً الفكرة الجوهرية التى سرت فى الكتاب كله من أوله إلى آخره ، مكتفاً لها فى عبارات رصينة وجمل متماسكة ، وفى تركيبة لغوية عالية التركيز والإحكام ، ضارباً لنا بذلك المثل الجيد على كيفية إنهاء كتاب أو بحث .

● كيف تكتب مقدمة البحث ؟

حتى لا نكرر أنفسنا ، فإنه يمكن القول بأن الأسلوب المتبع فى كتابة مقدمة البحث هو نفس أسلوب كتابة الخطة الأولية ؛ من حيث المنهج والعناصر المشتملة عليها ، مع فارق أن الخطة كانت فى مبدأ الأمر تصورًا مؤقتاً لما هو متوقع أن يكون فى البحث مستقبلاً ، أما المقدمة فهى تتحدث عن شيء تمّ إنجازه بالفعل .

ودون الدخول فى تفاصيل سبق الحديث عنها ، فإن المقدمة لابد أن تشتمل على العناصر الآتية :

١ ـ أهمية البحث .
٢ ـ أهداف البحث .
٣ ـ الدراسات السابقة حول الموضوع .
٤ ـ إشكالية البحث .
٥ ـ فروض حل الإشكالية .
٦ ـ كيفية التحقق من الفروض (الأدوات والمناهج) .
٧ ـ إشارة سريعة جداً إلى محتويات البحث .
٨ ـ المصادر والمراجع ، وكيفية توظيفها والاستفادة منها .
٩ ـ شكر من قدموا يد العون للباحث .

=الكتاب العربى ، ١٩٦٩ م)، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

• كتابة الخاتمة :

عرفنا معاً مدى أهمية الانطباع الأخير عند القارىء ، تلك الأهمية القصوى التى تؤثر بشكل جوهرى على حكمه العام على البحث .

والطريف أن خاتمة البحث لا تمثل فقط الانطباع الأخير ، بل أيضاً الانطباع الأول ؛ فالقارىء غالباً ما يبدأ قراءة الرسالة أو الكتاب من خاتمته .

وتأتى الخاتمة فى النهاية لكى تقدِّم للقارىء بشكل مكثف نتائج البحث ، وما أسفر عنه من جديد فى ميدان المعرفة ، وطبيعة الحلول التى قدمها للإشكالية الأساسية والإشكاليات الفرعية ، بل وما يثيره البحث من إشكاليات جديدة وأسئلة غير مسبوقة .

فأهمية البحث لا تتوقف فقط على تقديم الحلول ، وإنما على إثارة الأسئلة ، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة .

والباحث المتمكن النزيه هو الذى يعى جوانب القصور التى قد تكون فى بحثه ؛ وبالتالى يقوم فى الخاتمة بنوع من **النقد الذاتى** ، ليس الهدف منه أن يبين للآخرين تواضعه ! وإنما توكيد وعيه بموضوعه وما يتضمنه من مشاكل .

• الملاحـــق :

يجد الباحثون فى كثير من الأحيان أمامهم مجموعة من الوثائق ، أو النصوص ، أو القوانين ، أو الإحصاءات ، أو التقارير ؛ ويشعرون بحاجة الرسالة إليها لمزيد من التفصيل أو التوثيق أو غير ذلك ، ولكنهم مع هذا يجدون أن ذكرها فى متن الرسالة سيخُل بتوازنه وانسيابه .

إن مثل هذا النوع من الوثائق وغيرها يُمكن وضعه كملاحق فى نهاية الرسالة مباشرة وقبل قائمة المصادر والمراجع .

ويتحتم أن تكون ذات صلة وثيقة بالموضوع ، وأن تضيف جديداً ، أو تعضد أمراً سبق الحديث عنه ، أو توضح مجملاً .

وينبغى أن لا يبالغ الباحث فى إيراد ملاحق مطولة ، وأن لا يكثر منها ؛ ظناً منه أن ذلك سيضخم حجم الرسالة ؛ مما يزيد فى قيمتها ! هذا ظن خاطىء . والعمل على أساسه يؤدى إلى نتائج عكسية ليست فى صالح الرسالة ولا فى صالح الباحث .

ويراعى فى طريقة الوضع أن يكون لكل منها أربعة أشياء :

١ - رقم خاص .

٢ - عنوان يدل على مضمونها ودورها وأهميتها .

٣ - ذكر المصادر التى اقتبست منها . وهذا يكون إما قبل الوثيقة مباشرة ، أو بعد إنتهائها ، وفى هذه الحالة الأخيرة يُذكر المصدر فى الهامش وليس فى المتن .

٤ - أن يُشار إليها فى فهرس المحتويات .

● الجـــداول :

لا تكاد أى رسالة علمية ، تخلو من الجداول ، لاسيما فى علم الاجتماع ، والاقتصاد ، والجغرافيا ، والهندسة ، وحتى فى بعض البحوث الفلسفية .

فمع التقدم الملحوظ فى فن البحث العلمى ، أصبحت الجداول تقنية لا يمكن الاستغناء عنها ؛ خاصة ونحن نعيش فى عصر الكومبيوتر الذى له الدور الأكبر فى جمع المعلومات وتنظيمها بسرعة ودقة عظيمتين .

وليس يخاف على القارىء أهمية الجداول فى تقريب فهم كثير من التفصيلات العددية إلى القارىء ؛ وتوضيح العلاقات المنطقية الموجودة بين عناصرها .

● كيف نصنع الجداول ؟

قد يكون الحديث بالتفصيل فى هذه المسألة نوعاً من سوء الظن بالقارىء ؛ فلا شك أن الغالبية يعرفون الكثير عنها من خلال دراستهم السابقة .

ولكن هناك بعض المبادىء العامة التى يجب التنبه لها عند وضع الجداول ، وهى :

١ ـ عدم الإكثار من الجداول دون ضرورة .

٢ ـ أن لا يأتى الجدول فى السياق بشكل مفاجىء ، بل ينبغى التمهيد له .

٣ ـ وضع عنوان توضيحى أسفل كل جدول يبين محتواه والهدف منه .

٤ ـ من الأفضل دوماً أن يكون الجدول كاملاً متكاملاً فى صفحة واحدة ، وإن لم تكف الصفحة العادية للقيام بهذا الدور ، فيمكن استخدام ورقة ذات حجم أكبر ، مع إدراجها فى موضعها من السياق بشكل ملائم .

٥ ـ أن يكون لكل جدول رقم محدد .

بقى سؤال :

أين نضع الجداول ؟

إذا كان حجم الجدول صغيراً ، بحيث لو وُضع فى سياق المتن ، لا يؤدى إلى قطع انسيابية الحديث وعرقلة انطلاقه ؛ فمن الأجدر تضمينه فى موضعه من النص .

أما إن كان يشغل حيزاً كبيرًا فيُفضل وضعه فى نهاية البحث فى ملحق خاص؛ وذلك لعكس السبب المذكور فى الفقرة السابقة .

ويُفضل البعض إدراج الجدول أيا كان حجمه فى صلب الرسالة ؛ حتى وإن كان سيعرقل انسيابية النص ؛ لأنه سيمنح القارىء – مهما كانت درجته الفكرية – نوعاً من الراحة بالانصراف بعض الشىء عن التركيز فى متابعة الأسلوب العلمى الجاف .

وهذه وجة نظر جديرة بالاعتبار . ولك الاختيار .

● الرسوم البيانية والصور :

تخضع تقريباً الرسوم البيانية والصور لنفس المبادىء التى تخضع لها الجداول ، كما تشترك جميعاً فى نفس الغاية ؛ ومن ثمَّ فإن كلامنا عن الجداول ينسحب على الرسوم والصور .

● الاختصـــارات :

من مقتضيات الوضوح الذى يمثّل مرتكزاً أساسياً من مرتكزات البحث الجيد – عدم استعمال الاختصارات بكثرة ؛ لأن ذلك يضطر القارىء للرجوع باستمرار إلى قائمة المختصرات والرموز ، الأمر الذى يؤدى إلى تشتيت ذهنه وقطع تتابع تفكيره .

فمن الأفضل استخدام الاختصارات فى أضيق نطاق ممكن ، وعدم تجاوز المختصرات التى اصطلح أهل البحث العلمى على استعمالها .

ولكل مجال من مجالات العلم اختصاراته ورموزه الخاصة ، ومن المرجح أن يكون طالب الدراسات العليا على دراية بها .

وسنكتفى فيما يلى بإيراد الاختصارات شائعة التداول فى معظم الأبحاث .

أولاً : مختصرات عربية :

المختصر	أصلـه
جـ	جزء
ص	صفحة
س	سؤال
هـ	سنة هجرية
م	سنة ميلادية
ق . م	قبل الميلاد
مم	مليمتر
سم	سنتيمتر
كجم	كيلو جرام
كم	كيلو متر
مخ .	مخطوطة
لا . ن	لا ناشر
تر	ترجمة
تحق	تحقيق
مح	محرر
لا . ت	لا تاريخ

ثانيًا ـ مختصرات انجليزية معتمدة :

المختصر	أصلـه
Vol.	Volume
Vols.	Volumes
V.P.	Various places

المختصر	أصله
V.S.	See above
Z	Zero
Trans.	Translator,· translated by
VIZ	Namely
V.I.	See below
V.G.	For example
V.	See
USW	et cetera (.. الخ)
Supra	above
n.d.	no date
infra	below
Fig.	Figure
tp.	title page
ss.	namly
seq	the following (one) والصفحة التى بعدها
seqq.	the following (ones) والصفحات التى بعدها
sec.	section
pt.	part
p.	page
p.p.	page to page
p.p.f.	page to page following
ibid.	ibiden

أصله	المختصر
opero citato = in the work cited	op.cit
and others	et al.
editor or edited by	ed.
second edition	2nd. ed
paragraph	para.
no name	n.n.
loco citato = in the place cited	loc. cite
quae vide = which see	q.q.v.

فلتُراجع (هذه الكلمات مثلاً ...)

● فهرس الجداول والرسوم البيانية :

تحتوى معظم الرسائل العلمية على قدر ما من الجداول والرسوم البيانية التى سبق أن تحدثنا عنها . وإذا كانت رسالتك مشتملة عليها ؛ فمن الأجدر عمل الفهارس اللازمة لها .

ويذكر فى هذا الفهرس أولاً : رقم الجدول أو الرسم البيانى ، ثم عنوانه ، وثالثاً رقم الصفحة الوارد فيها ... هكذا :

الرقم	عنوان الجدول أو الرسم	الصفحة
١	....	١٧
٢	....	٣٦
٣	....	٣٩
٤	....	٥٣
٥	....	٧٧
٦	....	٨٩

الرقم	عنوان الجدول أو الرسم	الصفحة
٧	....	١١٣
٨	....	١٤٧
٩	....	١٥٦

ويفضل إعداد فهرس خاص بالجداول ، وفهرس خاص بالرسوم البيانية ، وكلاهما يتخذ نفس الشكل السابق .

• فهرس الخرائط والصور :

يتم عمل هذا الفهرس على غرار الطريقة التى عُمل بها فهرس الجداول والرسوم البيانية .

وإذا كان عدد الخرائط والصور محدوداً ، فيمكن إدماجها مع فهرس الجداول والرسوم ، ويتم الترتيب حسب أولوية الورود فى صفحات الرسالة .

• فهرس الأعلام :

ويعتبر فهرس الأعلام من الفهارس التى يُفضل إنجازها ، ويتم تكوينه على أساس الترتيب الألفبائى ؛ فيذكر اسم العَلَم ، ثم يُتبع بفاصلة (،) ، ثم أرقام الصفحات التى ورد فيها .

• فهرس الأماكن :

ويتم إنجازه على غرار طريقة فهرس الأعلام . وهذا الفهرس من الفهارس اللازمة فى الرسائل الجغرافية والرسائل ذات العلاقة المحورية بالبلدان .

● فهرس المحتويات :

يقوم الفهرس[1] بدور المرشد الجغرافى لقارىء البحث ؛ إذ يساعده على تكوين رؤية مبدئية شاملة عن محتواه ، ويعطيه فرصة الوصول من أقرب طريق إلى الموضوع الذى يهمه .

وربما يتسرع بعض الباحثين فى عمل الفهرس ظناً منهم أنه شيء ثانوى. لا شك أنهم يخطئون فى هذا الظن؛ لأن الفهرس فضلاً عن دوره المشار إليه ـ غالباً ما يكون أول ما يطّلع عليه القارىء ؛ ومن هنا فهو الذى يكوّن عنده الانطباع الأول عن مدى شمولية الدراسة ، ووحدة بنيانها ، وارتباط فصولها ارتباطاً منطقياً .

وكلما كان الفهرس شاملاً مستوعباً دقيقاً واضحاً ، كان أفضل وأوقع عند القارىء .

ويُفضل أن تكون هيئة الفهرس وفقاً لهيئة فهرس الكتاب الذى بين يديك الآن . وهناك هيئات أخرى معتمدة . المهم أن يكون هناك بيان بعناوين الأبواب والفصول مع ذكر أرقام صفحاتها .

أما عن المكان الذى ينبغى أن نضع فيه الفهرس : هل هو عند مطلع الدراسة أم فى آخرها ؟

كلا الموضعين جائز ومعتمد، وإن كان من الأفضل من الناحية العملية ـ للكثيرين وكاتب هذه السطور منهم ـ وضعه فى نهاية البحث، والأمر كله لا يتجاوز نطاق التعوّد .

---

(١) قد يتساءل البعض عن الصواب فى كتابة هذه الكلمة : فهرس أم فهرست ؟ الاثنتان صواب ، فالثانية كلمة فارسية ، والأولى تعريب لها . وقد درج الكتّاب على استخدامها دون تفضيل لواحدة عن الأخرى . ولعل القارىء يتذكر اسم كتاب ابن النديم المسمى « الفهرست » .

• كم هو عدد الصفحات المناسب لإخراج بحث جيد ؟

هذا السؤال على رغم أننا نطرحه هنا ، إلا أننا نرى أنه غير جدير بالطرح فى البحث العلمى ، مع أن كثيراً من الهيئات العلمية تضع حدوداً قصوى ودُنيا .

ذلك لأن طبيعة الموضوع هى التى تحدّد جوهرياً عدد صفحات البحث ، وهذا أمر لا يتكشف إلا بعد الانتهاء من الإعداد الأولّى له على الأقل .

فلا تجعل عدد الصفحات هو الذى يحدّد موضوعك ، وإنما دعْ موضوعك هو الذى يحدّد عدد صفحات بحثك .

دعْ قلمك يكتب على أساس من المعايير البحثية المعتمدة ، والتى تنص على عدم وجود علاقة منطقية بين جودة البحث وحجمه ؛ ففى أحيان كثيرة يكون البحث جيد المضمون ، متماسك الأسلوب ، واضح الفكرة ، قوىّ الحجة ، رغم صغر حجمه . وفى المقابل نستهجن كثيراً من الأبحاث الكبيرة لأنها فقيرة جدباء .

فما أيسر أن يقوم البعض بـ « نفخ » أبحاثهم عن طريق حشو الصفحات بنصوص طويلة لم يتمّ تحليلها أو نقدها ، وقد تكون تكراراً لمعانىَ سبق التعبير عنها ، وفى أحيان أخرى تكون غير ذى علاقة بما هو مطروح من أفكار ، ناهيك عن الوثائق والجداول والرسوم التى لا تضيف جديداً ولا توضح غامضاً ...

هذا وأكثر منه يحدث فى عدد غير قليل من الأبحاث المنتفخة ، وكأن أصحابها يظنون أن قيمة الأشياء تتحدد بأحجامها ! وغالباً ما يكون السبب بالإضافة إلى هذا ، هو أنهم يريدون أن يكتبوا فى أبحاثهم كل ما قرءوه !

فاحذر أن تسلك فى بحثك مثل هذا المسلك غير العلمى ؛ فأنت لا تقرأ لكى تكتب فقط ، وإنما لكى تتكون عقليتك العلمية أيضاً . وعليك أن تنسى فى أثناء الكتابة الأيام والأسابيع التى قضيتها فى قراءة بحث أو مقال أو إعداد جدول أو رسم بيانى ، ثم ظهر لك بعد ذلك أنها غير ذات جدوى أو فائضة عن الحاجة .. انْسَ هذا الجهد ، وركِّز كل تفكيرك فى تقديم بحث جيد ، وتَخَلّ ـ دون تردد ـ عن أى مادة تبين لك عدم أهليتها للدخول فى حرم بحثك !

وليس ببعيد أن تكون أمثال هذه المواد ذات فائدة فى المستقبل فى إنجاز بحث آخر أو مقال ؛ وبالتالى فإن جهدك فى جمعها لم يضع هَدَراً .

● نوع الحروف ودرجتها المستخدمة فى الكتابة :

لا تشتمل الرسالة على نوع واحد من الكلام ؛ ففيها المتن ، وفيها الهامش ، والهام ، والعادى ، والاقتباس ، والقول الذاتى ، والعنوان الرئيسى ، والعنوان الفرعى ..

من هنا ، ومع تطور أساليب الطباعة الحديثة ، يجدر تخصيص حرف من نوع معين لكل حالة من الحالات السابقة وغيرها .

فمثلاً يُكتب الكلام العادى ببنط واحد فى جميع الرسالة ، ثم كتابة الكلام الهام ببنط أسود أو بحروف مائلة .

أما العناوين فتكتب ببنط أكبر من البنط التقليدى للرسالة ، على أن تُكتب العناوين الرئيسية ببنط أكبر من البنط الذى تُكتب به العناوين الفرعية .

وبالنسبة للهوامش فإنها تسجل ببنط أصغر من البنط التقليدى للرسالة .

هذا إذا كانت آلة جمع الحروف مؤهلة تكنولوجياً للقيام بهذه التنويعات في كتابة الحروف ، أما في حالة استخدام الآلة الكاتبة العادية ، فإن طريقة التمييز بين أنواع الكلام المختلفة هو وضع خط تحت ما نريد إبرازه ، أو توسيع المسافات بين حروف الكلمة الواحدة ، وبين الكلمات المختلفة ، وبين السطور .



الفصل السابع

قواعد الإملاء الأساسية

- **بداية الكلمة .**
  - همزة القطع .
  - همزة الوصل .
  - مقياس ذهبى ميسر لمعرفة همزة الوصل من همزة القطع .
  - سؤال شائع : حيث إن - أم - حيث أن ؟
  - حروف تحذف من أول الكلمة .
- **وسط الكلمة .**
  - الهمزة الواقعة وسط الكلمة .
  - حروف تحذف من وسط الكلمة .
  - حروف تزاد كتابة لا نطقاً فى وسط الكلمة .
- **نهاية الكلمة .**
  - الهمزة فى نهاية الكلمة .
  - حروف تزاد فى مؤخرة الكلمة .

قواعد الإملاء الأساسية
بداية الكلمة

همزة القطع :

همزة القطع هى التى تكتب فى أول الكلمة هكذا « أ » وتظهر فى النطق دائماً ، سواء وقعت الكلمة المبدوءة بها فى بدء الكلام أم فى وصله ، مثل :

أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك .

وتكتب همزة القطع فى المواضع الآتية :

أولاً ـ فى أول الأسماء ، مثل :

إمام ، وأيمن ، وأحمد ، وأمجد .

ما عدا الأسماء الآتية ، فإن همزتها همزة وصل ، وهى :

١ ـ اسم ، اسمان .

٢ ـ است ، استان .

٣ ـ ابن ، ابنان .

٤ ـ ابنة ، ابنتان .

٥ ـ ابنُمٌ (أى ابن) ، ابنمان .

٦ ـ امرُؤ ، امرؤان .

٧ ـ امرأة ، امرأتان .

٨ ـ اثنان .

٩ ـ اثنتان .

١٠ـ ايم الله .

١١ـ ايمُن الله .

ثانياً ـ فى أول الحروف :

كل الحروف همزتها همزة قطع ، مثل : إلى ، إذن ، أَم ، إما ، أو ، إن ...

ما عدا « ال » ، فإن همزتها همزة وصل لا قطع .

ثالثاً ـ فى أول الماضى الرباعى ، وأمره ، ومصدره :

مثل : أجاد ، أجدتُ . (الماضى االرباعى) .

أَحْسِنْ ، أَكْرِمْ . (أمر الرباعى) .

إنصاف ، إفادة . (مصدر الرباعى) .

رابعاً ـ فى أول كل مضارع مبدوء بهمزة المضارعة :

مثل : أرى ، أقرأ ، أجْرِى ...

خامساً ـ فى أول ماضى الثلاثى :

مثل : أكل ، أمر ...

وتُرسم همزة القطع ألفاً مهموزة ، وتُكتب فوق الألف إذا كانت مضمومة أو مفتوحة . وتُوضع تحت الألف إذا كانت مكسورة ، مثل :

أُحسن إلى كل مَنْ يحسن إلّى .

أَقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .

إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

وأيضاً تكتب الهمزة ألفاً إذا دخل حرف على الكلمة ، مثل :

ولإن ، وأإذا ، ولألا ، فإن ...

وهذا وفق ما جاء فى قرار مجمع اللغة العربية فى الجلسة التاسعة من الدورة ٢٦ .

همزة الوصل :

همزة الوصل هى همزة تسقط عند وصل الكلام ؛ فلا تظهر خطاً ولاتُنطق لفظاً ، إلا إذا جاءت فى أول الكلام ، فإنها تظهر نطقاً لا كتابة .. مثل :

استعلم أمجد عن موعد الطائرة .

اشكر كل من يقدِّم لك معروفاً .

وتأتى همزة الوصل فى المواضع الآتية :

أولاً ــ أمر الثلاثى :

مثل : اِسْمَع ، اسجُدْ ، اعبد ، افعل ... ومن ذلك : ﴿ **يـٰأيُّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون** ﴾ [الحج : ٧٧] .

ثانياً ــ ماضى الخماسى ، وأمره ، ومصدره :

مثل : اِحتكَمَ ، احْتَكِمْ ، احتكام ..

اعتاد ، اعْتَدْ ، اعتياد . ومن ذلك قول المتنبى :

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا

فأيسر ما يمرُّ به الوُحُولُ

ثالثاً ــ ماضى السداسى ، وأمره ، ومصدره :

مثل : استعلمَ ، استعلِمْ ، استعلام .

هذا ، وتُرسم همزة الوصل ألفاً مجردة من الهمزة .

★ ★ ★

مقياس ذهبى ميسر لمعرفة همزة الوصل من همزة القطع :

يصعب على عدد كبير حفظ حالات ورود همزة القطع أو الوصل ، وإن حفظوها فإنهم يجدون صعوبة فى استمرارية حفظها . لذا فإن بعض كبراء اللغويين يقترحون المقياس الآتى للتمييز بين هاتين الهمزتين ، وهو مقياس طريف بالغ البساطة .

يمكن التمييز بين همزة الوصل والقطع عن طريق وضع « واو » أو « فاء » قبل الكلمة ، فإذا لاحظت أن الهمزة تختفى عند نطق الكلمة فاعلم أنها همزة وصل ، مثل : كلمة « استطاع » إذا أدخلنا عليها حرف « واو » أو « فاء » اكتشفنا أن همزتها همزة وصل ؛ لأنها أصبحت تقرأ « **وستطاع** » أو « **فستطاع** » فلم ننطق بالهمزة ، ولكن تظل الألف باقية فى الكتابة فنكتبها « واستطاع » « فاستطاع » مع أن الألف اختفت فى القراءة .

أما همزة القطع فإنها تظهر نطقاً وكتابة فى كل الأحوال بصرف النظر عن ورود « الفاء » أو « الواو » قبلها .

سؤال شائع : حيث إن أم حيث أن ؟

دون الدخول فى تفصيلات نحوية يضيق عنها هذا الموضع ، تقول القاعدة المتعارف عليها : « تكسر إن بعد حيث » ، ولكن قد أجاز مجمع اللغة العربية بمصر فتح إن وكسرها بعد حيث .

حروف تحذف من أول الكلمة :

١ ــ تحذف ألف كلمة « اسم » إذا جاءت فى البسملة الكاملة : بسم الله الرحمن الرحيم . ولكنها لا تحذف فى البسملات غير الكاملة ، مثل : باسم الله ، باسم الحق ، باسم القانون ، باسم الأمة ...

٢ ـ تحذف الألف من كلمة « ابن » و « ابنة » إذا كانت مفردة ، وواقعة بين علمين ، ولم تأت فى أول السطر ، مثل : محمد بن إبراهيم .

٣ ـ تحذف ألف « ال » إذا سبقها لام ولم تكن الأسماء الداخلة عليها مبدوءة باللام ، مثل : للحق ، للعلم ، للجامعة ..

وسط الكلمة

الهمزة الواقعة فى وسط الكلمة :

آخر ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية فى مصر بشأن الهمزة المتوسطة هو الآتى :

أولاً ـ إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها :

مثل : فَأْس ، وبِئْر ، وسُؤْر .

ـ فَأْس : همزة ساكنة وحركة ما قبلها فتحة ، فالحرف المجانس لها الألف ، فرسمت فوق الألف .

ومثلها : رَأْس ، وبَأْس ، وشَأْن .

ـ بِئْر : همزة ساكنة وحركة ما قبلها كسرة ، فالحرف المجانس لها الياء ، فرسمت فوق الياء .

ومثلها : بِئْس ، ومِئذنة .

سُؤْر : همزة ساكنة ، وحركة ما قبلها ضمة ، فالحرف المجانس لها الواو ، فرسمت فوق الواو .

ومثلها : لُؤْم ، وبُؤْس .

ثانيًا ـ إذا كانت مكسورة كتبت على ياء :

مثل : يئس ، مِئين ، رُئى .

ثالثاً ـ إذا كانت مضمومة كتبت على واو :

مثل : شؤون ، يؤم ، قرؤوا . إلا إذا سبقتها كسرة طويلة أو قصيرة فتكتب على ياء ، مثل : بريئون (كسرة طويلة) ، ويستهزِئون (كسرة قصيرة) .

رابعاً ـ إذا كانت الهمزة مفتوحة كتبت على حرف من جنس حركة ما قبلها :

مثل : سَأَل ، فُؤَاد ، فِئَة .

(أ) **فإن كان ما قبلها ساكناً غير حرف مد كتبت على ألف :**

مثل : يسْأَل ، وييْأَس ، وهيْأَة .

(ب) **وإن كان هذا الساكن حرف مد (ألفاً أو واواً) كتبت مفردة :**

مثل : تساءَل ، وتفاءَل ، ولن يسوءَه ، وإن وضوءَه .

(جـ) **إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها ، وذلك عندما يكون حرف المد ياء ، فترسم على نبرة :**

مثل : بريئة ، خطيئة .

خامساً ـ يرى المجمع أن الهمزة الواقعة فى نهاية الكلمة إذا لحق بها ما يتصل بها رسماً كالضمائر ، وعلامات التثنية والجمع تعتبر متوسطة :

مثل : جزاء .. إن هذا جزاؤه .

يبدأ .. يبدؤون .

جزء .. اشتريت جزأين من كتاب خزانة الأدب .

حروف تحذف من وسط الكلمة :

١ ـ تحذف الألف من وسط الكلمة فى الكلمات الآتية : القرآن ، مرآة ، الله ، ذلك ، السموات ، إله ، هأنا ، هأنذا ، يأيها ، يأهل ، يإبراهيم ، الرحمن ، هؤلاء ، لكن ، هذا .

٢ ـ تحذف النون من الكلمات الآتية : ممّا (من ما) ، عمّا (عن ما) ، ممّن (مِن مَن) ، ألا (أن لا) .

٣ ـ تحذف الواو من الاسم المشتمل على واوين ، مثل : طاوس (طاووس) ، داود (داوود) .

٤ ـ تحذف اللام الثانية من الأسماء الموصولة الآتية: الذى (اللذى)؛ التى (اللتى) ، الذين (اللذين) . وتبقى فى المثنى فقط : اللذان واللتان .

حروف تزاد كتابةً لا نطقاً فى وسط الكلمة :

تزاد **الواو** فى وسط الكلمة كتابةً لا نطقاً فى الكلمات الآتية :

أولئك ، أولاء ، أولو (المرفوعة) ، أولى (المنصوبة والمجرورة) ، أولات .

نهايـة الكلمـة

الهمزة فى آخر الكلمة :

قرر مجمع اللغة العربية الآتى بشأن الهمزة فى آخر الكلمة :

١ ـ إذا سُبقت بحركة رُسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها : مثل : يجرؤ ، ويبدأ ، ويستهزىء .

٢ ـ إذا سُبقت بحرف ساكن رُسمت مفردة :

مثل : جزء ، وهدوء ، وجزاء ، وشيء .

٣ ـ إذا سُبقت بحرف ساكن وكانت منونة فى حالة النصب رُسمت على نبرة بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان :

مثل : بطئاً ، وشيئاً .

فإن كان ماقبلها حرفاً لا يوصل بما بعده رُسمت الهمزة مفردة :

مثل : بدءاً .

الألـف الليـنـة :

صدر قرار تاريخى عن مجمع اللغة العربية بشأن تيسير كتابة الألف اللينة ، ونظراً لأن الغالبية لا يعلمون به حتى الآن ، فسنورد القواعد التقليدية لكتابة الألف اللينة ، ثم نورد بعد ذلك قرار المجمع .

أولاً ـ الحـــروف :

إذا جاءت الألف اللينة فى نهاية الحروف ، فإنها تُكتب ألفاً وفق لفظها ، عدا أربعة حروف فإنها تكتب ياء ، وهى :

إلى ، بلى ، على ، حتى .

ثانياً ـ الأفعـال :

(أ) ترسم الألف اللينـة ياء إذا جاءت فى نهاية الفعل الثلاثى وكان أصلها ياء .

ولمعرفة ذلك نأتى بالمضارع :

مثل : مشى .. أصلها يمشى .

مضى .. أصلها يمضى .

رمى .. أصلها يرمى .

(ب) وأيضاً تكتب ياء فى الأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف ، إذا لم تكن مسبوقة بياء . مثل :

ارتقى ، اهتدى .

(جـ) ولكن ترسم الألف اللينة ألفاً إذا كان أصلها الواو .

مثل : دعا ... أصلها يدعو .

علا ... أصلها يعلو .

سما ... أصلها يسمو .

(د) وتُرسم أيضاً ألفاً فى غير الثلاثى إذا كانت مسبوقة بياء ؛ حتى لا تتكرر الياء .

مثل : استحيا ... أصلها يستحيى .

ثالثاً ـ الأسـماء :

(أ) تكتب الألف اللينة فى الاسم الثلاثى المعرب ألفاً إذا كانت ألفه مبدلة من واو .

مثل : العصا ... أصلها يُعرف عن طريق التثنية = العصوان .

(ب) أما إذا كانت ألف الثلاثى المعرب مبدلة من ياء ، فإنها ترسم ياء .

مثل : الفتى ... أصلها يُعرف عن طريق التثنية = الفتيان .

(جـ) أما الأسماء غير الثلاثية فهى تتفرع إلى فرعين :

١ ـ عربية : فإذا كانت غير مسبوقة بالياء ، فإنها ترسم ياء ، مثل : كبرى ، فتوى ، صغرى ، مصطفى ، عذارى .

وإن كانت مسبوقة بالياء وهى أسماء أعلام ، فإنها ترسم بالياء ، مثل : يحيى . أما إذا كانت ليست أسماء أعلام ؛ فترسم بالألف ، مثل :

هدايا ، زوايا .

٢ ـ أعجمية : ترسم الألف اللينة فى الأسماء الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف ـ ألفاً فى كل الحالات عدا أربعة ، هى : كسرى ، عيسى ، بخارى ، موسى .

(د) ترسم الألف اللينة فى الأسماء المبنية ألفاً ، إلا فى خمسة أسماء ، هى : لدى ، أنى ، متى ، أولى الإشارية ، أولى الموصولة .

★ ★ ★

وكما ترى أيها القارىء فإن استيعاب هذه القواعد يشق على الكثيرين . ولذا فقد أصدر المجمع اللغوى بمصر قرارًا بتيسير كتابة الألف اللينة فى ٢٤/٣/١٩٨٠ م ؛ حيث رأت لجنة الأصول ـ تيسيراً للإملاء ـ أن تكتب الألف اللينة فى آخر الكلمة ألفاً مطلقاً ، ما عدا :

١ ـ إلىٰ : سافر التاجر إلىٰ القاهرة .
٢ ـ علىٰ : غردت الطيور على أغصان الشجر .
٣ ـ بلىٰ : ألم تفهم الدرس ؟ بلىٰ فهمت الدرس .
٤ ـ حتىٰ : أجدّ وأبذل قصارى جهدى حتّىٰ أحقق الهدف .
٥ ـ متىٰ : متى تسافرْ أسافرْ معك .
٦ ـ أنَّىٰ : ﴿ **فأتوا حرثكم أنَّى شئتم** ﴾ .[البقرة : ٢٢٣] .

وبناء عليه :

يجوز كتابة الألف اللينة فى آخر الكلمة ألفاً مطلقاً سواء كانت فى : الأسماء : هُدَا ، مُصْطَفا ، أَذًا . (هدى ، مصطفى ، أذى) .

أو الأفعال مثل : رما ، سعا ، ارتضا (رمى ـ سعى ـ ارتضىٰ) ثلاثية كانت أم أكثر .

ما عدا الكلمات الست المشار إليها سابقا .

حروف تزاد فى مؤخرة الكلمة :

١ ـ تزاد **النون** فى كلمة « كأىٍّ »، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وكأيّن من نبى قاتل معه ربيون كثير** ﴾ . [آل عمران : ١٤٦] .

٢ ـ تزاد **الواو** فى كلمة « عَمْرُو » فى حالتى الجر والرفع ، أما فى حالة نصب فلا تزاد ، وإنما تكتب « عَمْراً » .

٣ ـ تزاد **الألف** بعد واو الجماعة ، مثل : لقد علموا ، اعرفوا الحق من الباطل ، حتى يتبينوا .

ولا تكتب فى نهاية الفعل المبدوء بالنون ، مثل : ندعو . فليست هذه واو الجماعة ، وإنما هى من بنية الكلمة .

ولا تكتب بعد واو الإشباع ، مثل قول الشاعر : فإن **همو** ذهبت أخلاقهم ذهبوا .

ولا بعد واو العلة ، مثل : **يدعو** المعلم إلى الأخلاق .

ولا تكتب بعد واو جمع المذكر وما ألحق به ، كقول جالينوس : « المحترسون من الوقوع فيما يضرهم **قليلو** العدد ، وطالبو الشفاء مما ضرهم **كثيرو** العدد » .



الفصل الثامن

علامات الوقف والترقيم

- الأهمية والوظيفة .
- النقطة .
- النقطتان الفوقيتان .
- علامة الاستفهام .
- علامة التعجب .
- علامة الحذف .
- علامة التنصيص .
- القوسان .
- القوسان القرآنيان .
- المعقوفان .
- الشرطة .
- الشرطتان .
- الفصلة .
- الفصلة المنقوطة .

علامات الوقف والترقيم

الأهمية والوظيفة :

علامات الوقف والترقيم هى مجموعة من الرموز والعلامات التى تعدّ جزءاً أساسياً من فن الكتابة ؛ فهى تساعد على بيان العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة من ناحية ، وبين عدد من الجمل من ناحية أخرى ؛ إذ تقوم بدور المحطّات ، فى قراءة النص ، فتسّهل قراءته وفهمه ، من خلال دورها البارز فى المساهمة فى ترتيب الأفكار ، ومنع اختلاطها وتزاحمها ، وبالتالى سّد الطريق أمام الفهم الخاطىء لها .

أضف إلى هذا أنها تعّوض إلى حدٍ ما غياب انفعالات الكاتب الصوتية ، أو الحركية ، أو التعبيرية التى تظهر على وجهه فى أثناء الكتابة ، فنحن لم نره أو نسمعه وهو يكتب ، وهى تعّوضنا بدرجة معينة عن هذا الغياب ؛ بما تقترحه علينا من ضرورة إجراء تعديلات محددة فى الإلقاء أو فى الإيقاع .

وتوجد قواعد محددة تخضع لها عملية استخدام علامات الوقف والترقيم ، ومع ذلك فقد جرت العادة على عدم صرامة هذه القوانين ؛ إذ تركت مجالاً لوجود بعض الاختلافات اليسيرة بين الكتّاب فى استعمالها ؛ فبعضهم يقتصد فيها ، وآخرون يُفرطون . وخير الأمور الالتزام التام بها .

١ ـ النقطة (.) :

توضع فى نهاية الجملة ، بعد تمام معناها ، بحيث تكون الجملة التى بعدها مفتتحة لمعنى جديد . كما توضع فى نهاية الفقرة ، ونهاية القول .

مثل : جمال الرجل فصاحة لسانه .

جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها .

وانظر مزيداً من الأمثلة على استخدام النقطة فى تضاعيف هذا الكتاب .

٢ ـ *النقطتان الفوقيتان* (:) :

ـ **توضعان بعد القول وقبل المقول ، مثل :**

قال عمر بن الخطاب : «من سلك مسالك التهم اتهم» .

ـ **كما توضعان بعد المجمل وقبل ما يفصِّله** ، مثل :

ثلاث لا يركن إليها : الدنيا ، والسلطان ، والمرأة .

ـ **وتوضعان أيضاً قبل تعداد الأمثلة** ، وكما تلاحظ فإننا فيما سبق كلما قلنا : «**مثل**» **أتبعناها بنقطتين** .

ـ **وتوضعان بعد العناوين الجانبية** ، انظر على سبيل المثال العناوين الجانبية للكتاب الذى بين يديك ؛ فكلها متبوعة بنقطتين فوقيتين .

ـ **وبعد أى لفظ نريد تعريفه ، مثل :**

الحجة : ما يراد به إثبات أمر أو نقضه .

التمثل : مثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة فى عالم الوعى أو حلول بعضها محل بعضها الآخر .

٣ ـ علامة الاستفهام (؟) :

توضع فى نهاية الجملة المشتملة على سؤال أو استفهام ، مثل :

جوليت : رباه ! هل سفكت يد روميو دم تيبالت ؟ (شكسبير) .

٤ ـ علامة التعجب (!) :

قد يظن البعض أن هذه العلامة (!) تستخدم فى حالة التعجب فقط ، والواقع أن حالات استخدامها واسعة النطاق ؛ حيث تشمل كل ما يدل

على التأثر العقلى أو العاطفى ، فتستخدم فى العبارات التى فيها معنى الحزن ، والفرح ، والاستغاثة ، والدهشة ، وما إلى ذلك .

وقد تجتمع مع علامة الاستفهام إذا كان السؤال يشتمل على معنى يفيد التعجب .

٥ ـ علامة الحذف (...) :

ـ تُوضع **مكان الكلام المحذوف**؛ ففى أحيان كثيرة نريد اقتباس نص من كتابٍ ما مع حذف كلمات فى أثنائه لا تهمّنا ، هنا يجب أن نضع النقاط الثلاث المتابعة ؛ لننبه القارىء إلى وجود حذف. وهذا من مقتضيات الأمانة العلمية .

ـ ونضعها مكان **الأقوال التى تخدش الحياء**، مثل :

لقد وصفه بأحطّ الصفات قائلاً : يا ...

ـ كما توضع فى نهاية **جملة قُطعت عمداً لسبب من الأسباب**، مثل: لو لم يجتهد فى تحصيل العلم، لكان....

٦ ـ علامة التنصيص (« ») :

نضع بينهما كل ما ننقله بالنص من أقوال الآخرين ، مثل :

«قالت قطعة الجليد ـ وقد مسها أول شعاع من أشعة الشمس فى مستهل الربيع ـ : «أنا أحبّ ، وأنا أذوب ؛ وليس فى الإمكان أن أحب وأوجد معاً ؛ فإنه لابد من الاختيار بين أمرين: وجود بدون حب ، وهذا هو الشتاء القارس الفظيع ، أو حب بدون وجود ، وذلك هو الموت فى مطلع الربيع !» .

(أوستروفسكى *Ostrovski*)

٧ ـ القوسان (   ) :

نضع بين القوسين التوضيح أو التفسير أو الدعاء أو الضبط أو الاحتراس الذى لا يعدّ ركناً جوهرياً فى النص .

والمثال على الاحتراس قول الشاعر :

إذا كان لى ذنب (ولا ذنب لى)   فماله غيرك من غافر !

ومثال الضبط :

إن الحدْس (بسكون الدال) هو أحد وسائل المعرفة .

وهكذا ...

٨ ـ القوسان القرآنيان ﴿   ﴾ :

وهما يحيطان بالآيات القرآنية التى يستشهد بها الكاتب .

٩ ـ المعقوفان [   ] :

يحيطان بكل كلام زائد على نص أصلى لتوضيحه أو لتوكيده أو لإتمامه .

ويستخدمها بكثرة محققو المخطوطات التراثية .

١٠ ـ الشرطة (ـ) :

توضع الشرطة بعد العدد إذا كان عنواناً فى أول السطر ، مثل :

١ ـ ..... .

أولاً ـ .....

وتوضع فى أول السطر إذا كان الكلام حواراً بين اثنين ، فتوضع شرطة كلما ابتدأ أحدهما حديثه .

كما توضع بين ركنى الجملة إذا طال شطرها الأول وتأخر الشطر الثانى ؛ فتوضع بعد نهاية الشطر الأول .

١١ ـ الشرطتان (ـ ـ) :

توضع بينهما الجمل الاعتراضية .

١٢ ـ الفصلة (،) :

تستخدم لتفصل فصلاً ضعيفاً بين أجزاء الجملة الواحدة ، ولتفصل بين المفردات والأسماء والصفات .

١٣ ـ الفصلة المنقوطة (؛) :

تفصل بين جملتين تكون إحداهما مترتبة على الأخرى أو سبباً لها .



الفصل التاسع

طريقة كتابة الهوامش

لمــــاذا ؟ متـــى ؟ أيـــــن ؟

كيف ؟ ...

- لماذا نستخدم الهوامش ؟
- أين نضع الهوامش ؟
- طريقة الإحالة .
- كيفية ترقيم الهوامش .
- كيفية كتابة بيانات المرجع المذكور لأول مرة فى الهامش .
- نماذج عملية لطريقة تدوين بيانات المرجـع الكتاب .
- طريقة تدوين بيانات الدوريات :
  - المجلات .
  - الجرائد .
- طريقة تدوين بيانات رسائل الماجستير والدكتوراه
- طريقة تدوين بيانات مراجع سبق الإشارة إليها .

طريقة كتابة الهوامش
لماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟

● لماذا نستخدم الهوامش ؟ :

إن استخدام الهوامش أمر لا يخلو منه أى بحث أكاديمى ؛ لما له من مهام علمية عديدة ، نذكر منها :

١ ـ الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذى اقتُبس منه النص أو الفكرة المذكورة فى المتن أعلاه .

٢ ـ إعطاء أسماء مراجع إضافية تؤيد الفكرة المذكورة ، أو الإشارة إلى مراجع أخرى تخالف الرأى الذى يذهب إليه الباحث .

٣ ـ ذكر نص مساعد لتأييد النص المذكور فى المتن .

٤ ـ شرح متمم لفكرة مجملة جاءت فى صلب البحث .

٥ ـ شرح بعض المصطلحات المستغلقة أو التى يستخدمها الباحث استخداماً خاصاً لتشير إلى دلالات خاصة بموضوع بحثه .

٦ ـ التعريف بشخصية مجهولة على رغم أهميتها .

٧ ـ التعريف بمكان أو بلدة غير معروفة .

٨ ـ تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتحقيقها إذا كانت الرسالة فى مجال العلوم الشرعية .

٩ ـ الإحالة الداخلية .. بمعنى إرجاع القارىء إلى موضع أو مواضع أخرى فى البحث نفسه تعرضت لنفس الفكرة .

١٠ ـ الإحالة الخارجية على نصوص مذكورة فى بحوث أخرى تناولت أمراً يتعلق بالأمر المطروح فى المتن .

١١ ـ التنويه بفضل مَنْ قد يكون قد قدم للباحث اقتراحاً أو مساعدة ما .

• أين نضع الهوامش ؟

توجد ثلاثة أماكن يمكن أن نضع فيها الهوامش :

الموضع الأول : أسفل الصفحة .

الموضع الثانى : نهاية الفصل .

الموضع الثالث : آخر البحث .

وليس هناك اتفاق بين الباحثين على أفضلية موضع على آخر وقد دلتنى التجربة على أن أفضل موضع هو أسفل الصفحة لسهولة قراءتها ، أما الطريقتان الأُخْريان فتضطران المرء كلما صادفه رقم هامش أن يقلّب صفحات البحث حتى يصل إلى مكان الهوامش مما يُبعد ذهنه عن المتابعة المتدفقة للفكرة أو الأفكار المتلاحقة فى المتن .

• طريقـة الإحـالة :

يمكن للباحث أن يحيل قارئَ بحثِه على الهوامش مستخدماً الأرقام العددية ، أو النجوم ، أو الحروف الأبجدية . والأيسر غالباً هو استخدام الأرقام ، وهو ماعليه معظم الباحثين . ولكن يُفضل فى الرسائل التى تبحث فى مجال الرياضيات ، استخدام الحروف الأبجدية لأنها تجنّب القارئ الخلط بين الأرقام الأصلية فى المتن وبين أرقام الهوامش العدديّة ، الأمر الذى يحدث لو لجأ الباحث إلى استخدام أسلوب الأرقام .

● كيفيــة ترقيــم الهوامش :

إذا كان أسلوب استخدام الأرقام هو الأفضل فى أغلب الأحيان باستثناء الرسائل الرياضية ، فإن له عدة أنواع :

١ ـ **الترقيم المنتهى بانتهاء الصفحة** : وفيه يضع الباحث أرقام هوامش كل صفحة بشكل مستقل ، حتى تنتهى الصفحة ، فإذا جاءت صفحة جديدة ابتدأ الترقيم من جديد .

٢ ـ **الترقيم المتوالى الفصلى** : ويرقم فيه الباحث هوامش الفصل من مبتدئه إلى منتهاه ترقيماً متوالياً .

٣ ـ **الترقيم المتوالى الكامل** : ويرقم فيه الباحث رسالته كلها من مبتدئها إلى منتهاها ترقيماً متوالياً .

وتعتبر الطريقة الأولى فى الترقيم أفضل الطرق ؛ لأنها أيسر وأدق ؛ فقد يتراءى للباحث حذف هامش أو إضافة آخر ؛ فإذا كان متبعاً للطريقة الأولى يسهل عليه الأمر ويجنبه كثيراً من المزالق التى قد تترتب على التعديل فى حالة استخدامه للطريقتين : الثانية والثالثة ؛ إذ أنه يضطر إلى تعديل ترقيم الفصل كله أو الرسالة كلها . هذا فى كل الأحوال إلا حالة واحدة فقط هى حالة الأبحاث القصيرة ؛ حيث يُفضل فيها اتباع أسلوب الترقيم المتوالى دون انقطاع من مبتدأ البحث إلى منتهاه .

● كيفية كتابة بيانات المرجع المذكور لأول مرة فى الهامش :

عندما يرد المرجع لأول مرة فإن بياناته تُكتب بالتفصيل الآتى :

أولاً : اسم المؤلف بترتيبه المعروف : اسمه فاسم أبيه ، فلقبه أو اسم جده . ثم يليه فاصلة (،) .

ثانياً : عنوان الكتاب ، وتحته خط ؛ حتى يُمكن كتابته طباعياً ببنط أسود أو بحروف مائلة Italics

ثالثاً : بيانات النشر موضوعة بين قوسين ، وهى كالآتى :

- رقم الطبعة إذا كان موجوداً ، يليه فاصلة منقوطة (؛) .
- مكان النشر ، يليه نقطتان رأسيتان (:) .
- الناشر ، يليه فاصلة (،) .
- تاريخ النشر مع تحديد نوع التاريخ : هل هو ميلادى ، أم هجرى ، أم غير ذلك ؟

ثم نضع القوس الثانى متبوعاً بفاصلة .

رابعاً : رقم الجزء أو المجلد ، إذا كان للكتاب أكثر من جزء ، يلى ذلك فاصلة .

خامساً : بيان الصفحة ، فيكتب حرف ص ثم رقم الصفحة .

● نماذج عملية لطريقة تدوين بيانات المرجع الكتاب :

هناك حالات متعددة ترد بيانات المراجع وفقاً لها ، وسنحاول أن نقدم للقارىء معظم هذه الحالات من خلال أمثلة تطبيقية .

أولاً: إذا كان الكتاب لمؤلف واحد فقط، فإنه يُكتب كالآتى :

مثال على مرجع عربى :

- محمد عثمان الخشت، **حركة الحشاشين : تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية فى العالم الإسلامى** (القاهرة : مكتبة ابن سينا، ١٩٨٨م)، ص ١٢١ .

مثال على مرجع أجنبى :

— Isaac Newton, **Opticks** (New York: Dover, 1952) P. 400.

ثانياً : إذا كان الكتاب لاثنين من المؤلفين يذكر على النحو التالى :

مثال على مرجع عربى :

- ريمون طحّان ودنيز بيطار طحّان ، **مصطلح الأدب الانتقادى المعاصر** (بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٤م) ، ص ٣٢ .

مثال على مرجع أجنبى :

— Albert Einstein and Leapold Infeld, The Evolution of Physics (New York: Simon & Schuster, 1938), P. 313.

ثالثاً : إذا كان للكتاب ثلاثة مؤلفين أو أكثر ، يكتب اسم المؤلف الأول فقط مع إضافة كلمة : وآخرون ، أو وزملاؤه . هذا فى حالة المرجع العربى ، أما المرجع الأجنبى فيكتب بعد اسم الأول كلمتى and Others أو اختصاراً .et al بحروف سوداء .

مثال على مرجع عربى :

- زكى سليمان وآخرون ، **مبادىء الانثربولوجية** (بيروت : دار الغد ، ١٩٦٧م) ، ص ٥٥٧ .

مثال على مرجع أجنبى :

— Richard Feynman et al., The Character of Physical Law (Cambridge: M.I.T. Press, 1965), P. 171.

رابعاً : إذا كان الكتاب مترجماً إلى اللغة العربية ، يُكتب كالآتى :

- جاك شورون، **الموت فى الفكر الغربى**، ترجمة كامل يوسف حسين ، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام (الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٨٤م) ، ص ١٤٦ .

● طريقة تدوين بيانات الدوريات :

أولاً : المجلات :

قد تكون الدوريات مجلات أو جرائد ، فإذا كانت الأولى ، فإن بياناتها تكتب فى الهامش لأول مرة كالآتى :

مثال على دورية عربية :

- هشام جعيط ، «العقل السياسى الدينى فى الوطن العربى» ، **مجلة الوحدة ٥١** (ديسمبر ١٩٨٨م) ، ص ٦٩ .

مثال على دورية أجنبية :

— P.A.M. Dirac, "The Evolution of the Physicit's Picture of Nature," **Scientific American 208** (May 1963), P. 47.

ثانياً : الجرائد

إذا رجع الباحث إلى جريدة مّا ولتكن جريدة الأهرام القاهرية ، فإنه يدوّن بياناتها كالتالى :

- جريدة الأهرام القاهرية ، ٤ من ديسمبر ١٩٧٣م ، ص٧ .

● طريقة تدوين بيانات رسائل الماجستير والدكتوراه :

إذا كان الاقتباس من رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة ، فإن البيانات تدوّن فى الهامش على النحو التالى :

- زكريا إبراهيم ، **فلسفة الفعل عند موريس بلوندل** (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٤٩م) ، ص ٢١ .

● طريقة تدوين بيانات مراجع سبق الإشارة إليها :

هناك حالات متعددة لورود المرجع مرة ثانية أو ثالثة .. لكل حالة طريقة تدوين مختلفة ، كالآتى :

أولاً : أن يتكرر ذكر المرجع مرتين متتاليتين دون آن يفصل بينهما فاصل : ففى هذه الحالة تكتب بيانات المرجع فى المرة الأولى بالتفصيل ، وفى المرة الثانية هكذا :

فى حالة المرجع العربى :

– المرجع السابق ، ص ٦٣

وفى حالة المرجع الأجنبى يكتب هكذا :

— Ibid., P. 302.

وكلمة Ibid اختصار لكلمة Ibidem التى تعنى : المرجع السابق .

وإذا كانت الاشارة لنفس المكان فى المرجع فيتم استخدام كلمة Idem أو Id .

وتوجد طريقة أخرى كالآتى :

فى حالة المرجع العربى :

ـ محمد عثمان الخشت، حركة الحشاشين ، ص ٣٨ .

وفى حالة المرجع الأجنبى :

— Newton **Opticks**, P. 245.

ثانياً : أن يتكرر ذكر مرجع سابق ، ويوجد بينهما مرجع آخر أو عدة مراجع، ولا يكون لنفس المؤلف أكثر من مرجع مذكور فى البحث :

فإنه يكتب فى حالة المرجع العربى كالآتى :

ـ عباس العقاد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٢ .

وفى حالة المرجع الأجنبى :

—Huxley, OP. Cit., P.23.

وهذه الحروف .OP. Cit اختصاراً لكلمتى OPer Citato اللاتينيتين ، وتعنيان : مرجع سبق ذكره .

وإذا كانت الإشارة لنفس الموضع فى مرجع سبق وروده ، فيتم التدوين فى حالة المرجع العربى هكذا :

ـ عبد الرحمن الكواكبى ، مرجع سبق ذكره ، نفس الموضع .

وفى حالة المرجع الأجنبى هكذا :

—Huxley, loc. Cit.

وهذه الحروف .loc. Cit اختصاراً لكلمتى loco citato اللاتينيتين وتعنيان : نفس الموضع .

ثالثاً : أن يكون لنفس المؤلف مرجعان أو أكثر سبق ورودهما ، ثم يتكرر ورود أحدهما : ففى هذه الحالة على الباحث أن يذكر اسم المرجع الوارد بعد اسم مؤلفه ، هكذا :

فى حالة المرجع العربى :

ـ زكريا إبراهيم ، **مشكلة الحرية** ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

فى حالة المرجع الأجنبى :

— Newton, Principia, OP.Cit, P.10.



الفصل العاشر

كيفية كتابة قائمة المصادر والمراجع

- الأهمية والوظيفة .
- ماذا نضع فيها ؟
- الفرق بين المصدر والمرجع .
- كيف ننظم القائمة ؟
- كيف نكتب بيانات المراجع الأجنبية والعربية فى القائمة ؟
- مكان القائمة .

قائمة المصادر والمراجع

تعتبر قائمة المصادر والمراجع السند الأساسى الذى تستند إليه عملية التوثيق فى البحث العلمى . وهى بلا شك من أول الأشياء التى يطّلع عليها القارىء مع الفهرست والمقدمة ؛ ولذا فهى ذات أهمية كبيرة فى تكوين الانطباع الأول عنده .

وبالإضافة إلى أن قائمة المصادر والمراجع هى إحدى الوسائل التى يتحقق بها القارىء من مدى جدّية الرسالة ، فإنها تمكنه أيضاً من أن يعرف مجالات التوسع فى الموضوع إذا أراد ذلك .

● ماذا نضع فى قائمة المصادر والمراجع ؟

يجب أولاً أن نفرق بين المصدر والمرجع ؛ فهذه مسألة يلتبس الأمر فيها على الكثيرين .

مثلاً إذا كان موضوع البحث يتعلق بشخصية من الشخصيات ، فإن المصادر تكون هى مؤلفات هذه الشخصية ، أما المراجع فتكون هى مجموعة الدراسات التى كتبها آخرون عن هذه الشخصية .

ومن هنا فمن الأفضل التمييز فى القائمة بين ماهو مصدر وما هو مرجع ؛ فيذكر الباحث أولاً المصادر ثم المراجع .

يبقى أن نجيب عن السؤال المذكور أعلاه :

ماذا نضع فى قائمة المصادر والمراجع ؟

أ ــ كل المصادر والمراجع التى عاد إليها الباحث وتمّ الإحالة عليها فعلاً فى هوامش البحث .

ب ـ كل الدراسات التى استفاد منها الباحث ولكنه لم يشر إليها فى الهوامش .

ويجدر بكل باحث أمين أن يذكر المصادر والمراجع التى استفاد منها استفادة حقيقية ، وأن يتجنب أسلوب التضليل الذى يستخدمه بعض الباحثين ؛ حيث يذكرون أسماء مصادر أو مراجع لم يستفيدوا منها ، بل ولم يطلعوا عليها ؛ إيهاماً للقارئ بأنهم واسعو الاطلاع . ومن الممكن أن يشير الباحث إشارة واضحة إلى أنه لم يرجع لمجموعة من المراجع ولكنه يذكرها رغبة منه فى تزويد القارئ بأكبر عدد متاح من الدراسات التى تناولت الموضوع والتى يمكنه أن يرجع إليها إذا أراد .

● كيف ننظم القائمة ؟

توجد طرق متعددة لكيفية تنظيم قائمة المصادر والمراجع ، نذكر منها :

١ ــ طريقة الترتيب الألفبائى حسب أسماء المؤلفين .

٢ ــ تقسيم القائمة قسمين : أحدهما ـ يحتوى على المصادر حسب الترتيب الأبجدى لأسماء مؤلفيها ، وثانيهما – يحتوى على المراجع حسب الترتيب الألفبائى لأسماء مؤلفيها أيضاً .

٣ ــ طريقة تصنيف المصادر والمراجع حسب الموضوعات التى تعالجها ، وترتيبها داخل كل تصنيف وفقاً للترتيب الألفبائى :

٤ ــ طريقة الترتيب حسب نوع المصدر أو المرجع ، وهذه الطريقة لها أساليب متعددة كالآتى :

أولاً : الكتب .

ثانياً : الدوريـات .

ثالثاً : متنوعات .

أو وفقاً للأسلوب الآتى :

أولاً : المستندات العامة .

ثانياً : الكتب .

ثالثاً : الدوريات .

رابعاً : التقارير .

خامساً : الأبحاث غير المنشورة .

سادساً : مصادر أخرى .

* * *

وإذا كانت المراجع أو المصادر بعدة لغات ، فينبغى ذكر كل مجموعة بشكل مستقل عن المجموعة الأخرى ، فمثلاً :

- المصادر والمراجع باللغة العربية .
- المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية
- المصادر والمراجع باللغة الألمانية .

* * *

● كيف نكتب بيانات المرجع فى القائمة ؟

إذا كان المرجع كتاباً فإن بياناته تُكتب على النحو التالى :

١ ــ لقب المؤلف أو اسم الجد ، يلى ذلك فاصلة (،) .
٢ ــ ثم اسم المؤلف الشخصى فاسم أبيه ، يلى ذلك نقطة (.) .

٣ ــ وإذا كان للكتاب أكثر من مؤلف ، فتذكر أسماؤهم حسب ترتيب ورودها على الغلاف .

٤ ــ إذا كان مؤلف الكتاب غير معروف ، فإنه يكتب مكان الاسم كلمة « مجهول » .

٥ ــ بعد اسم المؤلف يذكر اسم المرجع ببنط أسود أو بحروف مائلة أو يُوضع تحته خط ، ثم يليه نقطة (.) .

٦ ــ رقم الطبعة ، يليه فاصلة منقوطة (؛) .

٧ ــ مكان النشر ، يليه نقطتان رأسيتان (:) .

٨ ــ الناشر ، يليه فاصلة (،) .

٩ ــ سنة النشر ، يليها نقطة إذا كان الكتاب ليس له أجزاء متعددة ، أما إذا كان له عدة أجزاء فإنه يتم وضع فاصلة (،) .

١٠ــ رقم الجزء إذا كان للكتاب أكثر من جزء ، يليه نقطة (.) .

١١ــ إذا كان نفس المؤلف له أكثر من كتاب تمّ الرجوع إليه ، فإنه لا ينبغى إعادة كتابة اسم المؤلف ، وإنما يُكتفى بذكره مرة واحدة فقط ، على أن يُترك المكان خالياً تحت اسمه ، أو يوضع تحته خط ، ثم يذكر اسم المرجع الثانى أو الثالث .

* * *

أما إذا كان المرجع مقالاً ، فإن بياناته تأخذ الشكل الآتى :

١ ــ اسم المؤلف وفقاً للطريقة المذكورة أعلاه .

٢ ــ عنوان المقال موضوعاً بين شولتين مزدوجتين هكذا ،،   ،، .

٣ ــ اسم المجلة مكتوباً ببنط أسود ، أو حروف مائلة ، أو يُوضع تحته خط .

٤ ــ رقم العدد .

٥ ــ تاريخ صدور العدد موضوعاً بين قوسين (   ) ، يلى ذلك فاصلة (،) .

٦ ــ رقم الصفحة أو الصفحات من مبتدأ المقال حتى منتهاه .

* * *

إذا كان المرجع مقالاً وارداً فى كتاب يشتمل على مقالات لمجموعة من الباحثين ، فإن بياناته تكتب وفقاً للطريقة السابقة مباشرة ، إلا أنه يتم وضع عنوان المؤلّف الجماعى فى مكان اسم المجلة أو الدورية .

* * *

وفى حالة تدوين بيانات الرسائل الجامعية يتم الآتى :

١ ــ اسم المؤلف وفق الطريقة المذكورة أعلاه .

٢ ــ عنوان الرسالة ببنط أسود ، أو حروف مائلة ، أو يُوضع تحته خط ، يلى ذلك نقطة .

٣ ــ نوع الرسالة : ماجستير أم دكتوراه .

٤ ــ بيان إن كانت منشورة من عدمه . يلى ذلك فاصلة .

٥ ــ اسم الجامعة أو الهيئة العلمية المجُيزة للرسالة ، يلى ذلك فاصلة .

٦ ــ سنة إجازة الرسالة ، يليها نقطة .

* * *

• مكان القائمة :

درج معظم الباحثين على وضع قائمة المصادر والمراجع فى نهاية البحث أو الرسالة . ويفضل البعض أن يضع وراء كل فصل قائمة المصادر والمراجع الخاصة به ، وقد يضعون علاوة على ذلك قائمة متكاملة فى آخر البحث . ولكن الطريقة الأولى هى الأنسب والأكثر شيوعاً .



الفصل الحادى عشر

من وحى التجربة

- من تعثر القلم إلى انسيابه .
- تجربة كاتب متعثر نجح فى القضاء على كل العوائق .
- طريقة كاتب كبير فى تأليف أبحاثه .

من تعثر القلم إلى انسيابه
تجربة كاتب متعثر نجح فى القضاء على كل العوائق

قد تكون التجارب الحية أفعل فى التأثير من أى نصيحة أو إرشاد ؛ من هذا المنطلق أقدم للقارىء تجربة خصبة وعميقة ، تجربة مليئة بلحظات الفشل والتعثر ، لكنها تنتهى بالنجاح والتفوق ؛ إنها تجربة جول أميغيه مع الكتابة . هذه التجربة رواها وعلّق عليها مارسيال غوترو[1] :

لقد تجمعت لدى جول كمية لا بأس بها من المعلومات فى مادة البيولوجيا الزراعية ، ويعود الفضل إلى زوجته سيرافين .

فبالنسبة له أصبح التنزّه فى الريف أمراً لايطاق ، حيث تواجهنا على الدوام الفوضى الناتجة عن كثرة استعمال مبيدات الطفيليات والحشرات واستخدام المواد التى تؤذى أوراق الشجر .

فى الليل كانت تظهر له هذه الأمور فى أحلامه ، وهكذا وُلِدَ فى رأسه شيئاً فشيئاً مشروع الكتابة ، فقد كان لديه مايقوله .

ثم شرع يفكّر جدّياً فى تحرير كتيّب أو رسالة قدحية ضدّ جلّادى الكلوروفيل، كما كان يدعوهم .

إلا آنّه ، قبل أن يبدأ الكتابة ، كان جول يريد إيجاد العنوان الصحيح لمؤلفه بأىّ شكل من الأشكال ، فكان يذهب بعض الأحيان فى محاورة

---

(١) مارسيال غوترو ، «I Ci pahud» ، وثيقة متعدّدة النسخ ، E.E.S.P ، لوزان ، 1979. وقد اقتبسها : جان بيار فرانيير ، ترجمة هيثم اللمع ، ص ٧٨ ومابعدها .

نفسه وهو يتمشى على طريق غابة « لا شاربى » .

«ضد جلادى التربة» (**لا ، إنه عنوان بالغ العنف !**) .

«مقدّمة مسهبة لكشف النقاب عن الزراعة الوافرة المحصول» (***كلا ، طويل جداً !***) .

«تأمّلات حول المسألة الزراعية» (***لا ، فهذا يذكّرنى بشىء ما ...***) .

«إرادة أن نزرع» (***لا ، وهذا أيضاً....***) .

كان المارّة يستغربون رؤيته وهو يحاور نفسه بهذا الشكل ، وكان عليه أن يقطع عشرين مرّة على الأقل طريق الغابة قبل أن يلحظ أنّه لن يجد العنوان المثالى . ثم بدأ يرتاب فى الأمر :

« إذا لم أنجح فى إيجاد العنوان ، فماذا سيكون الأمر فيما بعد ؟ » .

وأصبح بعد ذلك يحلم بالعنوان . وكاد أن يتخلى عن فكرته ، كما تخلى الكثيرون ، لولا أن أخرجته زوجته سيرافين من ارتباكه :

« ولكن ياجول ، لاتكن غبياً! ستجد لاحقاً عنوانك هذا ! كيف تريد أن تعطى اسماً لشىء لم يوجد بعد ؟ » .

«هذا صحيح !» قال جول فى نفسه ، وشعر بالمواساة .

بعد ذلك بدا له أن الكتابة تحقّ له شرعاً نوعاً ما .

البحث عن العنوان هو معظم الأحيان بحث عن إشارة تخوّلنا رمزياً حق الكتابة ؛ عن برهان يعنى بنظرنا أننا نعرف تماماً ما سوف نكتب ، والأمر يكون كما لو أن عنواناً « جيداً » يعطى مسبقا قيمة لما سوف نكتب . والبحث عن العنوان هو أيضاً بحث عن ثقة بالنفس .

بالطبع إنه لأمر مضحك ، ولكنه يعطى فكرة واضحة ، إن من يسعى إلى إيجاد « العنوان الجيد » قبل أن يبدأ عمله يبالغ فى اعتقاده آن العنوان سوف يملى عليه ما يجب كتابته . وقد تنتج مشاكل عن هذا الأمر .

جلس جول إلى طاولته ، الريشة فى يده وأمامه الصفحة البيضاء .

لقد ترك حيّزاً للعنوان الذى سيجده لاحقاً وكتب « صفحة ١ » (بالخط العريض) فى أعلى الصفحة .

كان جول يريد أن يكتب ، حانقاً بسبب السخافات التى تحتويها مقالة يكتور سورغيه حول الزراعة العلمية .

كانت سنابل القمح الناضجة تتماوج أمامه ، دون مبيد للطفيليات ، كأنها تتشكره على صحتها الجيدة . نعم بفضل كتابه سيتغيّر الكثير من الأمور .

وكان جول يشعر بالغضب يغلى فى نفسه ، ورزمات كبيرة من الحجج والأدلة تزدحم فى فكره ، كان يحسها ككتلة فى حنجرته يريد أن يطلقها بحماس كبير كمن يعلو المنبر ليخطب أول مرة

لكن الوقت كان يمضى وجول ، دون انتباه منه إلى هذا الأمر ، كان يحلم بالكتابة عوضاً عن أن يكتب ؛ كان يمزح بين إرادة الكتابة والعمل الذى تقتضيه هذه الإرادة .

وكانت النتيجة مثيرة للاهتمام : كان جول يشعر بهذا الحلم لذيذاً فى النهاية وكافياً بحدّ ذاته . لكن الصفحة بقيت بيضاء وجول يتأملها ، حتى بدأ يكرهها ، ففراغها كان يضع مخيلته فى قفص الاتهام ويجعل الحلم أكثر حضوراً . وعمل الكتابة أصبح ما سيمنعه من الحلم بالكتابة .

كان يبدو له كما لو كان فيكتور سورغيه ينظر إليه ساخراً من خلال الورقة البيضاء ، فما كان من جول إلا أن مزقها ورمى بها إلى سلة الأوراق

المهملة مشحوناً بالغيظ وببعض شعور بالذنب . « لقد تأخر بى الوقت كثيراً هذا المساء... » . ثم نهض ولجأ إلى فراشه .

فى الليل ، أبصر نفسه فى نومه يقاتل بالرمح التنين فيكتور سورغيه ويخيفه، أما خوذته فكانت كتاباً (بدون عنوان). وراءه كانت تشجعه وتحمسه فتيات ذوات شعر مجدول على شكل سنابل القمح ؛ وخلف المشهد كله تعزف موسيقى تسودها الأبواق . حسناً ! فقد سبق لجول أميغيه أن شاهد الكثير من الأفلام على طريقة سيسيل ب. دى ميل .

كل هذا يُظهر أنه لا يجب خلط إرادة الكتابة ، أى « الشعور بوجود شيء نريد قوله » ، مع عمل الكتابة .

يجب فصل الأمور التى تدخل فى نطاق الكتابة ، الأمور العاطفية خاصة ، عن فعل الكتابة .

وإرادة الكتابة أمر يختلف عن طريقة الكتابة ، الإرادة وحدها لا تكفى .

هناك دوماً لحظة نتعب فيها من الأحلام .

وهذا ما كان بالنسبة لجول أميغيه ، حيث عاد إلى طاولة عمله ، وأخذ يفكّر من جديد وجدّياً فى مشروع الكتابة .

أخذ جول يكتب ، وكان كل شيء على ما يرام ، بعد ساعتين من الزمن ملأ عشرين صفحة ، وكان فخوراً بإنجازه . فى هذه اللحظة عادةً نسمح لنفسنا بكوب من شراب التفاح وبغليون وحتى بقطعة حلوى ، ثم نجلس ونعيد قراءة ما كتبناه .

كانت النتيجة وابلاً من خيبات الأمل ، فيضاً من الإحباط ؛ حيث رأى جول أن ما كتبه كان سيئاً ، سيئاً جداً ؛ إذ كان يتوزع فى كل الجهات . فقد كان يهاجم سورغيه ، ثم يوسع أفكاره الخاصة ، ثم يعود

إلى سورغيه ، ثم يكرر ما قاله . كما أن الأسلوب كان صلداً ومتعثراً .

فما كان من جول إلا أن أخذه غيظ مفاجىء ويائس بعض الشيء ؛ فرمى بأوراقه إلى السلة ، وسكب كوباً من العصير ، ثم شربه ، وأخذ ينتظر فارغ العينين .

« حقاً لست موهوباً ، لست موهوباً ، ولكن بالله كيف يتوصل الآخرون لأمر كهذا ؟ » .

ومرت فى باله وجوه كتّاب مثل فيليسيان رولو ، راشيل بالمييه ، وآخرين رُفعوا دفعة واحدة على قاعدة العباقرة .

« لا يمكن عمل أىّ شىء ... فالأمر تلزمه موهبة » .

كان يقول لنفسه جول أميغيه ويواسيها باعتبار أن القدر لم يمنحه كل شىء ؛ فغرق فى ذلك الاطمئنان المرّ الذى ينتج عن يقيننا بأننا لسنا بموهوبين ، ولكن فى النهاية لا نملك أمام القدر شيئاً ؛ لأنه القدر !

أكثر من مرة ، عاد جول ونبش فى سلة الأوراق المهملة ، وأعاد قراءة ما كتبه ، كى يتحقق منه ...

« ولكنه ردىء ، ردىء بشكل فظيع » .

بعد ذلك خلد إلى النوم ، وفى تلك الليلة لم يحلم ، بعض الأحلام التى لا يجرؤ على رؤيتها ثانية ، وتخلى جول لبضعة أيام عن فكرة كتابته لرسالته .

إن مآسى جول أتت نتيجة أخطاء كثيرة فى النهج ؛ إذ نلاحظ أولاً أنه يكتب دون برنامج ، وهذا يعنى أنه لا يصور مقالته ولا ينظمها عقلانياً ، أى أنه يحرم نفسه من إمكانية إدراك وتبيان قسم من النظرية التى يريد عرضها : القسم الذى يعبّر عن الارتباط الموجود بين مجموعة الظواهر والأحداث التى يريد شرحها .

إن البرنامج هو أكثر من مجرد « شيء » لتقديم مادّة الشرح ، بل هو بناء نظرى ، بعبارة أخرى إن طبيعة الظواهر التى نشرحها هى التى تفرض ترتيباً معيناً .

فى الواقع ، جول يطبّق « بالفعل » برنامجاً معيناً ، وذلك دون وعى منه ، فهو يعتمد نهجاً حيث يعمل بطريقة الاستطراد : هذا الشيء « يذكّره » بشيء مّا أو بشيء آخر ، ولكن طبعاً لا ندرى لماذا ؟ .

من جهة أخرى ، من المحتمل أن يكون جول يخلط بين « فعل الكتابة » ولحظة « وضع النظرية » ، فمن العبث أن نكتب قبل وضع النظرية . إن الكتابة ليست عملاً إبداعياً بالضرورة ، بل هى عبارة عن بلورة لعملية إبداع سابقة .

لنطرح على أنفسنا هذا السؤال :

أليس جول عالقاً فى فخّ الصورة الاجتماعية « للكاتب » ، أى صورة المبدع بالمعنى الذى يتحدّ فيه معنى الكتابة بمعنى الفكر ؟

إن هذه الفكرة منتشرة وتأخذ شكل « نظرية الموهبة » : البعض موهوب للكتابة والبعض الآخر ليس موهوباً . هنا نكون قد نقلنا مقاييس « كبار » كتّاب الخيال ، إلى الكتابة العلمية التى نحن بصدد تناولها .

لاحظوا أيضاً أن جول ، حيث لم تعجبه محاولاته ، رمى بها إلى سلة الأوراق المهملة .

مســـكين !

إنه يضع نفسه فى وضع يجبره أن يعيد محاولاته بصورة غير متناهية : سيزيف[1] الكتابة ، إنه يحرم نفسه من إمكانية اكتشاف مكمن خطئه ، ولماذا ترتيبه ليس واضحاً ؟ ، ... إلخ .

---

(١) المراد أنه مثل سيزيف بطل إحدى الأساطير الإغريقية القديمة ، وخلاصتها أن سيزيف =

فبتحليل محاولاته الأولى ، كان بمستطاع جول أن يتعرف إلى الأخطاء التى تحتويها . ومعظم الأحيان ، بإمكاننا التخلص من أخطائنا ، كما بإمكان هذه الأخطاء أن تعطينا سر الوسائل التى تسمح لنا بتجنب الوقوع فيها . على كل حال بالنسبة لجول ، يبقى هذا الأمر حلاً ضعيفاً : محاولة للّحاق بالموضوع ليس أكثر . فالنص لا يكتب إلا على أساس عمل سابق يؤدى إلى وضع برنامج محدد للكتابة .

الإنسان هو بدون شك آلة متينة أكثر مما قد يظهر . فقد كان بإمكاننا الاعتقاد إنه بعد إخفاقه الأخير سيعترف جول حقيقة بهزيمته ، ويلجأ إلى التأمل القانع فى فشله ، أى باختصار أن يقف عند الحد الذى وصل إليه .

ولكن ذات صباح ، ركب جول القطار إلى المدينة ، بعد أن رأى أنه يجب أن يفعل الأمور على أصولها ؛ بكل تأنّ وبشعور من يتذوق شيئاً مّا . عندما نريد الكتابة ، كان يقول لنفسه لا يجب أن نترك شيئاً للصدفة ، إذ لاتجوز الكتابة كيفما اتفق .

وراح جول يتفحّص واجهات القرطاسية؛ إذ يلزمه قلم ستيلو ، وليس أى قلم !

فكيف يمكن لعمل ذى قيمة أن يخرج من فوهة قلم *Bic* ؟ وعلى ورق ذى نوعية رخصة ؟ .

لا !

فاحترام الكتابة يستدعى أن نقدّر الأدوات والوسائل التى تسمح بإنتاجها ، والريشة هى فى النهاية امتداد لما نشعر به .

= هذا كان مكلفاً برفع صخرة كبيرة إلى أعلى الجبل ، وكانت هذه الصخرة - كلما حاول رفعها - تتدحرج عائدة مرة أخرى إلى السفح ، فكان عليه أن يعاود المحاولة من جديد .. من نقطة الصفر .. وهكذا إلى مالا نهاية !

بعد تردد ، تمكن جول من اختيار قلم *Paterwaf 1512* ، قلم ذى تعبئة ثنائية متزامنة وفحص أوتوماتيكى لمستوى الحبر ؛ أكثر من قلم : وحش متحفّز للإيقاع بفيكتور سورغيه .

قفل جول راجعاً إلى منزله ، وضع ما ابتاعه على الطاولة وجلس إليها . ثم فكّر بجو الكتابة .. لماذا يكتب وظهره للمدى ؟ للحقول ؟ ورائحة الزهور ؟ .

فما كان منه إلا أن أدار طاولته ، فهكذا بإمكانه أن يتأمل المنظر الطبيعى ، الحقول ، القمح ، وكل ما يريد الدفاع عنه . وباتت الطبيعة بنظره جمهوراً يشجعه وينتظر عمله . « أشعر كأنى نجم ذو شعبية بالنسبة للبيولوجيا الزراعية » قال جول أميغيه ثم هيأ نفسه للكتابة .

كان يهمّ بتدشين قلمه عندما لاحظ علبة مسامير ***Punaises*** على الطاولة ، مفتوحة ، طافحة ، وفى غير محلها . فانزعج من وجودها وأعاد وضع المسامير فيها وأغلقها ثم عاد إلى عمله ، ولكن شعر ببعض ضيق نفس وبحكه فى لهاته .

« إنى أشعر بالعطش ! » .

فقام وسكب كوباً كبيرة من شراب الفاكهة ووضع الزجاجة بجانبه .

« لا بأس بهذا الشراب ، ولكنه حامض بعض الشىء ! » .

وسكب جول كوباً ثانية ، ولاحظ عندها هبوط الليل ، فقام وأغلق نافذته وأسدل الستائر وجلس . أحسّ بالباب خلفه فقام وأعاد الطاولة كما كانت ثم جلس .

وبعد أن مكّن قعدته أخيراً شرب كوباً أخيرة من الفاكهة للدلالة على نهاية تحضيراته ، وانكب على عمله .

كانت ريشته بين أصابعه تنتظر ، وكان هو ينتظر جريان ريشته .

البعض يسمّى هذه اللحظة « معاناة الكاتب » . فى الحقيقة كان جول يعانى من شيء آخر ، فجمود ريشته انتقل رويداً إلى ذراعه ، ثم جسمه وإلى رأسه ، فأدرك أنه أكثر من شراب الفاكهة ، وحلم للحظة بما كان بإمكان ريشته أن تخط .

بعد ذلك لجأ إلى سريره؛ غداً، لننتظر الغد...

كلمة صغيرة عما نسميه وهم مراسيم الكتابة . إن تصرف جول أميغيه ليس خارقاً للعادة ، فالكثير يعلّقون أهمية كبيرة جداً على المحيط الذى يكتبون فيه وعلى الأدوات التى يستعملونها . فاستعمال الآلة الكاتبة مثلاً مستحيل بالنسبة للبعض ، والبعض أيضاً قد يحتاج إلى الليل ، إلى الوحدة ، إلى وجود قطة بجانبه ، أو إلى الموسيقى ...

لاحظوا أولاً أن جول يبحث فى محيطه عن مميزات تنقص نهجه ، ومن جهة أخرى ، بما أنه يظن أن ميزة المكان هى شرط كاف للكتابة جيداً فإنه يهمل أهمية النهج الذى يجب اتباعه . طبعاً ، للمكان والأدوات المستعملة أهمية معينة ، ولكن يجب تحديد الدور الذى تلعبه وإدراك ماهو أهمّ منها .

إن فعل الكتابة يحمل دوماً فى طياته رهاناً معيناً . مثلاً قد يتعلق بالأمر نجاح مدرسى ، أو مهنى ، أو سياسى ، الخ . وبشكل عام أكثر ، الكتابة هى تثبيت مشروع سوف يقع تحت أنظار الآخرين ويطلب منهم أن يحكموا بشأنه . والكتابة هى أحياناً وسيلة كى يحبنا الآخرون . من الطبيعى إذن أن نحاول طمأنة أنفسنا مسبقاً بالنسبة لحكم الآخرين ، ونسعى لحماية أنفسنا منه ولو بصورة غير واعية . إذ أن نحلم بالنص قبل كتابته هو وسيلة نتجنب فيها فعل الكتابة ونمنح أنفسنا سروراً معيناً ... بواسطة الحلم .

كل هذا يختلف من فرد لآخر ، حسب الرهان الذى تتوقف عليه الكتابة ، وحسب شخصية كلّ منا ، إلخ .

وإليكم أمراً يجب أخذه بعين الاعتبار ، ولكن أيضاً يجب تمييزه بشكل حازم، وهو النهج المتبع لتحقيق عمل أو مؤلَّف مَّا والخطط الموضوعة للتحكم بالرهانات التى تتوقف عليها الكتابة . كان بإمكان جول أن يجد الاطمئنان العاطفى فى ريشته *Paterwaf 1512* لو طبق نهجاً عقلانياً فى وضع كتابه . والآن لنعد إلى بطلنا .

لم يكن جول من النوع الذى يرتمى فى اليأس أو يغرق فى تذوق مرارة الفشل . لقد أدرك أن طريقة عمله كانت من الأسباب الرئيسية فى تردده وضياعه : « سأبدأ من الصفر » قرر فى نفسه بتفاؤل هادىء .

فقرأ مؤلَّفاً صغيراً حول النهج أعاره إياه صديقه برتران . بعد أيام قليلة ، كان يوجد على طاولته تصميم مرتب ومفصل بعناية .

وبكل ثقة ، اطّلع جول أيضاً على بعض المقالات ، وتفحّص ثلاثة ملفات كبيرة وضعها بتأن فى العام الماضى .

وبعد عدة أسابيع من العمل التحضيرى الثابت والهادىء ، أحس بنفسه مستعداً للشروع بكتابة مؤلفه .

واليوم يُحكى أن القراء يتنازعون كتاب جول من المكتبات وأن مقالات فيكتور سورغيه تُستقبل بابتسامات ساخرة !! .

طريقة كاتب كبير فى تأليف أبحاثه

أقترح على القارىء بعد أن رأى تجربة كاتب ذكى استطاع أن ينتقل من الفشل فى بداية أمره إلى النجاح فى آخره – أن أقدِّم له تجربة كاتب كبير متمكن ، يعى منذ الوهلة الأولى ماهو مطلوب منه حتى يبدع عملاً جديداً ، ويجيد تكنيك[1] الكتابة والتأليف على أعلى مستوى . وإذا أردنا الدقة فإنّا سندع هذا الكبير يقدّم لنا بنفسه طريقته فى التأليف .

أتدرى من هو هذا الكبير ؟

إنه عباس محمود العقاد الذى لا يختلف على تمكنه فى البحث والتأليف اثنان يملكان القدرة على الحكم السليم .

بالطبع ، إن الأستاذ الكبير لم يكن يلتزم ببعض شكليات وشروط البحث المتبعة فى الرسائل العلمية ، لكنه دون ريب كان متحلياً بالروح العلمية الحقة ، ويعى تماماً آليات الإبداع الأدبى والفكرى ، ويتمكن من معظمها ، ولا يزال حتى الآن يمثِّل القدوة الحسنة لكثير من المشتغلين بالكتابة ؛ فضلاً عن كونه ظاهرة أدبية فكرية خصبة قام كثير من الباحثين بدراستها فى عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه ؛ الأمر الذى

---

(١) هذا المصطلح تعريب للكلمة الأنجليزية Technique ولها عدة معان ، كلها مقصودة فى السياق أعلاه ، وهى :

(أ) أسلوب معالجة التفاصيل الفنية من قبل الكاتب .

(ب) البراعة الفنية .

(جـ) الطرائق التقنية وبخاصة فى البحث العلمى .

(ء) طريقة لإنجاز غرض منشود .

سيفيدنا أبلغ الفائدة إن اطلعنا على تجربته مع البحث والتأليف .

ويجب أن نضع فى اعتبارنا أنه يؤلف كتاباً لارسالة ، وهناك فارق كبير بينهما من حيث أسلوب التعبير والتوثيق لا من حيث الروح والجوهر .

فماذا يقول العقاد عن تجربته ؟

عرض الاستاذ لتجربته فى كتابه « أنا » فقال :

منهجى فى التأليف يلخص فى كلمتين ، هما : التقسيم والتنظيم ، وهما ـ كما سيرى ـ تختلفان بعض الاختلاف عن منهج التبويب والترتيب .

فعملى الأول عند تأليف الكتاب أن أتبين فى ذاكرتى أقسامه الواسعة التى تحيط بأجزائه المتفرقة ، فإذا فرغت من الإحاطة بها كتبت عنوان كل قسم على غلاف متوسط الحجم يتسع لعدة أغلفة أصغر منه إذا وضعت فيه .

ثم أراجع فى ذهنى مصادر الأخبار والآراء والحوادث التى تتصل بهذه الأقسام .. وهى الكتب التى اطلعت عليها فى المبحث المطلوب من جميع نواحيه ، وقد أضيف إليها كتب أخرى لم أطلع عليها ولكنها مشتركة فى مدار البحث أو معدودة من موسوعاته عند النظر فى الاستقصاء ، والمقابلة بين الوجهات والآراء .

* * *

أذكر كيف ألفت – على سبيل التمثيل – كتابى فى البحث عن العقيدة الإلهية ، وهو الكتاب الذى أطلقت عليه اسم « الله » ولاحظ بعض النقاد بعد صدوره أن الأحرى به من ناحية البحث العلمى أن يسمى « الإله » .. لأن اسم « الله » عنوان لعقيدة خاصة فى « الإلهية » لا يدين بها جميع المؤمنين بالربوبية، وكان موضع الخطأ فى هذا النقد أن مدار

البحث هو « الله » الذى انتهى إليه الإيمان « بالإله » ، وهما بحثان مختلفان .. لأن الوصول إلى فكرة « الإله » قد تم قبل ظهور العقيدة فى « الله » بدهر طويل .

ولا بد من تحقيق اسم الكتاب قبل الشروع فى حصر أقسامه ، فلو كان موضوع الكتاب « الإله » كما اقترح أولئك النقاد لاكتفينا فى تقسيمه بدرجات التقدم مع العقيدة الإلهية إلى أن ظهرت فى التاريخ فكرة الربوبية على إطلاقها ، لأن « الرب » يطلق على كل « إله » بغير تعريف ، خلافاً لاسم « الله » ، فإنه هو « الإله » كما انتهت إليه غاية البحث فى عقيدة الوحدانية .

* * *

أما والعقيدة المطلوبة هى العقيدة فى « الله » فالأقسام التى يتناولها البحث هنا غير الأقسام التى يستوفيها البحث بمجرد الوصول إلى الاعتقاد بأى إله ، وأى رب معبود .

وقد كان من أهم هذه الأقسام قسم عن نشأة العقيدة الدينية من مبدئها ، وقسم عن الاعتقاد بالأرباب على إطلاقها ، وقسم عن العقيدة الإلهية فى أمم التاريخ الكبرى ، وقسم عن العقيدة الإلهية فى الديانات الكتابية ، وقسم عن الإله فى مذاهب الفلسفة قبل الديانات المشهورة ، وقسم عن مذاهب الفلسفة بعدها وعن مذاهب الفلسفة بعد شيوع العلوم العصرية التى أطلق عليها اسم العلوم التجريبية ، ثم ختام لهذه الأقسام لجمع أطرافها والتعقيب عليها ..

* * *

وكان ابتداء التأليف فى هذا الكتاب صيفاً بمدينة الاسكندرية ، فنقلت إليها مكتبة صغيرة مما قرأته قبل ذلك ، وطلبت من مكتبة دار المعارف وهى ناشرة الكتاب – أن تستحضر أكثر من مائة مرجع من المؤلفات الأوربية ،

فلم يتيسر فى ذلك الحين استيرادها ولم نجد فى فرع الإسكندرية غير نصفها وبعض الكتب المطلوبة باللغة الإنجليزية منقولة إلى اللغة الفرنسية ، وبدأنا المراجعة تصفحاً واستعراضاً لا نتوسع فيه إلا بمقدار ما يكفى للاستذكار والتعليق والعلم بما يلزم فى كل قسم من هذه الأقسام وكادت أن تنقضى إجازة الصيف فى هذا الاستذكار والتعليق .

فالعمل الأول على حسب هذا المنهج هو الإحاطة بأقسام الكتاب وتخصيص غلاف مستقل لكل قسم منها ، ويليه جمع المصادر اللازمة للرجوع إليها عند كتابة كل قسم من هذه الأقسام .

ويأتى بعد ذلك عمل التصفح والمراجعة ، والغرض منه حصر المسائل المتفرعة وتوزيعها على أقسامها .

* * *

فإذا مرت بى مسألة من تلك المسائل فى المرجع الذى أتصفحه أثبت رقم الصفحة التى وردت فيها ، وعرفتها بعنوانها المختصر ، وألحقت بها إشارة تتضمن تعقيبى عليها بالموافقة أو الشك أو تعليق الرأى إلى موعده ، ولم تزد هذه الإشارات على علامة كعلامة « صح » فى الكراسات المدرسية أو علامة كعلامة الاستفهام أو التعجب أو التضمين ، أفهم المقصود بها ساعة النظر إليها ، وتغنينى عن كتابة التعليق بالكلمات .

وتكتب كل إشارة من هذه الإشارات على قصاصة صغيرة ثم توضع فى الغلاف الخاص بها حسب أقسام الكتاب ، وإلى نهاية التصفح والمراجعة فى المصادر المجموعة بين يدى ، فلا يبتدىء التأليف قبل الفراغ من حصر هذه المسائل المتفرقة فى مواضعها وتيسير الرجوع إليها ساعة الحاجة ..

ثم تأتى بعد ما تقدم مرحلة تالية وهى مرحلة التصفية والتنظيم .

وفى هذه المرحلة يعاد النظر إلى قصاصات كل غلاف على حدة ،

لإبقاء مايظهر من مجموعة المسائل أنه جوهرى ضرورى لاغنى لاستيفاء مقاصد الكتاب ، وتنحية مايظهر على نقيض ذلك أنه زيادة يستغنى عنها ، وتكرار يدخل فى خلال المقاصد الأخرى ويلحق بها على هذا الاعتبار . ولا يندر فى هذه الحالة تغيير عناوين الأقسام وتفريع المسائل إلى أبواب فى القسم الواحد ، كل باب منفرد بجانب من جوانب البحث يستقل بعنوانه وحدوده .

وقد يرى هنا موضع الاختلاف اليسير بين منهج التقسيم والتنظيم ومنهج التبويب والترتيب .. فإن التبويب على منهجنا هذا ينطوى فى التقسيم ولايسبقه ، بل لا يتأتى التفريع قبل الفراغ من تقرير الأصول .

أما الترتيب فليس من أسرار الصناعة أن أقول : إننى لست ألتزمه فى جميع الأحوال ، فموضوع البراهين القرآنية فى الكتاب الذى نحن بصدده كان أول فصل كتب فيه ، وموضوع الفلسفة اليونانية جاء ، على ماأذكر ، بعده فى ترتيب الكتابة .. ولست أغفل الترتيب لغير سبب يستدعيه تنظيم أوقات العمل . ولكننى أنظر إلى الوقت الميسور لكتابة الفصل وإلى الأيام التى أفرغ فيها للتأليف بين الأعمال الأخرى . فإذا كان أمامى ثلاثة أيام تركت الفصل الذى يحتاج إلى خمسة أيام أو عشرة أيام متوالية وفضلت الابتداء بالفصل الذى يكفيه الوقت الميسور بغير انقطاع أو تأجيل .

* * *

وقد كان صديقنا المازنى يقول : إن أسلوبه الاستطرادى لا يمكنه من بناء الدور الثالث فى المنزل قبل الدور الثانى ، على حسب تعبيره .. ولكننى أعتقد أن تشبيه المراحل هنا بمسافات الطريق أقرب إلى الواقع من

تشبيهها بطبقات البناء ، لأن فصول الكتاب لا تقوم على اختلافها فى العلو والارتفاع كما تقوم على اختلافها فى الابتداء والانتهاء على خطوط الطريق ، ومتى عرفت مسافات السير من الميل الأول إلى الميل الألف فلا فرق بين الابتداء بالتمهيد من الميل الأول إلى العشرين والثلاثين وبين الابتداء به من الميل العشرين والثلاثين إلى ما بعد ذلك من المراحل والمسافات .

وإنما المهم هو التحقق من حدود كل مسافة بالنسبة إلى سائر الحدود ، وهذا هو العمل الواجب قبل الشروع فى الكتابة من مبدئها ، فلا بد من الاطلاع على عناصر الكتاب عنصراً عنصراً فى كل مبحث قبل كتابة فصل من الفصول[١] .

(١) عباس محمود العقاد ، **أنا** (القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٢م)، ص ٨٩ وما بعدها .



الفصل الثانى عشر

الإخراج النهائى للرسالة

الإخـراج النهـائى للرســالة .

يخضع وضع الرسالة فى صورتها النهائية لمنهج محدد تعارفت عليه معظم الهيئات الأكاديمية، وهو كالآتى :

أولاً : ترك ورقة بيضاء فى مطلع البحث بدون رقم .

ثانياً : صفحة بيانات الرسالة ، وتحتوى على : العنوان ، واسم الباحث ، ثم اسم الكلية والجامعة المقدَّم لها البحث ، ثم نوع الدرجة المتوقع الحصول عليها ، ثم اسم المشرف أو المشرفين ، ثم السنة التى ستناقش فيها الرسالة .

ولا يكـون لهذه الصفحة رقم .

نموذج لصفحة العنوان :

العنــوان

....

إعـداد الباحث

....

بحث مقدم لكلية .... **جامعة** ....

للحصول على درجة .... **فى** ....

تحت إشراف الاستاذ الدكتور ....

الســـنة

....

ثالثاً : صفحة الشكر والتقدير ، وهى ليست لازمة ، بل هى مسألة متروكة للباحث ، إن شاء أثبتها ، وإن شاء استغنى عنها ، وضمَّن الشكر فى المقدمة . ويجدر بالباحث أن يكون صادقاً رزيناً ، فلا يرمى بالورود إلى مَنْ ليس جديراً بها ، وإذا شكر فينبغى أن يكون شكره بأسلوب خال من التطبيل والتزمير والإسراف فى التبجيل .

رابعاً : المقدمة .. فهى تلى صفحة الشكر والتقدير حسب دليل جامعة نيويورك ، وإن كان هناك مَنْ يضعونها بعد الفهرست .

ومع أول صفحة من المقدمة يبدأ الترقيم بالحروف الأبجدية : أبجد هوز حطى كلمن ، على أن يكون الرقم الأول أسفل الصفحة ثم بقية الأرقام أعلى باقى صفحات المقدمة .

خامساً : الفهـــارس ... وتشـــمل :

- فهرس الجداول والرسوم البيانية .
- فهرس الخرائط والصور .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الأماكن .
- فهرس الملاحق .

سادساً : نص الرسالة . ويجدر أن يسبق كل باب أو فصل صفحة بها عنوانه .

ومن بداية النص يبدأ الترقيم العددى للرسالة ، على أن يوضع رقم بداية

الباب أو الفصل دائماً أسفل الصفحة ، أما سائر الصفحات فيوضع الرقم أعلاها .

سابعاً : الخاتمة .

ثامناً : الملاحق .. على أن يسبقها صفحة بها عنوانها .

تاسعاً : قائمة المراجع والمصادر .

عاشراً : فهرس المصطلحات المستخدمة في الرسالة .

ثم يُترك في النهاية صفحة بيضاء .



الفصل الثالث عشر

كيف تختبر رسالتك ؟

- اختبر رسالتك قبل أن تختبرها لجنة المناقشة .
- من العماد الأصفهانى .. إلى ديكارت .
- دقة تدوين بيانات المراجع .
- الأرقـــام .
- الإملاء وعلامات الترقيم .
- العناويـــن .
- العبارات ذات الأهمية القصوى .
- التكرار والاستطراد .
- الكلمات « اللوازم » ..
  كيف تتغلب عليها ؟
- التسلسل المنطقى .
- المصطلحات التى تحتمل أكثر من معنى .
- وحدة أسلوب الرسالة .
- الأمانة العلمية .. الشروط .. المقاييس .
- دقة النتائج واتساقها مع المقدمات .
- التحقق من الإخراج النمطى للرسالة .

كيف تختبر رسالتك؟

بعد أن ينتهى الباحث من كتابة رسالته للمرة الأولى ، يجب عليه أن لا يتسرع فى غمرة الفرح بدفعها إلى المشرف أو الطبع ؛ لأن أى عمل إنسانى يُنجز للمرة الأولى لابد أن يكون مشتملاً على كثير من جوانب النقص ، التى تنتج عن الغفلة والسهو ، وليس بشرط أن تكون ناتجة عن نقص فى العلم .

وقد تنبه إلى هذه المسألة كبار الباحثين والمفكرين فى الشرق والغرب ؛ فمثلاً يشيع عن العماد الأصفهانى قوله :

« إنى رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً فى يومه إلا قال فى غده : لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يُستحسن ، ولو قُدّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العِبَر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

ويقول ديكارت عند حديثه عن المبدأ الأخير من المبادىء التى يحرص عليها فى بحثه :

« والأخير : أن أعمل فى كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة ، والمراجعات الشاملة ، مايجعلنى على ثقة من أننى لم أغفل شيئاً »[(١)].

إذن فضرورة إعادة النظر فى مخطوطة الرسالة أمر لا مفر منه لكل من يريد أن يقدّم عمله خالياً من الأخطاء والهفوات بقدر المستطاع .

هذا إذا كان الباحث لديه من قبل نوع من التمرس على الكتابة أو له تجربة سابقة ، أما إذا كانت هذه أول محاولة له فسيجدها مشتملة على كثير

(١) رينيه ديكارت ، مقال عن المنهج ، ترجمة محمود محمد الخضيرى، مراجعة وتقديم محمد مصطفى حلمى (الطبعة الثالثة؛ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م) ص ١٩٢ .

من جوانب الخلل فى الأسلوب ، والسياق العام ، والترتيب المنطقى ، والوحدة العضوية . ففى هذه الحالة يلزم الباحث إعادة كتابة الرسالة مرة ثانية أو ثالثة . وعليه أن يفهم أن تلك المسألة طبيعية تماماً ، فلا يشعر بإحباط أو يأس، بل عليه أن يحاول وسيجد أن المحاولة الثانية أفضل من الأولى ، وإذا استلزم الأمر محاولة ثالثة فسيجدها أفضل من الثانية . وبعد المحاولة الأخيرة فى الكتابة والانتهاء منها تأتى مرحلة المراجعة والضبط .

وتوجد بعض المبادىء التى تعينكم على إجراء مراجعة منهجية دقيقة ، تتمثل فيما يلى :

١ ــ دقة تدوين بيانات المراجع :

إن أول أمر ينبغى الانتباه إليه هو بيانات المراجع ، فرغم الاحتياطات التى أُخذ بها أثناء الكتابة ، إلا أن احتمالية الخطأ قائمة ؛ وبإمكان الباحث أن يتجنب كثيراً من الانتقادات التى توجهها لجان المناقشة دائماً إلى من تخونهم الدقة فى هذه المسائل ، بإمكانه هذا لو أعاد تدقيق البيانات .

٢ ــ الأرقام :

يستخدم كثير من الباحثين أسلوب ترقيم الأبواب والفصول والفقرات ، وقد تقع بعض الأخطاء فى أثناء عملية الترقيم الأولى ؛ ولذا يجب التنبه فى أثناء المراجعة إلى مدى دقة الترقيم .

٣ ــ الإملاء وعلامات الترقيم :

مسألة على جانب كبير من الأهمية ، ومع ذلك يعانى من عدم التمكن منها عدد غير قليل من الباحثين، وكثيراً ماتوجه لجان المناقشة الانتقادات اللاذعة لمن يتصفون بهذا القصور . ضع بجانبك أثناء المراجعة كتاباً يبحث فى قواعد الإملاء لترجع إليه كلما التبس عليك إملاء كلمة . ومن أفضل

كتب الإملاء كتاب « مُعلِّم الإملاء الحديث » للعالم اللغوى الأستاذ : محمد إبراهيم سليم .

٤ ــ العناوين :

تنقسم العناوين إلى عناوين رئيسية وعناوين فرعية ، وكلما كان العنوان مكثفاً ومعبّراً عن المضمون كان عنواناً جيداً . وهذا لا يتحقق إلا باختصار العنوان الطويل جداً ، وإزالة إبهام المبهم ، والبعد عن العناوين المكتوبة على طريقة عناوين « السينما » ! ؛ وحذف أى عنوان ليس له لزوم منطقى ، ووضع العناوين المناسبة للفقرات والموضوعات التى لم يتمّ عنْونتها .

٥ ــ إبراز العبارات ذات الأهمية القصوى :

يشتمل كل بحث على عبارات مكثفة ومهمة جداً ، ومن الأفضل أن تكون هذه العبارات مكتوبة ببنط أسود عند الطبع ، وفى حالة الكتابة على الآلة الكاتبة يُوضع تحتها خط .

وقد يتصور بعض الباحثين المبتدئين أن كل ما يكتبونه مهمّ فيضعون خطوطاً تحت كثير من العبارات لا نبالغ إذا قلنا : إنها قد تتجاوز نصف الرسالة . وهذا خطأ ينبغى الحذر منه حتى لا يشعر قارئنا أننا فاقدو القدرة على التمييز .

والقاعدة المثلى : هى أن لا نضع خطاً إلا تحت العبارات ذات الأهمية القصوى فى إبراز رأى ضرورى أو نتيجة جوهرية .

٦ ــ حذف التكرارات والاستطرادات غير الضرورية :

تعتبر أغلب التكرارات ، بشكل عام ، أمراً يمكن القضاء عليه ، إن قام

الباحث بإجراء مراجعة دقيقة متأنية لعمله ؛ لأن معظم حالات التكرار والاستطراد تكون نتيجة لعدم وجود مسافة شعورية بين المؤلف وبحثه أثناء ممارسته لفعل إبداعه .

ولذا فإن عليه بعد الانتهاء من كتابته بفترة أن يعود إليه ، فهذه الفترة غالباً ماتنشيء المسافة النقدية المطلوبة ؛ حيث يمكن أن يتناوله ثانية ، ولكن هذه المرة بعين ناقدة، فتظهر له جوانب التكرار فيه. وعليه أن لا يتقاعس فى حذفها وإعادة صياغة عبارات بحثه من جديد .

٧ ـ الكلمات «اللوازم» :

نعنى بالكلمات «اللوازم» تلك التى تلازم كلاً منّا فى أثناء الحديث أو الكتابة ، ولا شك أن هذه الكلمات قد تتكرر معنا كل فترة بشكل غير ملفت للنظر ، ولكنها أحيانا قد تكون من الكثرة حتى تصبح «مفسدة» ! فتجعل كلامنا ركيكاً . ولذا يجب أن نتنبه لها فى أثناء الكتابة ، وعلينا أن نحذفها فى أثناء المراجعة واضعين البديل لها .

٨ ـ *التسلسل المنطقى* :

الانتقال من فكرة إلى فكرة فن لا يتقنه إلا القليلون . ولا شك أنه يتحتم على الباحث المبتدىء أن يبذل كثيراً من الجهد حتى يتمرس على هذه العملية . وإذا كان قد خانه التوفيق فى بعض المواضع عند الكتابة الأولى للرسالة ، فإن عليه أن يختبر التسلسل المنطقى لأفكارها ، لا سيما وإنه قد كتبها فى أوقات متفرقة ، الأمر الذى يترتب عليه وجود بعض الانتقالات غير المنطقية . فيجب عليه إذن التنبه لها ومعالجتها .

٩ ــ التعريف بالمصطلحات التى تحتمل أكثر من معنى :

يستخدم الباحث عدداً من المصطلحات التى تحتمل أكثر من معنى، مما قد يؤدى إلى حدوث التباس أو سوء فهم، وتصبح المعانى التى يثيرها المصطلح عرضة للنقاش والمساءلة. لذا على الباحث أن يتجنب حدوث هذا بتحديد المعنى المقصود فى سياق المتن أو فى الهامش .

١٠ ـ وحدة أسلوب الرسالة :

يفتقد الباحث المبتدىء غالباً إلى وحدة الأسلوب ، لأسباب كثيرة ، منها سرعة تأثره بأساليب الكتّاب الذين يقرأ لهم ؛ فتراه يكتب فصلاً من فصول الرسالة متأثراً فيه بأسلوب س و ص من الكتّاب، ثم تراه يكتب فصلاً آخر متأثراً فيه بأسلوب ع أو هـ .

هذا وضع طبيعى فى البداية ، لكن ليس معنى ذلك الاستسلام له ، بل يجب التحرر منه تماماً عن طريق المراجعة الواعية لما كتبناه وإعادة صياغته بأسلوب واحد وحيد من مبتدئه إلى منتهاه .

١١ ــ الأمانة العلمية :

إن الباحث الذى لا يلتزم الأمانة العلمية فى بحثه يعرض نفسه لانتقادات شديدة تتناسب تناسباً طردياً مع مساحة عدم الالتزام .

لكن لا تجعل مثل هذا الأمر يقلقك ؛ إذ يكفى أن تظهر لقارئك مصدر معلوماتك بدقة ؛ حتى تكون متصفاً بالأمانة العلمية ، واعلم أن الابتكار ليس ايجادا من عدم ، وإنما هو تطوير لجهود سابقة ، والمعرفة العلمية هى معرفة تراكمية .

فراجع اقتباساتك ، وتأكد من وضع كل منها بين علامتى تنصيص ، ونسبتها إلى مصدرها .

وتأكد أيضاً من أن الأسلوب المكتوب به البحث - عدا كل ماهو داخل أقواس أيّاً كان نوعها - تأكد أنه أسلوبك أنت .

وليس نسبة الاقتباسات إلى أصحابها هى وحدها مقياس الأمانة العلمية ، بل يجب التأكد من أن كل اقتباس يعبِّر بالفعل عن رأى قائله ؛ إذ قد يقتطع الباحث جزءاً من كلام مؤلف آخر بشكل يحرّف رأيه الأصلى ؛ فهناك نوع من الأقوال والأفكار إن عُزل عن سياقه أفاد معنى مخالفاً لمعناه الأصلى . وهذه المسأله واضحة جداً ، ويعلمها الجميع ؛ ولذا فلا حاجة لضرب أمثلة عليها . المهم أن يتذكرها الباحث عندما يختبر رسالته .

ومن الأمانة العلمية أيضاً : عدم المبالغة فى ذكر المراجع ؛ فالبعض يكدسون هوامشهم وقوائمهم بمراجع لم يستفيدوا منها ؛ إيهاماً للقارىء بسعة اطلاعهم .

هذا خطأ طفولى !! يجدر بالباحث العلمى التنزه عنه ؛ فقيمته وقيمة بحثه تتوقف على مايقدمه من فكر جيد . ولا يعدم المرء أن يرى عدداً من الرسائل المليئة بالمراجع والهوامش ، ومع ذلك فهى عبارة عن « قص » و « لزق » !

وليس من الأمانة العلمية منافقة المشرف على البحث بإيراد عدد كبير من أبحاثه بصرف النظر عن مدى علاقتها بموضوع البحث ؛ فيتكلف الباحث تكلفاً بغيضاً بالإشارة إليها فى سياق ما ، دون أن يكون مثل هذا السياق بحاجة إليها !!

والباحث النزيه هو الذى يتحرر كلية من مرض حبّ التعالم ؛ فلا يذكر اسم مرجع أجنبى له ترجمة عربية دون أن يشير إليها .

ولا يورد بيانات مخطوط لم يرجع إليه وإنما كان رجوعه لنصه المطبوع .

ولا يشير إلى جرائد أو دوريات علمية موحياً للقارىء أنه رجع إليها مع أنه أخذها من مصادر أخرى ، عليه أن يشير إلى هذه المصادر إذا أراد أن يحافظ على نزاهته .

وتقتضى أمانة الباحث أن ينأى بنفسه عن أخذ اقتباس مقتطف فى مصدر وسيط ، ولا يكون قد رجع إلى مصدره الأصلى ، ثم يذكر هذا المصدر الأصلى على أنه مرجعه المباشر ، ولا يشير إلى المصدر الوسيط .

أما إذا رجع الباحث إلى المصدر الأصلى وتعامل معه واستفاد منه فلا حرج عليه أن لا يشير إلى المصدر الوسيط .

ثم عليه أن يتأكد من أن كل مراجعه محايدة بعيدة عن التحزب ، إلا إذا كانت مثل هذه المراجع المتحزبة جزءاً من الظاهرة موضوع البحث ، وفى هذه الحالة على الباحث ملاحظة أهمية الرجوع إلى مصادر مضادة ؛ حتى يتسم بحثه بالموضوعية .

هذه المبادىء وغيرها اصطلحت مؤسسات البحث العلمى المعترف بها عالمياً ، على أنها معايير الأمانة العلمية ؛ ومن هنا كان على الباحث ــ وهو يراجع بحثه ويختبر صلاحيته ــ أن يتيقن من التزامه التام بها .

١٢ ــ دقة النتائج واتساقها مع المقدمات :

يقدِّم الباحث إشكالية الموضوع وفروض حلها فى المقدمة ، ويُنْهِى بحثه ذاكراً النتائج التى توصل إليها فى الخاتمة ، وبين المقدمة والخاتمة يكون متن الرسالة الذى برهن فيه على أشياء بعينها ، ودحض أخرى ، واستنتج نتائج محددة متبعاً منهجاً علمياً ما .

هل الباحث فى كل هذه العمليات استطاع أن يقدِّم بحثاً تتسق فيها النتائج مع المقدمات ؟

على الباحث أن يتأكد من ذلك .

١٣ ــ الإخراج النمطى للرسالة :

عرفنا أن الرسالة ينبغى أن ترتب وفق نظام نمطى متفق عليه . وفى هذه المرحلة الأخيرة على الباحث أن يرجع إلى الفصل الخاص بهذا النظام فى الكتاب الذى بين يديه ويتأكد من أنه قد أخرج رسالته على أساسه. وإن لم يفعل فإنه يكون قد فتح ثغرة فى الرسالة كان يمكنه بسهولة سدها .

المراجع

أولاً : المراجع العربية .

– أبو بكر ، عبد الله عبد الحليم والعوامرى ، إسماعيل سليمان وأبو النصر ، محمود . **البحث الاحصائى** . القاهرة : المطبعة الكمالية ، ١٩٨٠ .

– أبو الغد ، إبراهيم ومليكه ، لويس كامل . **البحث الإجتماعى** . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩ .

– إدريس ، على . **مدخل إلى مناهج البحث العلمى** ليبيا : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٥ .

– بدر ، أحمد. **أصول البحث العلمى ومناهجه** . ط ٣ ؛ الكويت وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧ .

– بدوى ، عبد الرحمن . **مناهج البحث العلمى** . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧ .

– بوبر ، كارل . **عقم المنهج التاريخى ، دراسة فى مناهج العلوم الإجتماعية** . ترجمة عبد الحميد صبرة . الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٥٩ .

– بيفردج ، و . ا . ب . **فن البحث العلمى** . ترجمة زكريا فهمى. القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ . (الألف كتاب – ٤٠٤) .

– حسين ، حسن محمد . **البحث الاحصائى ، أسلوبه وتحليل نتائجه** . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ .

– حنيش ، محمد عبد الوهاب . **استخدام المكتبات ومصادر المعلومات** . القاهرة : دار الكتاب المصرى ، ١٩٨٤ .

– الخضراوى ، فخرى . **فن البحث والمقال** . القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٧٠ .

– ديوبولودب، فان دالين . **مناهج البحث فى التربية وعلم النفس** . ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين ، ومراجعة سيد أحمد عثمان . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩ .

- الربضى ، فرج موسى والشيخ ، على مصطفى . **مبادىء البحث التربوى** . بيروت : دار التربية ، ١٩٦٦ .

- رستم ، أسد . **مصطلح التاريخ**. ط٣. بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٦٠ .

- روزنثال ، فرانز . **مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى** . ترجمة أنيس فريحة . بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦١ .

- زكى ، جمال - ويس ، السيد . **أسس البحث الاجتماعى** . القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٦٢ .

- سعودى ، محمد عبد الغنى والخضيرى ، محسن أحمد . **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه** . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦ .

- شرف ، عبد العزيز وخفاجى ، محمد عبد المنعم ، **كيف تكتب بحثاً جامعياً** . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ .

- شلبى ، أحمد . **كيف تكتب بحثاً أو رسالة** . ط٩ ؛ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٦ .

- الشوكانى ، محمد بن على . **أدب الطلب ومنتهى الأرب** ودراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت . ط ١ ؛ القاهرة : مكتبة ابن سينا ، ١٩٨٧م .

- ضيف ، شوقى . **البحث الأدبى** . ط ٦ ؛ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦ .

- طحان ، ريمون وطحان ، دنيز بيطار . **أسس البحوث الجامعية اللغوية والأدبية** . ط١ ؛ بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٥ .

- الظاهر ، على جواد . **مناهج البحث الأدبى** . بغداد : مطبعة العانى ، ١٩٧٠ .

- عثمان ، حسن . **منهج البحث التاريخى** ط٣ ؛ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٠ .

- العربى ، عزيز العلى . **البحث العلمى ، تدوينه ونشره** . بغداد : دار الرشيد للنشر، ١٩٨١ .

- عمار، حامد . **المنهج العلمى فى دراسة المجتمع ، وضعه وحدوده.** القاهرة : معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٠ .

- عمر ، معن خليل. **الموضوعية والتحليل فى البحث الاجتماعى** . بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٣ .

- عيسى ، محمد طلعت ، **البحث الاجتماعى ، مبادئه ومناهجه** . ط٣ ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ .

- غيفلون ، رودلف وماتالون ، بنيامين . **البحث الإجتماعى المعاصر ، مناهج وتطبيقات** . ترجمة على سالم . ط ١؛ بيروت : مركز الانماء القومى ، ١٩٨٦ .

- قاسم ، محمود . **المنطق الحديث ومناهج البحث** . ط٣؛ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

- مالك ، شارل ، وغيره . **البحث العلمى فى العالم العربى** . بيروت : هيئة الدراسات العربية فى الجامعة الأمريكية ، ١٩٥٦ .

- ملجس ، ثريا عبد الفتاح . **منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين** . ط٢؛ بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٧٣

- الهوارى ، سيد . **دليل الباحثين فى كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه** . ط٢. القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٨٠ .

ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية

سنقتصر هنا على المصادر والمراجع التى رجعنا إليها ولم نشر إليها فى الهوامش ، أما تلك التى ذكرناها فى الهوامش فلن نعيد ذكرها هنا اكتفاء بالمرة الأولى .

— Berry, R. **How to Write a Research Paper.** Oxford: Pergaman Press, 1966.

— Campbell, W.G. **Form and Style in Thesis Writing.** Boston: Houghton Mipplin Company, 1954.

— Cronbach, L.T and Suppes, P. **Research for Tomorrow's Schools.** New York: Macmillan, 1969.

— Griffith, E.S. **Research in Political Science.** New York: Kennikat, 1969.

— Hillish, Florence M.A. **The Research Paper.** New York: Bookman Associates, 1952.

— Hillway, Tyrus. **Introduction to Research 2nd ed.** Boston: Houghton Mifflin Company, 1964.

— Pugh, Griffith Thompson. **Guide to Research Writing.** Boston: Houghton Mifflin Company, 1963.

— Willis, H. **Writing Term Papers.** New York: Harcourt Brace Jovanovich, Inc., 1977.

فهرس الكتاب

الفصل الرابع
ما هو دور المشرف ؟

الفصل الخامس
فن القراءة والاقتباس

الفصل السادس
كيف تجعل أسلوبك واضحاً متماسكاً

الفصل الثامن
قواعد الإملاء الأساسية

الفصل الثامن
علامات الوقف والترقيم

الفصل التاسع
طريقة كتابة الهوامش

[redacted]

الفصل العاشر
كيفية كتابة قائمة المصادر والمراجع

الفصل الحادى عشر
من وحى التجربة

الفصل الثانى عشر
الإخراج النهائى للرسالة

الفصل الثالث عشر
كيف تختبر رسالتك ؟

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٠/١٨٧٦

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـــ ١١٢٣١